مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

السنة (٧٠) العدد (٥) جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ
إبريل ٢٠١١م - الثمن ١٥٠ قرشاً

- وأد الفتنة واجب دينى ووطنى
- الشباب فى القرآن والسنة
- مشاركة المرأة المسلمة فى الحياة الاجتماعية
- لن يكون العنف باسم الإسلام
- ظهور الفتن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

اهتمامات التحرير

- إسلام لكل العصور: وأد الفتنة واجب ديني ووطني
  د. محمد الشحات الجندي ٢
- على مائدة القرآن الكريم
- نظرات في كتاب الله تعالى: تفسير سورة «النبأ»
  فضيلة الإمام محمد عبده ٦
- الإعجاز التاريخي في سورة يوسف — علي عفيفي علي غازي ١٠
- الشباب في القرآن والسنة — فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان ١٤
- الأسرة والتشريع الإسلامي:
- الإسلام وحقوق الإنسان «الحق في العمل» — د. فوزية عبد الستار ٢٤
- مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الاجتماعية — د. سعاد صالح ٢٨
- الأسرة الفلسطينية في ضوء القضاء الشرعي — د. ماهر عليان ٣٢

صورة الغلاف

الجامع الأزهر

يعد الجامع الأزهر «الجامع والجامعة» من أقدم الجامعات الإسلامية وأعرقها قام بدور بارز في الدعوة للإسلام ونشر التعليم الديني في شتى أنحاء العالم.

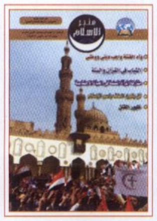

هدية منبر الإسلام
الطفل المسلم
«مجلة الفردوس»
٣٢ صفحة بالألوان

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: عبد الله الحسيني هلال

وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: محمد الشحات الجندي
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير
الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - على مكتب بريد جاردن سيتي - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدي: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتي - القاهرة.
رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

استراحة المنبر ص ١٠٦
أنباء وأخبار ص ٩٠

■ ثورة التغيير

● متى استعبدتم الناس؟! فضيلة الشيخ/ محمود عاشور ٣٨
● ويسألونك عن الحرية د. محمد عمارة ٤١
● الثورة المباركة د. محمد فتحى فرج بيومى ٤٦
● ثورة التغيير فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف أيوب ٥٠

■ الدين والحياة

● من ركائز الوحدة الوطنية:
«التعايش الاجتماعى للمسلمين مع غيرهم»
فضيلة الدكتور/ أحمد عمر هاشم ٦٨
● التوفيق بين النصوص المقدسة والمعطيات الفكرية
د. محمد شامة ٧٢
● لن يكون العنف باسم الإسلام
د. ربيع خليفة عبد الصادق ٧٨
● منبر الجمعة «ظهور الفتن»
فضيلة الشيخ/ محمد حسان ٨٣
● القدس «شعر»
المستشار/ محمد التهامى ٨٨

■ تحقيقات صحفية

● نسائم الحرية تهب على مصر
محمد كامل شاهين ٩٤
● تجار الفكر باعوا الأوطان واشتروا السلطان
مصطفى إبراهيم خيان ١٠٠

افتتاحية العدد

القراء الأعزاء

سُنَّة التغيير الكونية تجرى فى أرجاء المنطقة العربية، بأيدى شعوب صممت على الخلاص من الظلم والفساد وتتطلع إلى النهضة، ومصر فى موقع الريادة منها، صورة مشرقة للثورة صنعها شعب الكنانة يوم الاستفتاء على التعديلات الدستورية يوم التاسع عشر من مارس ٢٠١١م، فقد احتشد المصريون بمشاركة إيجابية غير مسبوقة بغرض صنع الحاضر والمستقبل عندما قالوا: نعم ولا، وبرهنوا على قدرة هذا الشعب على رفض الفساد والتطلع إلى حياة حرة كريمة.

رئيس التحرير

صفحة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الـ «فيس بوك» face Book

للتواصل مع الشباب من أجل إجراء الحوارات والتعرف على قضاياهم ورؤيتهم المستقبلية لقضايا الوطن وتلقى مقترحاتهم وكيفية علاج المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لها.

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

■ يسألونك فى الدين والحياة ١١٥
فضيلة الدكتور: على جمعة محمد

■ نافذة على القراء ١٠٩

الاشتراكات

لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد . جاردن سيتى . القاهرة
قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)
أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).
ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولاراً أمريكياً)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولاراً أمريكياً) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولاراً أمريكياً).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأد الفتنة واجب دينى ووطنى

د/ محمد الشحات الجندى

لم تعرف مصر قبل النظام السابق مسألة النزاع الطائفى بين المسلمين والمسيحيين طوال تاريخها المديد منذ دخول الإسلام أرضها فهى من سوءات النظام البائد الذى مهد الظروف، وهيأ الأسباب لنشوب النزاع، بسبب السياسات والمعالجات الأمنية الغبية، حتى أطلت الفتنة برأسها، وخلقت حالة من التوتر والاحتقان، بين نسيج الأمة الواحد بشكل ليس له مثيل.

ومنشأ الغرابة فى إشعال الفتنة حتى أصبحت من شواغل وهموم الوطن، الموقف الراهن الذى يتجلى فى أجواء الاحتقان والتوتر بين أبناء الوطن مسلمين ومسيحيين. لقد ظلت مصر هى أرض التوحيد منذ القدم ومهبط الأنبياء قبل المسيحية والإسلام، فهى تضم بين جنباتها موروثًا من الإيمان بالله وبالأديان منذ فجر التاريخ، تلك السمة التى غرست التدين فى المجتمع، الذى صهر أفراد هذا الشعب فى بوتقة واحدة، أقامت به صرح أمة متماسكة ومتساندة تؤمن بالله تعالى وتتعايش سويًا، وترعى حق الوطن، وتحمى مكاسبه فى ظل ثقافة التوحد الذى يرفض الفرقة ويأبى الطائفية.

لكن أبى النظام البائد أن يستقيم أمر الأمة، ويجتمع شملها، وتعتصم بالوحدة، وتتطلع إلى مجتمع ديمقراطى حر، فعمد إلى زرع بذور الفتنة بين عنصرى الأمة، وأوجد بسياساته وممارساته آفة النعرات الطائفية، ومزاعم الفرقة والتفتيت، وكان مقصده من ذلك أن يظهر بمظهر حامى الوحدة الوطنية، والمدافع عن حقوق الأفراد، الواقف ضد الاعتداء على الوجود المسيحى وسط موجات التعصب والتطرف الإسلامى. فهو بذلك يبرر أهمية استمراره فى سدة الحكم.

والنظام – بهذه السياسة التى أحكم أمرها، وقام على تنفيذها – قدم نفسه بحسبانه حامى حمى الأقلية من عسف الأغلبية والقائم على الدفاع عن الشرعية والاستقرار، إذ لولا وجوده لعصف المسلمون بحقوق المسيحيين وعمت الفوضى فى المجتمع، وهى الرسالة التى بعث بها إلى العالم الخارجى وسعى من خلالها أن يقتنع الشعب أن استمراره يمثل صمام أمان، وركيزة الأمن والسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتماعى بين أبناء الوطن، وبدون جهوده، فإن الأغلبية تتربص بالأقلية، وتسعى إلى النيل منها، بل والفتك بها.

وقد نتج عن تلك السياسات الخاطئة اشتعال الفتنة، وبعث المواجهة بين النسيج الاجتماعى الواحد التى اتخذت صورًا من التجاوزات والمفارقات الغريبة بين المسلمين والمسيحيين ما كانت تحدث لولا مخططات سابقة، وممارسات خاطئة، ورسائل مغلوطة تسببت فى نشوب النزاعات.

ولم يكن مثل هذا الأسلوب فى التعامل مع هذه الحالة يخل بمصلحة المجتمع فقط، بل إنه يتناقض مع مقررات الدين الصريحة، فلا أضر على استقرار مجتمع من النزاع بين أبنائه، وتربص أفراده وجماعاته بوسائل التحريض والكيد والانتقام، وهو ما نهى عنه الإسلام، وجعله فى أقصى درجات النهى، ذلك أن الفتنة أشد من القتل فى المنظور القرآنى.

ويتوعد الله الذين يفتنون المؤمنين عن دينهم بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ**﴾ (سورة البروج: الآية ١٠).

وتمضى السنة على طريق القرآن، فيقول الرسول ﷺ: «**الفتنة نائمة ملعون من أيقظها**».

ومنشأ ذلك أن الساعين للفتنة؛ فردًا أو جماعة هم أُناس يريدون الشر للوطن، ويعملون على تقويض وحدته وضرب استقراره، ومسلكهم فى الوقيعة بين الناس ينطوى على خروج عن الدين ومعاداة لمقاصده وأهدافه.

ويؤكد الإسلام على الحرص على قوة تماسك المجتمع إلى أقصى حد فيما عبر عنه الرسول ﷺ

تقرير الخارجية الأمريكية بشأن الحريات الدينية استفزازى ودعوة للفرقة والطائفية

لما أراد بعض المنافقين إحداث الوقيعة بين الأوس والخزرج فحدثهم بحديث الفتنة، وذكرهم بثارات الجاهلية، حتى تنادى كل فريق بقبيلته إلى الاشتباك والقتال، فلما بلغ رسول الله أمر ما حدث، غضب غضبًا شديدًا، وقال: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين ظهرانيكم، دعوها فإنها فتنة**».

وجدير بكل مسلم، وكل حريص على الوطن، وغيور على المجتمع أن يفقه دلالة النصوص والموقف النبوى فى الحفاظ على وحدة الصف والطمأنينة والسكينة بين الأفراد، والكف عن الفتنة والداعين إليها والسالكين طريقها، فإن السائرين فى طريق شق الصفوف وإثارة نعرات الفرقة مرتكبون لأشد الجرائم نكرانًا، ماضون على طريق الدمار والخسران للدين والوطن، حسابهم عند الله شديد.

ويستوجب ذلك التزامًا على الأمة بالحفاظ على الأمن والاستقرار، ويتعين على الفرد وعلى المجتمع وعلى الدولة أن تتخذ من الوسائل ما يقطع دابر الفتنة ويقضى عليها فى مهدها، وأن يجفف منابعها، ويحسم مادتها.

وفى ظل الأوضاع السائدة فى الظروف الراهنة فى مصر ينبغى تعقب من يشعل الفتنة من فلول النظام السابق، ويجب وقاية المجتمع منها بكل الوسائل. كما يجب معاقبة صناع الفتنة، والضرب بشدة على أيدى الفتانين ومعاونيهم وكافة ما يوصل إليها، فإن ذلك واجب شرعى ومصلحى ينبغى القيام به، وتاركه آثم ومذنب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنشأ هذا الواجب أن خطر الفتنة عظيم، فهى مكمن الفساد والضرر، وإشاعة الفوضى، والاعتداء على دور العبادة، وإزهاق الأرواح، وهى تداعيات أساءت للإسلام ووصمته بأنه دين عنف، يدعو المسلمين إلى العدوانية والتعصب، وأوجدت حالة من الفلتان الأمنى.

هذا الصنيع يتعارض مع قيم الشعب المصرى، فضلاً عن مناقضته لحرية الدين التى أمر بها الإسلام، وتقررت وفق قاعدة: **«أمرنا بتركهم وما يدينون»**. كما أنه يتعارض مع حق ممارسة الشعائر لغير المسلمين.

فإن ثوابت الدين، وأصول بناء المجتمع فى الإسلام قررت الحفاظ على حرية العقائد الدينية، وحق ممارسة الشعائر وحماية دور العبادة لغير المسلمين، بمقتضى الأصل الذى أقام عليه الإسلام مجتمعه، من حيث قام على التعددية الدينية: **﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾** (سورة الكافرون: الآية ٦).

وبموجب المعاهدات التى أبرمها الرسول ﷺ مع يهود المدينة، ومع نصارى نجران. وما أبرمه الخليفة عمر بن الخطاب من الأمان وحرمة دور العبادة مع أهل إيلياء أو القدس.

تقرر هذه المعاهدات حق الأمن والأمان لغير المسلمين على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم ومعابدهم، وهو الأمان الشامل الذى يقرره الإسلام لأهل الأديان غير المسلمين بما يتضمنه من حقوق المواطنة والحريات السياسية والاقتصادية، إذ أن ركيزة الاجتماع فى الإسلام تقوم على الأمن والسلام الاجتماعى.

وعلى هذا الأساس فإن ما يحدث فى المجتمع المصرى من الإخلال بهذه الحقوق والحريات يخالف الشرع وصالح الوطن، وهو صنيع أشخاص غير منتمين، بغرض ركوب موجة إثارة الفزع والرعب بين أخوة مؤمنين بما لا يجوز ولا يرضى به الإسلام، وبما يؤدى إليه من الفهم السقيم، وإثارة البلبلة والالتباس، وركوب موجة التعصب

والتطرف الذى يتعارض مع أحكام الدين، والمصلحة العامة، إلى جانب أن فيه تعطيلاً لدوران عجلة الإنتاج، وتوقف عن العمل، والانشغال عن هموم الوطن، كما يظهر فى الانصراف عن أداء واجبات العمل اليومى فى المواقع المختلفة، فى مجالات الزراعة والصناعة والتجارة والخدمات، نتيجة التظاهرات والمصادمات.

وبات المجتمع يئن من وطأة الخسائر الباهظة نتيجة الوضع الراهن لأن من لا يشترك فى الاعتصامات والتظاهرات يراقب ما يدور فيها، وما يحدث حوله، ويتابع الأنباء التى تتداولها وسائل الإعلام، وهى أنباء ملؤها الإحباط تثير الأسى والحزن، وتبعث على القلق على الحاضر والمستقبل لوطن رائد فى المنطقة وفى العالم.

والشأن فى وطن يتمتع بعمق دينى وحضارى أن يستعيد قوته ونهضته، ولا يمكن أن يتمكن من ذلك ما لم يتخلص من آفة الشقاق والفرقة ويتوحد على الهدف المشترك فى ظل احترام حرية المعتقد، وأن يوقن كل مصرى مسلماً كان أو مسيحياً أن قدرنا أن نتعايش فى سلام وأمان وأن يتقبل كل منا الآخر.

ويلزم لتحقيق نبذ التعصب ودعاوى الطائفية ألا نقع فريسة لأجندة خارجية تبغى الوقيعة والفرقة، وتريد أن تنال من مصر، وتضعف دورها لحساب إسرائيل وقوى أجنبية، باستخدام سلاح الطائفية البغيض، وهو ما ينبغى معه تفويت الفرصة على كل من يسعى لذلك، سواء كانوا من الداخل أو من الخارج، فهم من أعداء الوطن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

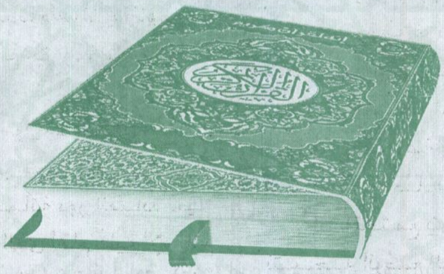

- تفسير سورة «النبأ».
- الإعجاز التاريخي في سورة يوسف.
- الشباب في القرآن والسنة.
- اليتيم في القرآن الكريم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة «النبـأ»

لفضيلة الإمام/ محمد عبده

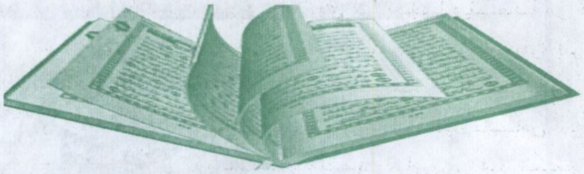

قال تبارك وتعالى:

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ
كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ (٥) أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨)
وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا
(١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥)
وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧) يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ
السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاغِينَ
مَآبًا (٢٢) لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا (٢٤) إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً
وِفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩)
فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَابًا (٣٠) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣)
وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا (٣٥) جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ
وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ
مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا (٣٩) إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ
عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا (٤٠)﴾

[سورة النبأ الآيات ١ - ٤٠]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان غير المؤمنين يسأل بعضهم بعضًا عن رسالة النبى ﷺ ويسألون غيرهم فيقولون: هل هو رسول؟ وما هذا الخبر الذى جاء به من دعوى أنه مرسل من قبل الله يدعو إلى توحيده وإلى الاعتقاد باليوم الآخر وهو يوم القيامة يوم يسأل كل عامل عما عمل فبكتهم الله بقوله عن أى شىء يتساءلون ثم قال: عن الخبر العظيم الذى هم فيه مختلفون بعضهم ينكره وبعضهم يتردد فى صحته ثم رد عليهم الإنكار والتردد بقوله: كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون، أى ستنكشف لهم الحقيقة ويرون صحة الخبر وتنقطع الريبة فيه يوم تقوم الساعة ويفصل بينهم، ثم ذكرهم بدلائل قدرته وآيات رحمته فقال: ألم نجعل الأرض مهادًا إلخ أى أن من ينعم على الناس هذه النعم العظيمة لا يهملهم من إرسال داع إلى توحيده بعدما ضلوا عنه وهاد إلى طريقه المستقيم ومذكر بيوم الحساب وليس بعظيم على صاحب هذا الإحسان أن يرسل ذلك الرسول ولا أن يحقق ما يدعو إلى الاعتقاد به من شئون اليوم الآخر وهى ما ذكر فى قوله: إن يوم الفصل الخ.

(عم) أصله عما أى عن أى شىء والإبهام للتعظيم (والنبأ) الخبر الذى يهتم له. (وكلا) للردع ونفى الزعم الباطل، (المهاد) الفراش وقد جعل الله الأرض موطئًا للناس والدواب يقيمون عليها فهى فراش لهم، (والأوتاد) جمع وتد بسكون التاء وكسرها وهو معروف وإنما كانت الجبال أوتادًا، لأن بروزها فى الأرض كبروز الأوتاد المغروزة فيها ولأنها فى تثبيت الأرض ومنعها من الميدان والاضطراب كالأوتاد فى حفظ الخيمة من مثل ذلك كأن أقطار الأرض قد شدت إليها ولولا الجبال لكانت الأرض دائمة الاضطراب بما فى جوفها من المواد الدائمة الجيشان. (**وأزواجًا**) ذكرًا وأنثى ليتم الائتناس والتعاون على سعادة المعيشة وحفظ النسل وتكميله بالتربية. (**والسبات**) بضم السين الموت والمسبوت الميت من السبت وهو القطع، والنوم أحد الموتين

وصف القرآن الكريم الطرائق السبع بالشدة لأنها محكمة متينة لا يؤثر فيها مرور الزمان

ونعمة الله فيه كبيرة فأن موت بضع ساعات فى اليوم يريح القوى من تعبها وينشطها من كسلها ويعيد إليها ما فقد منها، ولو لم يكن النوم موتًا واليقظة بعثًا لم يتم هذا التجديد للقوى. لباس الجسم ما يستره والليل شبيه باللباس لأنه يستر الأشخاص بظلمته وللناس فى هذا الستر فوائد اللباس فكما أن اللباس يقى من الحر والبرد ويستر العورات عن النظر كذلك الليل يستتر فيه الفار من العدو أو الحيوان المفترس المطارد له ويختفى فيه الكامن للوثوب على ما يريد التخلص منه والنجاة من شر مساورته.

وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر أن المانوية تكذب

(**والمعاش**) الحياة فكما جعل النوم موتًا جعل اليقظة حياة، والنهار زمن هذه الحياة أى جعل النهار وقت معاش يستيقظون فيه ويتقلبون فى حوائجهم ومكاسبهم (**والسبع الشداد**) الطرائق السبع وهى ما فيه الكواكب السبعة السيارة المشهورة وخصها بالذكر لظهورها ومعرفة العامة لها وإلا فقد بنى ما هو أعظم منها وهو ما وراءها من عوالم السموات ووصفها بالشدة لأنها محكمة متينة لا يؤثر فيها مرور الزمان، (والوهاج) المتلألىء الوقاد، والسراج الوهاج هو الشمس. (**والمعصرات**) السحائب والغيوم إذا أعصرت أى جاءت وقت أن تعصر الماء فيسقط منها المطر. (**والثَجَّاج**) المنصب بكثرة. (**والحب**) يعنى به ما يقتات به الناس من نحو الحنطة والشعير. (**والنبات**) ما يقتات به الدواب من التبن والحشيش «**كلوا وارعوا أنعامكم**» «**متاعًا لكم ولأنعامكم**». (**والجَنَّات**) جمع جنة وهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحديقة والبستان فيه الشجر أو النخل - (**وَأَلْفَافًا**) أى ملتفة الشجر لتقارب أغصانه وطول أفنانه. (**يَوْمَ الْفَصْلِ**) هو يوم القيامة يظهر فيه الحق وينكشف الستار عن القلوب والالتباس عن العيون فيفصل بين الحق والباطل. و(**كَانَ مِيقَاتًا**) أى ينتهى إليه الناس فيجتمعون فيه ليرى كل عاقبة عمله، وكان كذلك أى قضاه الله وقدره. (**يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ**) بدل من يوم الفصل أو عطف بيان له والنفخ فى الصور تمثيل لبعث الله للناس يوم القيامة بسرعة لا يمثلها إلا نفخة فى بوق فإذا هم قيام ينظرون وعلينا أن نؤمن بما ورد من النفخ فى الصور وليس علينا أن نعلم ما هى حقيقة ذلك الصور والبحث وراء هذا عبث لا يسوغ للمسلم (**والأفواج**) الأمم والطوائف أى تأتون أممًا. وطوائف مختلفة - (**وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ**) أى أنه يتغير فى ذلك اليوم نظام الكون فلا تبقى أرض على أنها تقل ولا سماء على أنها تظل، بل تكون السماء بالنسبة إلى الأرواح مفتحة الأبواب بل تكون أبوابًا فلا يبقى علو ولا سفل ولا يكون مانع يمنع الأرواح من السير حيث تشاء والآخرة عالم آخر غير عالم الدنيا التى نحن فيها فنؤمن بما ورد به الخبر فى وصفه ولا نبحث عن حقائقه ما دام الوارد غير محال ولا شك أن امتناع السماء علينا إنما هو لطبيعة أجسامنا فى هذه الحياة الدنيا، أما النشأة الأخرى فقد تكون على غير ذلك فتكون السماء بالنسبة إلينا أبوابًا ندخل من أيها شئنا بإذن الله وقد يكون معنى تفتح السماء ما عنى بقوله: «**إذا السماء انشقت**» «**وإذا السماء انفطرت**» «**يوم تشقق السماء بالغمام**» أى أنه يقع الاضطراب فى نظام الكواكب فيذهب التماسك بينها ولا يكون فيما يسمى سماء إلا مسالك وأبواب لا يلتقى فيها شىء بشىء وذلك هو خراب الكون العلوى كما يخرب الكون السفلى.

(**وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ**) تمثيل لمور الأرض فى ذلك اليوم وأن جبالها لا تكون على رسوخها المعروف اليوم بل يذهب ما كان لها من قرار وتعود كأنها سراب يرى من بعيد فإذا لمسته لم تجد شيئًا وذلك لتفرق أجزائها وانبثاث جواهرها بعد أن عدد وجوه إحسانه ودلائل قدرته على إرسال رسوله وتأييده وذكر أن الفصل بين الرسول وبين معانديه سيكون يوم القيامة وذكر هوله وامتياز شؤونه عن شئون أيام الدنيا جاء إلى وعيد المكذبين وبيان ما يلاقونه وأخبر أن جهنم وهى دار العذاب قد قدرها الله مرصادًا وحدا يرصدون فيه للعذاب وهى مرجعهم الذى ينتهون إليه وأنهم سيقيمون فيها مددا طوالا مجدبين معدمين لا يجدون شيئًا من النعيم والراحة ولا يذوقون فيها روحًا ينفس عنهم حر النار ولا يذوقون من الشراب إلا الماء الحار والصديد الذى يسيل من أبدانهم جزاء يوافق أعمالهم لأنهم كانوا لا ينتظرون يوم الحساب ولذلك اقترفوا السيئات وأتو قبائح الأعمال وكذبوا بالدلائل التى أقامها الله على صدق رسله تكذيبًا أشد تكذيب وقد أحصى الله كل شىء فى كتاب علمه فلم يغب عنه شىء مما صدر منهم وسيوفيهم جزاء ما صنعوا وستكون كلمته العالية أن يقول لهم ذوقوا: فلن نزيدكم إلا عذابًا.

(**المَآب**) المرجع (**لَابِثِينَ**) مقيمين (**الأحقاب**) جمع حقب بضمتين قيل: هو ثمانون سنة وقيل: أكثر من ذلك والمراد المدد المتطاولة ولا يكاد يستعمل الحقب والحقبة إلا حيث يراد تتابع الأزمنة وتواليها أى يلبثون فيها مددًا إلى غير النهاية. (**البرد**) برد الهواء أو هو النوم ورد عن بعض العرب «منع البرد البرد». (**الغَسَّاق**) من غسق يغسق إذا انصب وسال وهو القيح والصديد الدائم السيلان من أجساد أهل النار. (**الوفَاق**) مصدر وافق وصف به الجزاء مبالغة (**كِذَّابًا**) أى تكذيبًا وهذه الصيغة فاشية فى كلام فصحاء العرب فى باب فعل فيقال فسر فسارًا مثل (**كِتَابًا**) مصدر كتب وهو فى موضع إحصاء كأنه قيل. إحصيناه إحصاء أو أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحصيناه فى معنى كتبناه لأن الاحصاء بالكتابة والكتابة هنا على النحو الذى يليق بتنزيه الله تعالى وهو أعلى من كتابتنا التى نعرفها وأشد منها ضبطًا لكنا لا نكلف بالبحث عنها فذلك مما نؤمن به ونكل علم حقيقته إلى الله ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الخ).

بعد ما بين حال المكذبين جاء بما يناله المتقون وأنهم سيفوزون بالأجر العظيم فى الجنان التى وصفها ووصف ما فيها وأن ذلك عطاء لهم من مالك السموات والأرض عظيم الرحمة والأنعام الذى لا يملك أحد من أهل السموات والأرض أن يخاطبه فى شأن الثواب والعقاب بل هو المتصرف فيه وحده فى ذلك اليوم الذى يقوم فيه الروح والخلق المقدس من عالم الغيب والملائكة صفًا ولا يمكن لأحد أن يتكلم إلا من أذن له الرحمن ونطق بالصواب.

(**المَفَاز**) الفوز بالنعيم والثواب أو مكان ذلك. (**والحدائق**) البساتين فيها أنواع الشجر المثمر. (**وَالأَعْنَاب**) معروفة جمع عنب خصها بالذكر لأهميتها. (**وَالكَوَاعِبَ**) البنات اللاتى استدارت ثديهن. (**والأَتْرَاب**) اللاتى من سن واحدة والتمتع بهذه البنات فى الجنة مما يتمثله الإنسان فى هذه الدنيا على نحو من اللذة ولكن لا تعلم حقيقته فى الجنة أو غاية ما يجب أن نصدق به انه تمتع فائق اللذة على حسب ما يناسب ذلك العالم الأخروى (**الكَأْس**) إناء من بللور يشرب فيه. (**والدهَاق**) المملوءة المترعة وأدهق الحوض ملأه. (**واللَغْو**) ما لا يعتد به من الكلام. (**والكِذَّاب**) التكذيب كما سبق، واللغو والتكذيب مما تألم له أنفس الصادقين بل هو من أشد الأذى لقلوبهم فأراد الله إزاحة ذلك عنهم. (**والحِسَاب**) الكافى. (**والرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ**) من مخلوقات الله المغيبة عنا التى لا نكلف بالبحث عن حقائقها وقيامها واصطفافها على النحو الذى يليق بها والذى تفيده هذه الآية الكريمة. إنهم مع قربهم من الله لا يستطيع أحد منهم أن يشفع لأحد أو يستمنح منحة إلا إذا أذن الله له ولا يأذن إلا لمن علم أنه سيجاب وإنما يكون الكلام ضربًا من التكريم لمن يأذن الله له به، يختص به من يشاء ولا أثر له فيما أراد الله البتة. ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾ الخ.

بعد أن ذكر الله فى قوله أن يوم الفصل كان ميقاتًا إلخ إن يوم القيامة موعد يفصل فيه بين الحق والباطل وترفع فيه ستر الشبهة عن القلوب، وبين كيف يتحول العالم فيه من حال إلى حال وكيف ينشر الموتى ويحشرون ثم ذكر أن دار العذاب حد ينتهى إليه أهل الجهالة والجحود فى ذلك اليوم الموعود وأن الفوز موعد لأهل الجنة وهم المتقون وأنهى الكلام فى تعداد ما أعد لهم بأن ذلك سيكون لهم فى ذلك اليوم ووصفه بوصف آخر لم يسبق وهو أنه يقوم فيه الروح والملائكة صفًا إلخ، عقب ذلك كله بتأكيد أن هذا اليوم حق لا ريب فى أنه يأتى لا محالة فإذا كان هذا اليوم يوم الجزاء حقًا لاريب فيه ومرجعًا لا مفر منه والناس فيه فريقان فريق بعيد عن الله مدحور مآبه النار ودار العذاب، وفريق مآبه القرب من الله ومنازل الكرامة، فمن كانت له مشيئة صادقة فليتخذ مآبًا إلى ربه فليعمل عملا صالحًا يقربه منه ويحله محال كرامته.

ثم رجع إلى تهديد المخاطبين من المعاندين وتحذيرهم عاقبة عنادهم فقال: (**إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا**) وهو ما وصفه فيما سبق وقربه لأنهم يجدون منه عقب موتهم، فإن الروح متى فارقت البدن انكشف لها ما ينتظرها ولا تزال فى ألم منه إلى أن تلاقيه يوم ينظر المرء أعماله حاضرة لديه معروضة عليه وعند ذلك يقول الكافر من شدة ما يلقى وهول ما يرى ياليتنى كنت ترابًا ويتمنى أن كان جمادًا لم يصب حظًا من الحياة.

(**الإنذار**) الإخبار بالمكروه قبل وقوعه. (**والمَرْءُ**) الإنسان ذكرًا كان أو أنثى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعجاز التاريخى فى سورة «يوسف»

على عفيفى على غازى

تؤكد الآيات القرآنية الواردة فى نهايات القصص القرآنى التاريخى مثل ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ (سورة الحشر الآية ٢)، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾ (سورة يوسف الآية ١١١)، على أن القصص لم يأت إلا للعبرة والعظة، متضمنًا الدعوة للناس جميعًا بالبحث والتأمل فى الأحداث الماضية ليجدوا لها تفسيرًا فى حاضرهم يبصرهم بمستقبلهم، ويرشد لهذا المعنى قول الحق سبحانه وتعالى ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٢٠)، ولعل إبهام القصص مكانًا وزمانًا وأحيانًا أشخاصًا لهو خير دليل على أن الهدف منه ليس إلا تعلم الدرس، ولكن رغم ذلك لم يخلُ القرآن الكريم من الإعجاز التاريخى، الذى يعد مصاحبًا للإعجاز اللغوى والإعجاز العلمى.

وفى هذا المقال سوف نتناول هذا الإعجاز فى سورة «يوسف» عليه السلام، الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. وقبل أن نخوض فى تفاصيل ذلك الإعجاز، نود أن نذكر أن اسم يوسف عليه السلام، قد ورد فى القرآن الكريم سبعًا وعشرين مرة، مرة فى سورة الأنعام، الآية ٨٤، والثانية فى سورة غافر، الآية ٣٤، أما الـ ٢٥ مرة الباقية فقد وردت فى سورة يوسف، وهى سورة كاملة لاتتحدث إلا عنه، وتبدأ بقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ..﴾ ويظهر بوضوح فى السورة نوعان من الإعجاز اللغوى اللفظى: الاختصار أو الإيجاز، وتعدد المعانى، بمعنى تضمين اللفظ الواحد عدة معان، وعدة احتمالات، وهذان النوعان من الإعجاز اللفظى للقرآن يدفعان المرء إلى إعمال الفكر والتدبر فى الآيات، امتثالا لقوله عز وجل: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ (سورة ص: الآية ٢٩)، أى ليتدبروا آياته.

وأول ما يطالعنا هو قول الحق سبحانه: ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾ وهى دليل على انتشار تجارة الرق انتشارًا واسعًا لدرجة انتشار سرقة الغلمان بهدف بيعهم، وهى تجارة مربحة جدًا وظلت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قائمة إلى أن ألغيت باتفاقية إلغاء تجارة الرقيق ١٨٩٩، كما تحمل فى ثناياها إيضاحًا إلى أن العملات المعدنية كانت مستخدمة، وأن الدراهم كانت تسك وتتم بها عملية البيع والشراء فى ذلك العصر. ويتضح من السرد القصصى أن قوافل التجارة كانت تمر فى منطقة بئر سبع ببادية الشام كثيرًا، ذلك أنه بعدما ألقوه فى البئر، تشبث يوسف عليه السلام براعونة البئر حتى صعد فوقها، وهى صخرة توجد فى وسط قاع البئر، إذا قل الماء فى البئر، أنزلوا شخصًا يقف فوقها، ليملأ الدلاء، وبعد أن يستقى الجميع يرفعونه ثانية.

وفى ظل تلك الظلمة أوحى الله إليه ﴿**لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ**﴾ (سورة يوسف الآية: ١٥). فبقى فى الجب ليلة، وقيل ثلاثة أيام، ثم مرت قافلة، وكما سبق، كانت القوافل تمر فى هذا المكان من أهل مدين فى طريقها من دمشق إلى مصر، عبر شمال سيناء، فأرسلوا واردهم يستقى لهم الماء، فأخرجه من البئر مستبشرًا به، وأسره الواردون من بقية القافلة، وقالوا اشتريناه من أصحاب الماء، مخافة أن يشاركهم فيه أحد، وبعد ذلك باعوه وهم فيه من الزاهدين، يريدون التخلص منه بأى وسيلة، وبأى ثمن، لأنهم التقطوه، ومن التقط شيئًا، فهو متهاون فيه ولا يبالى بكم سيبيعه، لأنه يخاف أن يعرض له مستحقه فينزعه منه، ومن ثم عجلوا ببيعه، بدراهم معدودة، كناية عن القلة، لأن الكثير كان يوزن فى ذلك الزمن.

وجاء يوسف إلى مصر، وكان عمره وقتها حوالى خمسة عشر عامًا، وقد اشتراه عزيز مصر من تجار الرقيق، ثم ذهب به إلى بيته، وقال لامرأته ﴿**أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**﴾ وذلك لما توسمه فيه من الخير، ولو تأملنا قول الحق سبحانه ﴿**وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ**﴾ (سورة يوسف آية ٢١) لوقفنا أمام إعجاز تاريخى للقرآن الكريم فى قوله ﴿**مِنْ مِصْرَ**﴾ ولم يقل «المصرى» الذى اشتراه، لأن من اشتراه فى الحقيقة لم يكن مصريًا، ولم يكن من أصل مصرى، بل إنه هبط مصر فى وقت كان يحكمها فيه الهكسوس حوالى ٧٢٥ قبل الميلاد والهكسوس من

لم يكن اختيار ملك مصر ليوسف أمينًا على خزائن الأرض إلا لما توسمه فيه من علم وحكمة

أصول آسيوية بدأوا يتسللون إلى مصر فيما بين الأسرة الثانية عشرة التى بدأت حكمها سنة ٢٠٠٠ ق.م بالملك أمنمحات الأول، ثم سنوسرت الثانى الذى حكم فى الفترة من ١٨٩٨ ـ ١٩٠٤ق.م، وشهد عهده زيارة إبراهيم عليه السلام إلى مصر، عام ١٩٩٨ق.م ثم تتابع بعده ملوك الأسرة، وأعقبتها الأسرة الثالثة عشرة فاستمر تدفق الهكسوس على مصر حتى نجحوا فى السيطرة على كل مصر فيما بين عامى (١٧٧٦ ـ ١٥٧٠ق.م)، بفضل ما بأيديهم من أدوات حربية، تطورت على ما بيد المصريين من أسلحة كانت عتيقة.

وقد اختلف المؤرخون فى موطن الهكسوس هؤلاء، فمنهم من يذهب إلى أنهم من سلالة آرية كان موطنها وسط آسيا، وذهب آخرون إلى أنهم من أعراب شبه الجزيرة العربية، بينما رأى فريق ثالث أنهم طائفة من اليهود، ورأى فريق من أصحاب هذا الرأى أنهم ربما كانوا أقرباء لليهود، وليسوا يهودًا.

ويؤكد صدق الأحداث التاريخية هنا، تكرار لفظ «ملك» وليس «فرعون»، مثلما فى قوله تعالى ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي**﴾ (يوسف : آية ٥٤)، وكان الوضع مختلفًا عندما كان الحديث عن كليم الله موسى عليه السلام، إذ دعاه ربه ﴿**اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى**﴾ (طه : آية ٢٤)، لأن فرعون موسى، إما هو رعمسيس الثانى (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م)، أو مرنبتاح (١٢٢٤ - ١٢١٤ ق.م)، وكلاهما من أصول فرعونية خالصة من طيبة فى عهد الإمبراطورية المصرية الثانية. أما ملك يوسف عليه السلام فهو **«سوبك حتب»** (١٧٤٠ - ١٧٣٠ق.م) من الأسرة الثالثة عشرة، وهناك اختلاف فى أنه عاصر ملكين، فكان هناك من شهد نزوله مصر، وهو **«نفر حوتب الأول»**، وكان الملك «سوبك حتب» هو الملك الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعله أميناً على خزائن الأرض، وهذا يدل على اختلاف نوع الحكم فى العهدين.

وبدخول يوسف بيت العزيز بدأت مرحلة جديدة فى حياته، وهى بداية لما كان يعده الله له من مكانة ومنزلة، وهذا هو التمكين فى الأرض الذى أشار إليه القرآن الكريم، وكذلك وهبه الحق جل وعلا علم تأويل الأحاديث، أى الأحلام، فأحبه سيده ووثق فيه، وجعله المتصرف فى بيته، وعاد حسن تصرفه بالنفع على سيده، فزاد ثقة فيه، وتمر السنون، ويوسف يتوانى فى خدمة سيده، فيزداد تقديره له، وكان يوسف عليه السلام حسن الصورة، وحسن المنظر، وكلما كبر واكتمل شبابه، ازدادت امرأة العزيز إعجابًا به، ولم تعد تنظر إليه نظرة البراءة، نظرة الأم لطفلها، بل أصبحت تنظر إليه كرجل، وهى كأنثى، وتسلل هذا الشعور الجديد إلى نفسها، ومع اكتمال رجولته، وشبابه وحيويته، كان يزداد شيئًا فشيئًا ، فبدأت تلمح له تلميحات مستترة، ثم بالغت فى الرقة، فظنت أنه يتعفف عنها لأنها سيدته، وزوجة سيده، فدبرت أمرًا ليكونا فى خلوة وحدهما، ولكن يوسف الصديق كان يعلم أن عين الله الساهرة ترقبه، وأنه مهما كان متخفيًا عن أنظار البشر، فعين الله تنظر إليه، ولا تخفى عليه خافية **﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾** (يوسف : آية ٢٣). أى تحثه على الإقبال، ولكن خوفه من ربه، وأمانته لسيده، يدفعانه إلى الإدبار، ونجاه الله من هذا الموقف ببرهان، لأن عباد الله المخلصين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ونجاه الله بشهادة شاهد من أهلها، وقيلت فيه أقاويل كثيرة : قيل رجل حكيم من أهلها، وقيل ابن عمها، وقيل بعض أهلها الذين يسكنون معها، وقيل طفل صغير كان معهما فى الغرفة ولم تشعر به، وتيقن العزيز من حقيقة براءة يوسف، فطلب منهما **﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾** (يوسف : آية ٢٩). غير أن نبأ الحادث سرعان ما انتشر إلى الباقين من أهل القصر، ثم إلى عامة الناس، وخاصة النساء، فهن مولعات بمثل هذه الأخبار والأحاديث ويكثرن من ترديدها وإذاعتها، فرددوا أنها شغفت حباً بفتاها، أى مملوكها، فقد قيل إن زوجها قد وهبه لها، كنوع من إظهار الفرق الطبقى الذى بينهما، فهى سيدة البيت، وهو خادم بالبيت، فرددوا أنها تنازلت عن كبريائها، وبدأت بمغازلته، وأنه رفض مسايرتها، وفى هذا جرح لكبريائها، وإهانة لها، وفى ترديدهم هذا تشف فيها، فقد قيل: إنها كانت تتكبر عليهن بجمالها وسطوة زوجها، فكان تدبيرها أن أعدت لهن المقاعد المريحة ذات المساند والوسائد، وقدمت لهن الطعام، فى اختبار لتأثير حسنه عليهن.

هذا وتشير الآية الكريمة **﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾** (يوسف : آية ٣١) هذا وتشير الآية الكريمة إلى مدى الترف والبذخ والرفاهية التى كان يعيش فيها أبناء الطبقة الراقية العليا فى مصر من أبناء الملوك والوزراء والكهنة، من إعداد المتكئات والوسائد والحشايا، واستعمال السكاكين فى تقطيع الطعام، ويؤخذ من هذا أن الحضارة فى مصر قد بلغت درجة كبيرة من الرقى والتقدم، وأن الترف فى القصور كان عظيمًا، فإن استعمال السكاكين فى تناول الطعام قبل هذه الآلاف من السنين له قيمته فى تصوير الترف بين أبناء الحضارة المصرية من حكام مصر الهكسوس، الذين تذهب بعض الآراء إلى أنهم كانوا بدوًا رعاة رحالاً متنقلين، فماذا كان الأمر لدى المصريين الفراعين أنفسهم، وهم أرفع شأنًا وأكثر تمدنًا، وأصحاب أقدم حكومة مركزية عرفها تاريخ البشرية، وكانوا أول من اكتشف الزراعة واستوطن بجوار نهر النيل، وحرثوا وزرعوا وحصدوا، وشيدوا المقابر الضخمة، والأهرام العظام، العجيبة الوحيدة الباقية من عجائب الدنيا السبع فى العالم القديم.

وياليت ذلك أسكت ألسنتهم، بل إنهن طمعن أيضًا فيما كانت تطمع فيه امرأة العزيز، فلجأ إلى ربه **﴿قَالَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (يوسف : آية ٣٣). وانتشر خبر الوليمة، وتحول الهمس إلى أقوال صريحة علنية، ووصلت الأقاويل إلى مسامع العزيز وأصحابه، فأراد أن يُخرس الألسنة، فقرر وضعه في السجن رغم أن التحقيق قد أثبت براءته، فتموت الإشاعات، وبذلك تبرأ ساحة زوجته، ويبرأ شرفه، فقضى يوسف عليه السلام في السجن بضع سنين وصاحبه فيهما غلامان أحدهما خباز الملك، والآخر صاحب شرابه، حيث قيل إن جماعة من الأمراء المصريين حكام المقاطعات قد استمالوهم لوضع السم للملك في طعامه وشرابه، فرأيا رؤيتين توضحان براءة الساقي، وإعدام الخباز، وبالفعل تحققت تأويلات يوسف عليه السلام لهما.

ومرت السنوات ونُسي أمر امرأة العزيز، ورأى الملك رؤيا، عجز الكهنة والعلماء وغيرهم عن وضع توضيح لها، و قالوا ما نحن بتأويل الأحلام بعالمين، وهنا تذكره ساقي الملك.

ثم عندما ظهرت براءة يوسف عليه السلام قربه إليه الملك، لما رآه فيه من الأمانة والحكمة والعلم، وحُسن التصرف وعزة النفس وإمارات السيادة، فشاء إرادة الله تعالى أن يصبح على خزائن الأرض أمينًا، وهي ما تشبه وزارة التموين في عصرنا الحاضر، وبذلك مكنه الله في الأرض، تصديقًا لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾، أي أصبح سيدًا على كل الأرض المزروعة في مصر يأكل ويحمل ويمتلك منها أيها شاء، وفي ذلك إعجاز تاريخي عظيم.

كما أن مصر كانت عرضة دائمًا للمجاعات ولفترات التدهور في الإنتاج الزراعي والحيواني على مر العصور، وكان ذلك في أغلب الأحيان بسبب اضطرابات النيل وعدم انتظام فيضانه، وانخفاض مائه مما يؤدي إلى نضوب موارد الدولة، ويقدم لنا التاريخ أمثلة كثيرة لانخفاض النيل قبل وبعد عصر الصديق يوسف عليه السلام، ومن أمثلة ذلك ما حدث في عهد الفرعون زوسر صاحب الهرم المدرج بسقارة من الأسرة الثالثة (٢٧٨٠ - ٢٦٨٠ ق.م)، فقد شهدت مصر في عهده سنوات الجفاف السبع بسبب نقص فيضان النيل، دون أن يكون هناك أمل في زوال تلك الغمة وانكشاف تلك الكربة، ومثلما حدث كذلك في أيام الثورة الاجتماعية (٢٢٨٠ - ٢٠٥٢ ق.م) الأسرات من السابعة إلى العاشرة، وما نتج عن ذلك من كوارث كبيرة، فكانت النتيجة الطبيعية اكتساب المصريين التجربة وحُسن التدبير، إذ كانوا يدخرون غلة الأرض من أيام الري لأيام الجفاف، ومن رخائهم لشدتهم، وكانت حكمة الملوك وحُكام الأقاليم تقتضي أن حُسن تدبر منهم، وحُسن اختيارهم لأمين مخازن الأرض، حتى يخفف عن الرعية أيام الشدة والفقر والحاجة عند انخفاض منسوب فيضان النيل، وفي ذلك دلالات ومعجزات تاريخية نلتمسها من فيض سورة يوسف الكريمة التي حملت بين طياتها جميع صور الاعجاز العلمي واللغوي والقصصي التاريخي.

ولم يكن اختيار ملك مصر ليوسف عليه السلام ليصبح أمينًا على خزائن الأرض، إلا لما لمسه فيه من العلم، وما توسمه فيه من الحكمة، وما رآه فيه من التبشير والإعجاز، فعندما رأى الملك الرؤية ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (سورة يوسف الآية ٤٣)، ولكن عندما فسر وأول يوسف الرؤية حمل البشرى في معجزة كما يحكي القرآن الكريم ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ ● ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ ● ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (يوسف الآيات ٤٧ - ٤٩)، وبعد، فهذه محاولة للوقوف على بعض صور الإعجاز القرآني من خلال إيضاح الإعجاز التاريخي في سورة يوسف عليه السلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشباب فى القرآن والسنة

فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

الشباب يمثلون نصف الحاضر وكل المستقبل وإن عماد نهضة الأمم واستمرار تقدمها هو شبابها وقد دعانا الإسلام إلى الإهتمام به لأنه عدة الوطن فى حاضره وأمله فى مستقبله وهو أمل الأمة فى رفع منارها وإعلاء قدرها والذود عن حياضها وهو معقد رجائها فى شدتها وبأسها. لهذا بين الله سبحانه وتعالى فى قرآنه الكريم لنا جوانب مما قام به الشباب عبر التاريخ من المثل العليا وفى مجالات العمل على اتساعها. فأبو الأنبياء إبراهيم ينفتح قلبه وعقله على الإيمان فى شبابه فينكر - على أساس منطق سليم - عبادة الشمس والقمر والنجوم ودعا قومه إلى الإيمان بالله الواحد الأحد وترك عبادة الأصنام التى لا تنفع ولا تضر ولا تملك لهم موتاً ولا حياة ولا نشوراً فلما أعرضوا حطم أصنامهم إلا كبيرهم ليقيم عليهم الحجة وهذه المرحلة من جهاد خليل الله إبراهيم كانت فى شبابه بدليل قوله تعالى على لسان قوم إبراهيم عندما حطم أصنامهم: ﴿قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٦٠) فهنا نجد صورة الإيمان الفريد الذى يقف فيه إبراهيم وحيدا أمام طغيان قومه يجادلهم بالحجة والبرهان والمنطق الرشيد وحين يأمره والده بأن يهجره يرد عليه قائلا: ﴿سلام عليك سأستغفر لك ربى﴾ (سورة مريم: الآية ٤٧) ويهاجر حاملاً إيمانه من بلد إلى آخر بين العراق والشام ومصر والحجاز وهكذا نجد الإيمان الصادق يورث النفس طمأنينة وثباتا ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين﴾ (سورة إبراهيم: الآية ٢٧) ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (سورة الرعد: الآية ٢٨) وهذه السكينة تنعكس آثارها على الشخصية تماسكا فى الحياة وثباتا فى المواقف وهدوءا فى المشاعر.

وهذا هو سيدنا يوسف عليه السلام كان شابا حين تعرض للتجارب الشديدة التى مرت به والتى خرج منها نقيًا طاهرًا لينقذ مصر من أخطار المجاعة يقول الإمام ابن القيم فى كتابه «روضة المحبين» عن الموقف العفيف من يوسف عليه السلام «إن الداعى الذى اجتمع فى حقه لم يجتمع فى حق غيره فإنه عليه السلام كان شابا والشباب مركب الشهوة وكان عزبًا ليس عنده ما يعوضه وكان غريبًا عن أهله ووطنه والمقيم بين أهله وأصحابه يستحى منهم أن يعلموا به فيسقط من عيونهم فإذا تغرب زال هذا المانع وكان فى صورة المملوك .. ثم انتقل الإمام ابن القيم إلى عرض قوة الإغراء الذى تعرض له يوسف عليه السلام فيقول: «وكانت المرأة ذات جمال ومنصب والداعى مع ذلك أقوى من داعى من ليست كذلك وكانت هى المطالبة فيزول بذلك كلفة تعرض الرجل وطلبه وخوفه من عدم الإجابة وزادت مع الطلب الرغبة التامة والمراودة التى يزول معها ظن الامتحان والاختبار لتعلم عفافه من فجوره وكانت هى فى محل سلطانها وبيتها بحيث تعرف وقت الإمكان ومكانه الذى لا تناله العيون وزادت مع ذلك تغليق الأبواب لتأمن هجوم الداخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على بغتة وأتته بالرغبة والرهبة ومع ذلك كله عف ولم يطعها وقدم حق الله وحق سيدها على ذلك كله» إنه صاحب ضمير موصول بالله دائما يخشاه ويهابه ويتوقى معصيته ومخالفاته فى هجعاته ويقظاته فى خلواته أو مجتمعاته فى سره وعلنه وهنا تكمن السعادة حيث يعيش المؤمن على الأرض موصولاً بالسماء كأن له نسبًا فيها إنه يحيا دائما فى جو الرقابة العليا خائفا مشفقًا آملا راجيًا فحياته طهر ونقاء وعاقبته جنة وارفة الظلال يقول سبحانه: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾ (سورة الرحمن: الآية ٤٦) ويقول: ﴿**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى • فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى**﴾ (سورة النازعات: الآيتان ٤٠ ، ٤١) ويقول: ﴿**ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ**﴾ (سورة إبراهيم: الآية ١٤) أى ذلك النصر والتمكين فى الأرض لمن خاف ربه وإذا تأملنا هذه الآيات الكريمات وجدنا أنها تصر على هذا التعبير «مقام ربه - مقامى» وهو تعبير يوحى بالمهابة والجلال ويثير من الخشية والتحرج فى نفس المؤمن ما يجعله دائما على خوف من ربه لأنه بحضرته سبحانه. فهو رقيب عليه رقابة شهود وعيان وإقامة. إنه يومئ بالعظمة الربانية والإحاطة الشاملة والرقابة الدائمة التى يجب أن يرعاها المؤمن فى كل لحظة ﴿**مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ (سورة المجادلة: الآية ٧) ويقول سبحانه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ (سورة النساء: الآية ١) ويقول: ﴿**أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى**﴾ (سورة العلق: الآية ١٤) ويقول الرسول ﷺ: «**عبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» فسلاح المراقبة والخشية من الله قوى ماض لا تعرف البشرية على امتداد العصور سلاحا أقوى منه فى محاربة الفساد ومدافعة الرذائل وإذا كان للقانون أثره وسطوته فإنه قد يغفو أو يجزع أو يؤول أو يستغل أو يستخفى منه أو يحتال عليه وقد تمنع الموانع دون تطبيقه وتنفيذه لأنه فى الحقيقة لا يصنع الناس وإنما الناس تصنعه أما ضمير الإنسان المؤمن الذى يعرف ربه ويخشى دينه ويتحرج من الآثام والخطايا فهو حاضر لا يغيب وحارس لا ينام وساهر لا يغفو إنه «محكمة أمن» داخل الإنسان لا يمكن خداعها ولا الإفلات منها ولا تجدى عنها المعاذير لأنها مرتبطة برقابة عليا ومن هنا وجب أن تهتم التربية بتكوين هذا الضمير الحى اليقظ عند الناس ليكون سلاحها الفذ فى مقاومة الانحرافات الفردية والجماعية لأن صاحب هذا الضمير يستحى أن يرى مرتشيا أو محتالا أو مزورا إلخ وبذلك ينجو المجتمع من شرور كثيرة. ولقد مر سيدنا يوسف عليه السلام فى هذه التجربة نقيا طاهرا لم تصبه عقدة نفسية أو اضطراب عصبى أو انهيار وإنما احتفظ بشبابه وادخره لمصر عندما استدعاه حاكمها فقال له يوسف عليه السلام: ﴿**اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ (سورة يوسف: الآية ٥٥) وخدم الشعب الذى عاش معه واستطاع أن يقود سفينة

لا يختلف أحد على أرض هذا الوطن فى وجوب التمكين للدين ليأخذ دوره فى إصلاح المجتمع وتربية الأجيال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاقتصاد وسط المجاعة التى حلت بمصر حتى جاءت أعوام الرخاء .. إن خطة يوسف عليه السلام فى التخزين والتوزيع استمرت خمسة عشر عاماً وازن فيها بين الإنتاج والاستهلاك والادخار وأنهى خطته الطويلة الناجحة بشكر ربه صاحب النعم والمواهب بقوله: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (سورة يوسف: الآية ١٠١) فالشباب فى كل العصور هم النبض الحقيقى للشعب وهم الحسّ الصادق لكل الاتجاهات ويقص علينا القرآن الكريم أمر مجموعة من الشباب فى سورة الكهف آمنوا بربهم ووصفهم بقوله: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى • وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ (سورة الكهف: الآيتان ١٣ ، ١٤) لم يستهوهم ما كان عليه قومهم من كفر وما فيه حاكمهم من سلطان ولم يرهبوا ما كان عليه من جبروت يتمثل فى قوله تعالى فيما يقصه من حديث دار بين الفتية: ﴿إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾ (سورة الكهف: الآية ٢٠) وكان لهم مع إيمانهم تعقل وحسن إدارة للحوار بينهم وهو الترجمة الحية لعقيدتهم حتى انتهوا إلى رأى موحد يتمثل هذا فى قولهم عن المدة التى قضوها فى الكهف ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ «ما معهم من الفضة» هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف: الآية ١٩) وعاش هذا النفر من الشباب فى التاريخ نموذجاً للإيمان دون أن تعرف أسماؤهم إنها نفوس طاهرة نفوس رضى الله عنها وأرضاها فهى تحيا دائما مع الله إنهم فتية صنعتهم الطاعة وصقلتهم العبادة فكانوا بذلك نماذج من البطولات المجهولة التى مجدها القرآن الكريم. وهذا نموذج آخر للشباب الطاهر عاش عفيفًا يأتينا من يحيى عليه السلام نسمع خلاصة قصته فى قوله تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ (سورة مريم: الآية ١٥) ثم يأتى عيسى عليه السلام وحياته نموذج للشباب الطاهر المستقيم يكره الظلم ويعمل من أجل المرضى والضعفاء والفقراء ويهاجر من مكان إلى مكان فى سبيل الله ويناقش بالحجة والبرهان ويجمع القلوب على الخير والبر والرحمة ويسجل القرآن قصته فى قوله تعالى: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا • وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا • وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا • وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (سورة مريم: الآيات ٣٠-٣٣). وتشمل النماذج القرآنية فتيات كان لهن نصيب فى حياة النبوة .. فهناك سيدة نساء العالمين مريم العذراء وكيف تحملت أمر الله تعالى .. وثمة نموذج آخر تقدمه لنا أخت موسى عليه السلام حين سارت هادئة تراقب أخاها الرضيع فى التابوت حتى أتى قصر فرعون فقالت لهم: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ (سورة القصص: الآية ١٢) فعلت هذا فى ثبات وسكينة أن هذه النماذج القرآنية تمثل البطولات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الفتيان والفتيات وتؤكد الدور الذى قاموا به فى تطوير الحياة وإثرائها ويقص علينا القرآن الكريم من وصية لقمان لابنه قوله: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة لقمان: الآية ١٣) وقوله: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ • وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ • وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (سورة لقمان: الآيات ١٧-١٩) وأما فى السنة فقد أوصى الرسول الكريم بالشباب خيرا لأنهم أقرب إلى الفطرة السليمة لم تدنسهم الأهواء ولم تفسد طباعهم الأغراض فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»** ثم يقول أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (سورة الروم: الآية ٣٠) وفى الأثر أن رسول الله ﷺ أوصى بالشباب خيرا لأنهم أرق أفئدة فحين دعا إلى الله تعالى حالفه الشباب وخالفه الشيوخ لأن الشيوخ تمسكوا بما ورثوه عن الآباء والأجداد من عبادة الأصنام وتقديس الأوثان فلم يكن هينا عليهم أن يخرجوا عن مألوفهم. لقد كان ﷺ وهو فى مكانه القيادى العظيم من أصحابه يقدر الكفايات والمواهب ويرعاها وينميها ويشيد بها ويزكيها فتراه يولى أسامة بن زيد إمرة جيش كان من جنوده شيوخ المهاجرين والأنصار وذوى السابقة فى الإسلام ويولى خالد بن الوليد وهو حديث عهد بالإسلام قيادة الجيش وفيه كثير من المسلمين السابقين ويقول «إنه سيف من سيوف الله ويقدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - على كبار الصحابة إشادة بعلمه وعرفانا لأقدار الذين يرشحهم فضلهم من الشباب إلى التقديم والإعزاز والإكبار ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾ (سورة الأحقاف: الآية ١٩) فليرتفع شبابنا بأنفسهم إلى مستوى الفضل والعلم والأخلاق فنحن نؤمن بأنه بالعلم والأخلاق يتقدم الأفراد وترقى المجتمعات وتتطور الشعوب وتنشأ الحضارات وبغير العلم والأخلاق لا يكون تقدم ولا ارتقاء لقد قدمنا العديد من النماذج الشبابية فى القرآن والسنة إنها نماذج خيرة وصور رائعة للسمو والجلال تمنح القدوة وتعطى الأسوة وتهيئ الفرصة لمن شاء حتى يجد فى تزكية نفسه وتنقية وجدانه وإعلاء سلوكه ليظفر بالخير فى دينه ودنياه إنها نماذج مضيئة ذكرها القرآن الكريم لتظل منارات إشعاع تومض بالضوء الهادى وتعكس النور الساطع وتبدد الظلام الكئيب فهى تضىء هذه الحياة بقبس الحكمة وتهدى القلوب بسر الكلمة وتخصب الحياة بتجارب العمل. وسبيلنا إلى إيجاد مجتمعات طيبة وبناء عوالم خيرة هو التأسى بتلك النماذج نعيش حياتها ونسلك سلوكها ولهذا تهتم الدولة ممثلة فى المجلس القومى للشباب ووزارة الأوقاف بإقامة المعسكرات الصيفية لاستيعاب الشباب فكريا وثقافيا ودينيا وفيها يتحدث مفكرون وسياسيون وعلماء فى موضوعات شتى وأيضا يتكلم فيها الشباب ويستمع المحاضرون لهم للتعرف بكل واقعية على مشاكلهم ودعما وإثراء لقيمة الحوار وثقافة الاختلاف وبما أنه لا مستقبل حقيقى ذو قيمة لأى وطن دون تعليم سليم وتربية متكاملة فإنه مطلوب بكل تأكيد تعاون المجلس الأعلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للشباب مع وزارة التربية والتعليم فى مزاولة حصص التربية الدينية والألعاب على مستوى القرى والمدن عن طريق مراكز الشباب لكى يصبح لهذه المراكز دور حقيقى فى تأهيل الطلبة والطالبات بتربية سليمة وإهداء الوطن أجيال شابة متعلمة وتمت تربيتها أيضا ولتوفر لمصر مواهب فى مختلف الألعاب ونطمع من وزارة التربية والتعليم أن تعيد النظر فى القرار الخطير الذى صدر فى ٢٠١٠/٨/٢٨ والذى يقضى بإيقاف العمل فى مدارس تحسين الخطوط وغلق باب الالتحاق بها لما يترتب على ذلك حرمان مصر من زعامة فن الخط العربى فى البلاد العربية والإسلامية يقول مارتن لوثر: «ما سعادة الأمم بكثرة أموالها ولا بقوة استحكاماتها ولا بجمال مبانيها وإنما سعادتها بأبنائها الذين تثقفت عقولهم ورجالها الذين حسنت تربيتهم واستنارت بصائرهم واستقامت أخلاقهم» فأجيال الشباب ينبغى أن يدرك أن مرحلة عدم الاهتمام بالعمل قد انتهت وأنه لا وصاية على الفكر والاجتهاد طالما أن المشاركة تأتى فى إطار المؤسسات الشرعية وتحت مظلة الدستور حتى تصبح الديمقراطية منهج حياة وإذا كنا بصدد تطوير المناهج فإنه ينبغى أن يكون للدين دعم جديد ودفعة أقوى فالدين أسمى ما تنشره الحياة الكريمة المتطورة وما أظن أحدا يختلف على أرض هذا الوطن فى وجوب التمكين للدين ليأخذ دوره فى إصلاح المجتمع وتربية الأجيال حيث أن الدين ساكن فى قلب هذا الشعب ووجدانه وسيظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وستظل مساجد الله عامرة بالركع السجود وستظل مصرنا الغالية وفية لرسالتها تقوم على رعاية حق الله وإنفاذ مشيئته بين عباده وستظل تنادى بالسلام القائم على العدل لها ولكل من حولها من الدول وستظل قلب الإسلام النابض وجناحه الناهض ترسل طلائعها الميمونة من رجال الأزهر والأوقاف إلى مختلف بقاع الأرض لنشر الثقافة الإسلامية

مصر التى تريد التغيير وتنشر الحرية والعدالة أفرزت شبابا واعيا قادرا على الاضطلاع بهذه المهمة

الصحيحة وستظل القاهرة العظيمة منارة إشعاع وجذوة بعث ومثابة هداية وأمن للبشرية جمعاء .. تنعقد فيها المؤتمرات الإسلامية على أرفع المستويات لتناقش مسائل الشريعة وتتابع قضايا التطور وتلاحق أحداث الحياة وتصدر فيها أحكام الله وسيظل صوت إذاعتها يصرح بالقرآن آناء الليل وأطراف النهار وسيظل القرآن الكريم موضع رعاية كل المؤسسات الدينية ومن هذا الشعب المتدين المحب لقرآنه فمصر الكنانة لا تضن بجهد ولا تبخل بتوجيه وتعطى من قلبها وروحها ووجدانها كل شئ للدين ليظل صوته مسموعًا ولواؤه مرفوعًا وحكمه نافذا ذلك لأن الشباب يمثلون القوة الدافعة لتقدم الأمم لهذا يجب أن نحتويه ونختار له إطارا أو منطلقا فى شكل من أشكال التجمع السياسى والاجتماعى ولذا أيضا فإن الهيئات التشريعية والتنفيذية مطالبة بعقد جلسات استماع وإعداد مشروعات وقوانين لتحقيق طموحات القطاعات الشبابية واستعادة الثقة وفتح أبواب الطموح أمامهم لأن الأمن القومى بالأساس هو توفير كل متطلبات التنمية الشاملة بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

وها نحن أمام جيل من الشباب يحق لنا أن نفخر به وواجبنا أن نسلم له الراية لأنه صاحب المستقبل الحقيقى حيث صنع أعظم ثورة فى التاريخ ففتح الباب لتغيير مجتمعى فى القيم والسلوكيات مواز لهذه الثورة المباركة ليتحقق التغيير الحقيقى نحو فجر جديد تفعل فيه المبادئ الإنسانية التى تحض عليها جميع الأديان السماوية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالصدق والأمانة وإتقان العمل والإنضباط. فافتحوا الباب لقطار الشباب المقبل ليقودنا إلى المستقبل بحماسة الشباب وحكمة الكبار وبثورته التى صنعها وعليه أن ينفذها بروح العصر ورؤيته الصادقة للمستقبل الأفضل وقد صدق أمير الشعراء فى قوله:

هكذا الدهر حالة ثم ضد
ما لحال مع الزمان بقاء
إذا ملكت النفوس فابغ رضاها
فلها الثورة وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الأمر
فكيف الخلائق العقلاء

نعم أن الأزمة تولد الهمة ونحن كثر وقت الأزمة والحمدلله. عاشت مصر الحبيبة حرة أبية وعاش شعبها مثالا فريدا للثائر النبيل والمناضل العظيم وصدق من قال:

كبرياء الشعوب سر علاها
لم تنهض أمة بلا كبرياء

إن هذا الشباب وكل الشعب معه يريد وطنا يفتح الآفاق ويتسع فيه سقف الطموح وتعود فيه الروح الوطنية يريد طريقا يعلى قيمة العقل ويحمى حرية الفكر والرأى ويضمن الإخاء والمساواة والعدل الاجتماعى وينشر أجواء الحب والتسامح والكرامة والاحترام تحت رايات العمل الجاد يريد طريقا ترتفع فيه أهمية القيم الإنسانية الرفيعة وأن يتم ترجمة هذه القيم إلى قوانين صارمة ملزمة للجميع دون استثناء ودون تمييز. لأن الفقر الفاحش وفحش الغنى هما ملخص أسباب تظاهرات الملايين بعد أن تلاشت الضوابط والمعايير فى قواعد العمل فمصر التى تريد التغيير والحرية والعدالة الاجتماعية أفرزت شبابا واعيا قادرا على القيام بهذه المهمة. فسلام لكم .. جيل الكرامة والعزة فقد أحييتم فينا الأمل فأنتم المثل لقوة الحق فى هذا الزمن، وتحية إعزاز وإكبار وإجلال لقواتنا المسلحة التى أعلنت بوضوح منذ بدء الثورة عن انحيازها لثورة الشباب وأنها لن تتعامل بأى صورة من صور العنف مع أبناء هذا الشعب العظيم فمصر الآن بين أيد أمينة ويدير شئونها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وعلينا أن نتكاتف جميعا معهم حتى يتحقق الهدف الأسمى وأن نتيح لهم الفرصة للتصدى للتحديات التى تواجهنا وأن نتوقف عن المظاهرات التى لا تراعى دقة الظروف التى نمر بها فإن الوقت وقت عمل وتتطلع إلى مستقبل مشرق يسود فيه العدل والحب والسلام والرخاء إن هذه الثورة المباركة وضعت مصر والعالم العربى على الطريق الصحيح فهل نجاهد متحدين كى لا يضيع منا الطريق؟ فشباب هذه الثورة وعقليتهم قد أنعشت المنطقة بأسرها بالأمل، عاشت مصر آمنة مستقرة وعاش شبابها الذى يستحق عن جدارة جائزة نوبل للسلام فقد كان شعارهم «سلمية سلمية» حتى يكونوا نبراسا لباقى شعوب العالم الذين يعانون من الظلم والقهر والتهميش يقول الشاعر الحكيم:

حسن التأنى مفاتيح الغنى
وعلى قدر المطالب تلقى شدة التعب

وفى ذكرى يوم الشهيد وذكرى الأربعين لشهداء الخامس والعشرين من يناير الذين فدوا الوطن بأرواحهم ننشر هذه الأبيات من قصيدة (موسيقى الشهداء للشاعر محمود حسن إسماعيل وهى تجسد منزلة الشهيد وعظمة استشهاده.

ماذا أغنى؟

والسماء بقدسها وبنورها غنت لهم
والأرض لملمت العبير
وضمخته بعابر من ذكرهم
والله قربهم ومد العرش أظلالا لرفرف خلدهم
وكتائب الأحرار شدت فى النضال
ضياءها من دربهم
وخطى الشعوب تضل
إن لم تستمد خيالها من خطوهم
عرفوا سريق الخلد
فاتجهوا إليه وعانقوه بعمرهم وبروحهم وبسرهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليتيم فى القرآن الكريم

د. محمد عادل عبد العزيز

اليتم فى القرآن الكريم هو فقد الأب، ولم تنص الآيات الكريمة صراحة أن اليتم، هو موت الأب، وهذا ما نفهمه من قوله سبحانه فى سورة النساء: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا • وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (سورة النساء الآيتان ٨ – ٩)، كما نفهم من القرآن الكريم أن اليتم مستمر إلى البلوغ لقوله تعالى فى سوة النساء: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ (سورة النساء الآية ٦)، وقد كشفت الدراسات الحديثة، أن أربعة أطفال من كل خمسة يعيشون فى مؤسسات رعاية الأيتام حول العالم لديهم أب أو أم على قيد الحياة.

ويوضح القرآن الكريم أن فى اليتم فقد للإيواء، فيقول سبحانه فى سورة الضحى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾. ولما كان الإيواء، هو ما يعصم، كما فى قوله تعالى فى سورة هود: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾، فإن اليتيم مفتقد لمن يعصمه، على أنه يجب أن نفهم الإيواء بمفهومه الواسع الذى يشتمل على جميع الجوانب الحسية والمعنوية، لهذا فإن اليتيم بفقده أباه عرضة للانحراف، لكنه فى نفس الوقت هو قابل للإصلاح ونفهم ذلك من حرص النص الكريم على مخالطتهم والعمل على إصلاحهم، فيقول سبحانه فى سورة البقرة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾، وطبيعى أن يكون اليتيم عُرضة للقهر، فقد حرص القرآن الكريم أن ينبه إلى ضرورة عدم قهر اليتيم، فيقول سبحانه فى سورة الضحى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾.

وإذا كان اليتيم بفقد أبيه فى حاجة إلى عطف الناس، فإنه كان قبل الجميع فى حاجة إلى صلاح أبيه، حيث كشف القرآن الكريم أن صلاح الآباء يجنيه الأبناء، فيقول سبحانه فى سورة الكهف: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾، ونفهم من النص الكريم أن الذى حفظ المال هو صلاح الأب.

ويربط القرآن الكريم بين عبادة الله، وبين الإحسان إلى اليتامى، فيقول سبحانه فى سورة النساء: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ (سورة النساء الآية: ٣٦)، بل ونجد أكثر من هذا أن القرآن الكريم ينص صراحة أن الذى يدع اليتيم، هو مكذب بالدين، فيقول سبحانه فى سورة الماعون: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ • فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ (سورة الماعون الآيتان ١-٢:).

وإذا كان القرآن الكريم قد جعل على رأس البر الإيمان بالله، فإنه جعل من البر أن تأتى المال على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حبه لليتامى، فيقول سبحانه فى سورة البقرة: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ (سورة البقرة الآية١٧٧)، وجعل القرآن الكريم الإنفاق على اليتامى فى الترتيب بعد الإنفاق على الوالدين والأقربين، فيقول سبحانه فى سورة البقرة ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢١٥).

كما دعانا القرآن الكريم إلى الحرص على إطعام اليتيم، فيقول سبحانه فى سورة الإنسان ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، بل والحرص على تكريم اليتيم، فيقول سبحانه فى سورة الفجر: ﴿كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ سورة الفجر الآية:١٧).

ورغم أن القرآن الكريم يعنى بلفظ (اليتيم) الفتى والفتاة، إلا أنه خص يتامى النساء بآية كريمة فى سورة النساء تناول فيها زواج اليتيمة، فيقول سبحانه: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ (سورة النساء الآية١٢٧).

وقد اهتم القرآن الكريم بمال اليتيم اهتمامًا خاصًا، وأنه يجب أن يحرص الناس على حفظ أموال اليتامى، فيقول سبحانه فى سورة الأنعام: ﴿وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة الأنعام الآية: ١٥٢)، كما اهتم بالتشريعات التى تتعلق بمال اليتيم، فيقول سبحانه فى سورة النساء: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (سورة النساء الآية:٢)، وإذا ما بلغ اليتيم رشده يجب على على الوصى عليه أن يؤدى إليه ماله، فيقول سبحانه

بلغ من اهتمام الإسلام باليتيم أن ربط القرآن الكريم بين عبادة الله وبين الإحسان إلى اليتامى

فى سورة النساء: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (سورة النساء الآية:٦) .

ويحذر القرآن الكريم الذين يأكلون مال اليتامى، فيقول سبحانه فى سورة النساء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (سورة النساء الآية١٠).

كما يكشف القرآن الكريم أن لليتيم حقوقًا فى دخل الدولة الإسلامية، فيقول سبحانه فى سورة الأنفال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ (سورة الأنفال الآية:٥)، ويقول سبحانه فى سورة الحشر: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ (سورة الحشر الآية:٧)، ونلاحظ أن النص القرآنى فى الآيتين السابقتين قد حرص ألا يفرق بين يتامى المسلمين وغيرهم من المواطنين الأمر الذى يجعل للقرآن الكريم السبق فى قوانين حقوق الإنسان، أو حقوق المواطنة.

وأخيرًا يمكننا أن نختتم حديثنا عن اليتم فى القرآن الكريم بذلك النص الكريم الذى يدعو الجميع بالقسط لليتامى، حيث يقول سبحانه فى سورة النساء: ﴿وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ (سورة النساء الآية:١٢٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشهيد

محمد صلاح عفيفى

من كان فى الهمة العلياء مطمعه
شهادة فى سبيل الله تقنعه
حياة رضوان واصطفت ملائكة
إلى النعيم الذى يبقى تشيعه
شدا له المجد لحنا ينتشى شجنا
واستقبل الخلد والدنيا تودعه
لم يقبل الذل لم يبخل بمهجته
وطاب فى ساحة التحرير مصرعه
لم يعرف الخوف إذ كان الغبار لظى
وأول الصف فى الميدان موقعه
لم يخش من حتفه والغدر عاصفة
فالموت يخفضهم والموت يرفعه
ما من قيود مع السجان ترهبه
مامن وعود من السلطان تخدعه
جدت بعون من الرحمن معجزة
جيل جديد له الإنجاز مصنعه
فى نبض قلب بصدر الشعب صورته
وصوته العالم المبهور يسمعه
صداه أيقظ من أحلامها أمما
تود لو أنها تمضى وتتبعه
رايات مصر التى يضمها كفن
وقبره وطن أدمته أدمعه
العطر سيرته صحت مسيرته
فى الله غايته لله مرجعه
وبالنبيين فى الفردوس مجمعه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة والتشريع الإسلامى

- الإسلام وحقوق الإنسان ..
  (الحق فى العمل).
- مشاركة المرأة المسلمة فى الحياة الاجتماعية.
- الأسرة الفلسطينية فى ضوء تشريعات وقوانين القضاء الشرعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وحقوق الإنسان
الحق فى العمل

د. فوزية عبد الستار

دعا الإسلام إلى العمل وحث عليه، حتى يستطيع المسلم أن يحصل على احتياجاته، واحتياجات أفراد أسرته بعزة وكرامة، وقد خلق الله الأرض معطاءة منتجة بغير حدود، يستطيع الإنسان أن يستغل ما تنتجه من نباتات وثمار وأشجار، وما تحويه فى باطنها من معادن وغازات ومياه جوفية وبترول، ولابد للإنسان أن يجتهد ويكد ويعمل من أجل أن يستخرج خيرها وينال من عطائها.

قال تعالى فى كتابه الكريم: ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (سورة الجمعة: الآية ١٠). وقال جل شأنه: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾ (سورة الملك: الآية ١٥) وقال سبحانه: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى • كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى**﴾ (سورة طه: الآيتان ٥٣، ٥٤) وقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ**﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٠).

وعندما سئل الرسول ﷺ أى اكسب أطيب؟ قال: «**عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور**»[١]، وقال ﷺ: «**على كل مسلم صدقة**». قالوا: يا نبى الله فمن لم يجد؟ قال: «**فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق**»[٢]، وقال ﷺ: «**ما من مسلم غرس غرساً فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له به صدقة**»[٣] وقال ﷺ: «**الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار**»[٤]، وقال ﷺ: «**ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده**»[٥]. وقال ﷺ: «**ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة**»[٦].

ومن مزايا العمل من أجل الكسب أن يحول بين الناس وبين الفساد، لأن العمل يشغل وقت الإنسان فلا يدفعه الفراغ إلى الفساد. قال تعالى: ﴿**وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ**﴾ (سورة الشورى: الآية ٢٧).

مشروعية العمل:

ويستوى نوع العمل الذى يحترفه الإنسان فى سعيه للرزق، فقد يكون الزراعة أو التجارة أو الصناعة أو وظيفة أو مهنة أو حرفة، لا يقيد الإنسان فى ذلك إلا قيد واحد، هو أن يكون هذا العمل عملاً حلالاً مشروعاً طيباً، فلا يجوز أن يكون حب الكسب والربح دافعاً إلى القيام بعمل غير مشروع، كبيع الخمر أو المخدرات، أو الدعارة. كذلك يجب أن تكون وسيلة العمل والكسب وسيلة شريفة مشروعة، فلا يجوز له فى سبيل الحصول على العمل أو على مزيد من عائده أن يلجأ إلى أسلوب محرم، كالرشوة أو الاختلاس أو التربح من الوظيفة أو السرقة أو الربا أو القمار أو الاحتكار أو الغش. قال رسول الله ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مشروعية العمل: «طلب الحلال واجب على كل مسلم»[٧]. وقد روى أن رجلاً مر على النبى ﷺ فرأى أصحاب الرسول ﷺ من جده ونشاطه، فقالوا: لو كان هذا فى سبيل الله، فقال الرسول ﷺ: «إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو فى سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان»[٨]. كذلك قال الرسول ﷺ: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيذهب إلى الجبل فيحتطب ثم يأتى به يحمله على ظهره فيبيعه فيأكل خير له من أن يسأل الناس، ولأن يأخذ تراباً فيجعله فى فيه خير له من أن يجعل فى فيه ما حرم الله عليه»[٩]. وقال ﷺ: «أيما رجل كسب مالاً من حلال فأطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله تعالى فإنها له زكاة»[١٠].

ومن البديهى أن من حق كل إنسان أن يختار العمل الذى يميل إليه، بل إن ذلك من المصلحة حتى يقبل عليه بحماس وتؤدى المداومة عليه إلى إتقانه فيرتقى الإنتاج. قال رسول الله ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»[١١].

مواجهة البطالة:

إذا كان الإسلام يحث المسلمين على العمل، فإن من الضرورى أن يلتزم المجتمع بإيجاد عمل للقادرين الذين لا يجدون عملاً، وبذلك يواجه البطالة مواجهة صارمة، فلا يجوز أن يعيش شخص عالة على المجتمع بينما هو قادر على العمل والعطاء. روى أن رجلاً من الأنصار أتى النبى ﷺ يسأله فقال: «أما فى بيتك شىء؟» قال: بلى، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: «ائتنى بهما» فأتاه بهما فأخذهما رسول الله ﷺ بيده وقال: «من يشترى هذين؟» قال رجل أنا آخذهما بدرهم. قال: «من يزيد على درهم» مرتين أو ثلاثًا، قال رجل أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصارى وقال: «اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوماً فائتنى به» فأتاه به فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده ثم قال له: «اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً» فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبًا وببعضها طعامًا فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير لك من أن تجىء المسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة لذى فقر مدقع أو لذى غرم مفزع أو لذى دم موجع»[١٢].

من حق كل إنسان أن يختار العمل الذى يميل إليه ليقبل عليه بحماس فيرتقى بالإنتاج

شروط العمل:

أوجب الإسلام على العامل إتقان العمل. يقول الرسول ﷺ: «إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»[١٣].

ولا يجوز فى الإسلام الغش فى العمل. قال الرسول ﷺ: «من غشنا فليس منا»[١٤].

كذلك يمنع الإسلام العمل الضار بالعامل أو بغيره استناداً إلى قول رسول الله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»[١٥].

أساس الاختيار للعمل هو الكفاءة:

وإذا كانت الدولة فى الإسلام تحرص على إيجاد عمل لكل مسلم فإن عليها أن تختار لشغل وظائفها الأكثر كفاءة وصلاحية، فلا يجوز أن يكون الاختيار بناء على قرابة أو مجاملة أو وساطة. والعمل أمانة والتزام ومسئولية، فلا يقوم به إلا القادر عليه. وقد روى عن الرسول ﷺ أنه رفض أن يولى أبا ذر الغفارى الإمارة حين طلب ذلك وقال: «يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها»[١٦].

وقال الرسول ﷺ: «من ولى من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم ومن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعطى أحداً حمى الله فقد انتهك فى حمى الله شيئاً بغير حق فعليه لعنة الله، أو قال، تبرأت منه ذمة الله عز وجل»[١٧] ذلك أن تعيين شخص فى موقع، محاباة له، يعنى أن من عينه قد خان أمانة المسئولية التى يحملها، مما يترتب عليه ضياع المصلحة العامة بتعيين الأقل كفاءة وإهمال المتميزين والأكفاء وإهدار قدراتهم. وقد ذكر الرسول ﷺ أن إضاعة الأمانة من علامات الساعة. فقد سأله رجل: متى تقوم الساعة؟ قال: «**إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة**» فقال الرجل: وكيف إضاعتها يارسول الله: قال: «**إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**»[١٨].

أجر العامل :

يوجب الإسلام إعطاء العامل أجره كاملاً وبمجرد الانتهاء من العمل، وقال رسول الله ﷺ: «**اعطوا العامل أجره قبل أن يجف عرقه**»[١٩].

وتتفاوت الأجور والأرباح من العمل وفقًا لاختلاف الأعمال، ومدى احتياج المجتمع إليها، ومدى الجهد المبذول فيها، ومدى المهارة والخبرة المتوافرة لدى القائم بها. قال الله تعالى: ﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ (سورة الزخرف: الآية ٣٢). ويقول جل شأنه: ﴿**وَهُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ**﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٦٥).

ولا يجوز فى الإسلام أن يستغل رب العمل العامل، فيعطيه أجراً زهيداً لا يكافئ جهده، قال تعالى: ﴿**وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾ (سورة الأعراف: الآية ٨٥).

كذلك لا يجوز أن يستغل العامل رب العمل، فيحصل منه على ما يزيد على ما يكافئ جهده. فعدالة الإسلام تقتضى أن يحصل العامل على أجر المثل دون زيادة أو نقصان. فلا يظلم رب العمل ولا يظلم العامل، قال تعالى: ﴿... **لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ**﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٧٩).

وإذا كان الأجر حقًا للعامل، فإن الإسلام يحرم حرمانه منه، فقد روى أبو هريرة أن الرسول ﷺ قال: «**ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بى ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره**»[٢٠].

قيود حق العمل :

تبين مما تقدم كيف أن الإسلام قد حرص على إقامة نظام اقتصادى متوازن يحمى حقوق المسلمين، ويوفر لهم حياة كريمة، لا يستغل فيها الغنى حاجة الفقير، وتقوم فيها العلاقات بين الأفراد على أساس من التراحم والتعاطف والتكافل، فلا يكون هناك مجال لحقد فئة على فئة ولا لكراهية الفقراء للأغنياء. ومن أجل ذلك وضع قيوداً على حق العمل:

١- تحريم الغش :

حرم الإسلام الغش فى المعاملات بين الناس لما يؤدى إليه من كسب غير مشروع يقوم على التضليل والخداع. ولما يترتب عليه من فقدان للثقة بين المتعاملين، ومن استغلال للشخص الذى وقع ضحية الغش[٢١]. وقد روى عن الرسول ﷺ أنه مر برجل يبيع الطعام فأعجبه ظاهره فأدخل يده فيه فوجد به بللاً، فقال: «**ما هذا يا صاحب الطعام؟**» قال: أصابته السماء يا رسول الله، فقال ﷺ: «**أفلا جعلته فوق الطعام كى يراه الناس؟ من غش فليس منى**»[٢٢].

وقال: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما**»[٢٣].

٢- تحريم الاحتكار :

كذلك حرم الإسلام الاحتكار، حيث يحتكر البائع سلعة ضرورية، فلا يستطيع الناس الحصول عليها إلا منه، وعندئذ يرفع ثمنها ويستغل حاجة المحتاجين إليها فى تحقيق أرباح ضخمة باهظة على حساب حاجة الآخرين. ولذلك قال الرسول ﷺ: «**من احتكر طعامًا أربعين ليلةً فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله تعالى منه**»[٢٤]. وقال ﷺ: «**من احتكر فهو خاطئ**»[٢٥].

٣- تحريم الربا :

وقد حرم الإسلام الربا، وتوعد من يمارسونه بحرب من الله ورسوله، ذلك أن الربا يعنى استغلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحب المال للحاجة الماسة لبعض الفقراء إلى المال، فيقرضهم ما يحتاجونه على أن يضيفوا إليه الزيادة التى يحددها عند رده إليه. ومقتضى ذلك أن يزداد رأسماله دون أن يبذل أى جهد، وأن يزيد العبء المالى على المقترض، إذ يجب عليه أن يرد المبلغ الذى اقترضه والفائدة التى فرضها عليه من أقرضه المال.

وقد كان الربا شائعًا ومألوفًا ومتأصلاً فى النفوس وقت نزول القرآن الكريم، لذلك اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون تحريم الربا تدريجيًا، حتى يستأصل هذا النظام من المجتمع الإسلامى. فكان أول ما نزل فى هذا الشأن هو قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (سورة الروم: الآية ٣٩).

ثم نزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ● يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (سورة البقرة: الآيتان ٢٧٥، ٢٧٦).

وقال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٣٠).

ثم نزل التحريم القاطع للربا فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ● فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ ● وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ● وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: الآيات ٢٧٨ - ٢٨١).

وروى عن عبد الله بن مسعود أن الرسول ﷺ قال: «**لعن الله آكل الربا ومؤكله وشاهده وكاتبه**»[٢٦]. كما قال ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات...**» ومنها أكل الربا[٢٧].

اقتضت حكمة الله أن يكون تحريم الربا تدريجيًا حتى يُستأصل هذا النظام من العالم الإسلامى كله

الهوامش:

(١) مسند أحمد ـ مسند الشاميين ـ حديث رافع بن خديج رضي الله عنه.
(٢) صحيح البخارى ـ كتاب الزكاة ـ باب وجوب الزكاة.
(٣) صحيح البخارى ـ كتاب الحرث والمزارعة.
(٤) صحيح البخارى ـ كتاب النفقات ـ باب فضل النفقة على الأهل.
(٥) رواه البخارى ـ كتاب البيوع ـ باب كسب الرجل وعمله بيده.
(٦) سنن ابن ماجه ـ التجارات ـ الحث على المكاسب.
(٧) السيوطى: الجامع الصغير.
(٨) المصدر السابق.
(٩) مسند أحمد ـ باقى مسند المكثرين ـ مسند أبى هريرة رضي الله عنه.
(١٠) السيوطى: الجامع الصغير.
(١١) المصدر السابق.
(١٢) سنن أبى داود ـ الزكاة ـ ما تجوز فيه المسألة.
(١٣) السيوطى: الجامع الصغير.
(١٤) سنن ابن ماجه ـ التجارات ـ النهى عن الغش.
(١٥) المنتقى ـ شرح موطأ مالك ـ الأقضية.
(١٦) صحيح مسلم ـ كتاب الإمارة ـ باب كراهية طلب الإمارة والحرص عليها.
(١٧) مسند أحمد ـ مسند العشرة المبشرين بالجنة ـ مسند أبى بكر الصديق رضي الله عنه.
(١٨) صحيح البخارى ـ كتاب الرقاق ـ باب رفع الأمانة.
(١٩) سنن ابن ماجه ـ الأحكام.
(٢٠) رواه البخارى ـ كتاب البيوع ـ باب إثم من باع حرًا.
(٢١) الشيخ محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة ـ الطبعة العاشرة سنة ١٩٨٠ ص ٢٦٧، ٢٦٨.
(٢٢) صحيح مسلم ـ كتاب البيوع ـ باب من غش فليس منى.
(٢٣) صحيح البخارى ـ كتاب البيوع ـ باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا.
(٢٤) مسند أحمد ـ مسند المكثرين من الصحابة.
(٢٥) صحيح مسلم ـ كتاب البيوع ـ باب النهى عن الحكرة.
(٢٦) مسند أحمد ـ مسند المكثرين من الصحابة ـ مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
(٢٧) صحيح مسلم ـ كتاب الإيمان ـ باب أكبر الكبائر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الاجتماعية

د. سعاد صالح

إن دواعى مشاركة المرأة فى الحياة الاجتماعية ولقائها الرجال لم ترد فى نصوص مستقلة فى الكتاب والسنة. ولكن يمكن استخلاصها من مجموع النصوص والشواهد التى نصّت على المشاركة واللقاء فى مجالات مختلفة، ومناسبات شتى.

وهذه أهم الدواعى التى ظهرت لنا استخلاصا من النصوص:

أولا: تيسير الحياة:

إن الحياة النشطة الخيرة الطاهرة بحاجة إلى تيسير حتى لا تتوقف أو تتعطل، وحتى تمضى دون حرج أو إعنات، ويمضى معها المؤمنون والمؤمنات وهم فى راحة وسعة. وعائشة رضى الله عنها تقول: ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما. فإن كان إثما كان أبعد الناس منه .

وقد كان النساء يأتين رسول الله ﷺ كلما عنَّ لهن سؤال، أو بدت لهن حاجة. وهذه بعض النماذج:

- عن بريدة رضى الله عنه قال: «**بينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذ أتته امرأة فقالت: إنى تصدقت على أمى بجارية وإنها ماتت. قال: وجب أجرك وردها عليك الميراث**».

- عن ابن عباس رضى الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبى ﷺ فقالت : إن أمى نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ نعم حجى عنها.

وكان الرجال أحيانا هم الذين يشيرون على زوجاتهم بسؤال رسول الله ﷺ ومن ذلك ما ورد أن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما كانت زينب تنفق على عبد الله وأيتام فى حجرها فقالت لعبد الله: سل رسول الله ﷺ أيجزى عنى أن أنفق عليك وعلى أيتام فى حجرى من الصدقة؟ فقال: سلى أنت رسول الله ﷺ فانطلقت إلى النبى ﷺ فقالت: يا نبى الله، إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندى مال فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه هو وولده أحق من تصدقت به عليهم فقال النبى ﷺ صدق ابن مسعود. أنه هو وولده أحق من تصدقت به عليهم.

ثانيا: تنمية شخصية المرأة:

إن مشاركة المرأة فى الحياة الاجتماعية ولقاءها الرجال يتيحان لها التعامل مع كثير من مجالات الخير. كما أنهما يكسبانها اهتمامات رفيعة وخبرات متنوعة.. بينما الانعزال يحرم المرأة من هذه المجالات والخبرات ويهبط بمستوى اهتماماتها.. وفى أحسن الأحوال يحرمها من المجال الأقوى ويحصرها فى المجال الأضعف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا ينكر أحد أن المرأة إذا خالطت الصالحات زاد صلاحها، وإذا خالطت العالمات زاد علمها. ولكن إذا كان أعلى درجات الصلاح والعلم والعمل فى مجتمعاتنا يكاد يختص بها الرجال وحدهم فما السبيل أمام النساء لكى ينمو صلاحهن وعلمهن ووعيهن؟

ليس هناك من سبيل غير قدر من المشاركة فى أرقى وأفضل مجتمعات الرجال. والمهم أن يتوافر فى تلك المجتمعات الأحاديث الرصينة والنشاط الجاد المثمر سواء فى مجال العبادة والخلق، أو فى مجال العلم والفكر، أو فى مجال العمل الاجتماعى والسياسى. وقد كان الحد الأدنى من كل ذلك على عهد النبى ﷺ يحصل بقصد النساء المسجد. فإن المسجد النبوى كان مركز إشعاع عبادى وثقافى واجتماعى للرجل والمرأة على السواء.. هذا عن الحد الأدنى. أما عن الحد الأعلى فكان متمثلا فى أزواجه ﷺ حيث أكرمهن الله بصحبة الرسول ﷺ مبلغ الوحى - ومصدر العلم. فكان ذلك مما ساعد على بلوغهن منزلة علمية رفيعة، فكنّ معلمات يأخذ عنهن كبار الصحابة والتابعين الحديث والتفسير والفقه. وينبغى لعلمائنا اليوم أن يقتدوا بسنة رسول الله ﷺ مع النساء حيث كان يتقدم ليعلمهن ولا يكل الأمر لغيره من الأصحاب، وفى هذا المعنى ورد فى صحيح البخارى قول عطاء التابعى الكبير حين سئل أترى حقا على الإمام الآن أن يأتى النساء فيذكرهن حين يفرغ؟

(أى كما كان يفعل رسول الله ﷺ حين يفرغ من خطبة العيد) قال: إن ذلك لحق عليهم. وما لهم لا يفعلونه؟

كما ينبغى لنسائنا أن يقتدين بسنة نساء المؤمنين حيث كن يذهبن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألنه فى قضاياهن ولا يكتفين بسؤال آبائهن وأزواجهن. بل كن لا يكتفين بسؤال نسائه ﷺ .. وفى هذا المعنى قال الحافظ ابن حجر تعليقا على حديث سبيعة حين ذهبت تستفتى رسول الله ﷺ: هل يحل لها النكاح بعد أن وضعت حملها؟ ولم تكتف بفتوى أبى

كان المسجد على عهد الرسول ﷺ مركز إشعاع عبادى وثقافى واجتماعى للرجل والمرأة على السواء

السنابل قال: **«وفى الحديث ما كان فى سبيعة من الشهامة والفطنة حيث ترددت فيما أفتاها به أبو السنابل حتى حملها ذلك على استيضاح الحكم من الشارع»** (فتح البارى جـ ١٠ ص ٣٦٤) بل ينبغى لنسائنا أن يقتدين اليوم بنساء النبى ﷺ فيسعى فريق منهن لبلوغ أعلى درجات العلم حتى يأخذ عنهن الرجال كما يأخذ عنهن النساء.

وظهر بعد وفاته ﷺ فضل أمهات المؤمنين رضى الله عنهن فى حفظ السنة وتعليمها ونشرها بين الناس، وبخاصة سننه ﷺ فى بيته التى لم يطلع عليها فى الأغلب أحد سوى أمهات المؤمنين رضى الله عنهن . فكانت حجراتهن مدارس أسسها صلى الله عليه وسلم لأمته لنشر العلم والسنة. وهذا من حكمة الله ورحمته بهذه الأمة. إذ جعل من أزواج صاحب الرسالة من تعيد سيرته المطهرة خمسين سنة، تنشر تفاصيلها للناس كأن الوحى لم ينقطع وكأنهم من أنواره فى شمس لا يلم بها أفول.

نماذج لمشاركة المرأة فى العمل العام

يطول الحديث عن النماذج الفذة لمشاركة أمهات المؤمنين العامة وبصفة خاصة السيدة خديجة والسيدة عائشة والسيدة أم سلمة رضى الله عنهن. فقد شملت هذه المشاركة العامة جوانب الجهاد واحتضان الدعوة. وشملت الافتاء ورواية الحديث. وشملت المشورة فى أخطر وأدق أمور المسلمين.. وأثبتت أمهات المؤمنين أنهن تلميذات نجيبات فى مدرسة النبوة. كما يطول الحديث عن مشاركة صحابيات وتابعيات متفردات بأدوار متميزة فى الدعوة. ومن هؤلاء أسماء بنت أبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بكر وصفية بنت عبد المطلب والخنساء وغيرهن كثيرات.

ومن يتتبع كتب السيرة والسنة والأعلام والتاريخ الإسلامى يجد نماذج باهرة لنساء وصلن إلى درجة عالية من النضج الفكرى والثقافى فكانت لهن مشاركتهن المتميزة. ونحن ننتقى هنا بعض هذه النماذج وهى غيض من فيض وقليل من كثير.

١- الشفاء بنت عبد الله القرشية:

احتلت الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف القرشية مكانة مرموقة بين نساء مكة بسبب امتلاكها لصفات كانت نادرة عند المرأة فى ذلك العهد. فهل تمثل المرأة المثقفة المتعلمة المتميزة. فقد أسلمت مبكرة. وكانت من الأوائل وبايعت النبى ﷺ فى وقت كانت فيه البيعة مصدر شقاء وعذاب واضطهاد.

كانت تأتى إلى الرسول ﷺ لتسأله وتتناقش معه حول أمور كثيرة.

وكان النبى ﷺ يدهش لسعة معارفها وعمق اهتمامها، وفطنتها وإدراكها للأمور وقد اكتشف النبى ﷺ فى شخصية الشفاء وعقلها ونضجها ورزانتها نموذجا للمرأة المسلمة التى يمكنها أن تلعب دورا بارزا فى تطوير الحركة النسائية فى المجتمع الإسلامى.

وكان احتكاك الشفاء بالنبى ﷺ باستمرار لطرح الأسئلة عليه والحصول على الأجوبة والاستفسارات من أكبر العوامل التى حولت الشفاء فيما بعد إلى راوية أمينة وصادقة للحديث النبوى. فقد اختزنت ذاكرتها الكثير من كلام النبى ﷺ وعادت تقدمه للناس بعقل ناضج وأسلوب واضح. وإلى جانب دورها فى الحفظ والرواية فقد لعبت دورا فى مجال التعليم. وأكبر دليل على بروز أهميتها فى هذا المجال أن النبى ﷺ كان يأتى إلى بيتها ويقيل عندها.

وقد طلب منها أن تعلم زوجته حفصة. فقد قال لها مرة:

«علمى حفصة رقية النمل كما علمتها الكتابة». أى أنها كانت طبيبة ومعلمة للقراءة والكتابة. وقد علمت

كان زواج الرسول ﷺ من صفية بنت حيى نموذجًا للتسامح مع غير المسلمين

الكثيرين. وهذا الدور التربوى والتعليمى حظى بمكانة خاصة فى صدر الإسلام، مما دفع بالنبى ﷺ تقديرا منه للشفاء ولدورها الاجتماعى والعلمى المطلوب بإلحاح فى هذا المجتمع أن أقطعها ﷺ دارا عند الكحالين لتقيم بها مع ابنها. وحين يتدخل النبى المشرع ليمنحها بيتا فهذا اعتراف على أعلى المستويات بقيمة وأهمية الشفاء. وكان لهذا الدور البارز الذى ظلت تلعبه الشفاء فى المجتمع الإسلامى أهميته فى رفع مكانها ضمن السلم الاجتماعى. وقد عمرت الشفاء مدة طويلة حتى أدركت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر أن عمر بن الخطاب كان يقدمها فى الرأى ويرضاها ويفضلها ويقبل نصائحها، ويقدم لها كل ما تحتاجه من معونة وبر. روت الشفاء الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن الخطاب.

٢- أسماء بنت عميس:

تعتبر أسماء بنت عميس بن سعد الخثعمية من أسبق النساء دخولا فى الإسلام. فقد أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بمكة.. وبايعته وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبى طالب إلى أرض الحبشة. وكانت من اوائل المهاجرات.. وقد ورد عن أبى موسى رضي الله عنه قال:

وهى (أى أسماء) ممن قدم معنا (إلى المدينة) وقد كانت هاجرت إلى الحبشة فيمن هاجر.

وعن أبى موسى رضي الله عنه أيضا قال: دخلت أسماء بنت عميس على حفصة زوج النبى ﷺ زائرة. فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس. قال عمر: الحبشية هذه؟ البحرية هذه؟ قالت أسماء: نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم. فلما جاء النبى ﷺ قالت: «يا نبى الله إن عمر قال كذا وكذا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال: فما قلت له؟ قالت: قلت له كذا وكذا. قال: ليس بأحق بى منكم. وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان. قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوننى أرسالا (أفواجا ناسا بعد ناس) يسألوننى عن هذا الحديث.

٣- أسماء بنت أبى بكر:

لم تشهد امرأة فى الإسلام، ما شهدته أسماء بنت أبى بكر.. فهى قد ولدت قبل الهجرة بسبعة وعشرين عاما. وامتد بها العمر لتموت بعد الهجرة بثلاثة وسبعين عاما. أى أنها عاشت قرنا كاملا من الزمن. امتد منذ العصر الجاهلى إلى العصر الأموى، مرورا بكل الأحداث التى عاشها الإسلام منذ لحظته الأولى حتى وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وتولى الخلفاء الراشدين واحداً إثر واحد، ثم عانت من تفاصيل انتقال الخلافة إلى البيت الأموى.

عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت: لم أعقل أبوى قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفى النهار بكرة وعشية.

كانت أسماء تعمل خارج البيت. لمصلحة الأسرة. وتلقى الرجال أحيانا. وعنها (أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها) قالت: كنت أنقل النوى من أرض الزبير التى أقطعه رسول الله ﷺ على رأسى وهى منى على ثلث فرسخ. فجئت يومًا والنوى على رأسى. فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار. فدعانى ليحملنى خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال (رواه البخارى ومسلم) وكانت تحرص على استفتاء رسول الله ﷺ كلما عرض أمر.. فعنها قالت: قلت يا رسول الله: مالى مال إلا ما أدخل على الزبير أفأتصدق؟ قال: تصدقى ولا توعى فيوعى عليك.

٤- صفية بنت حيى:

كان زواج النبى ﷺ من صفية نموذجا للتسامح مع غير المسلمين أسرت فى غزوة خيبر. كان هجوم المسلمين على خيبر هجومًا شاملاً فقد فتحت حصونها حصنًا حصنا وقتل رجالها وسبيت نساؤها، وفيهن عقيلة بنى النضير صفية بنت حيى ابن أخطب وأمها برة بنت السموأل. وكانت صفية رغم صغر سنها قد تزوجت مرتين قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وحين سقط الحصن كانت صفية بين سبايا اليهود وقدمت وابنة عمها للنبى ﷺ فأختارها النبى ﷺ وترك ابنة عمها.

وفى حديث عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ لما أخذ صفية بنت حيى قال لها (هل لك فى؟ قالت: يا رسول الله. قد كنت أتمنى ذلك فى الشرك، فكيف إذا أمكننى الله منه فى الإسلام؟

ويذكر المسلمون عن مكر اليهود ودهائهم وخبث نواياهم قصة زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم التى قدمت إلى النبى طعامًا مسمومًا لتختبر نبوته.

وفى الطريق. دخل النبى على صفية. وخارج قبة الرسول ﷺ ظل رجل من الأنصار ساهرا طيلة الليل. وحين أحس عليه النبى فى الصباح سأله:

مالك يا أبا أيوب. فأجاب: يا رسول الله، خفت عليك من هذه المرأة، قد قتلت أباها وزوجها وقومها، فخفتها عليك.

لكن صفية كانت قد أسلمت وحسن إسلامها وغابت عنها آثار الحزن والألم. وقد ذكرت صفية للنبى ﷺ فقالت إنها فى ليلة عرسها بكنانة بن الربيع زوجها الثانى رأت فى المنام أن قمرا وقع فى حجرها. فلما صحت من نومها عرضت رؤياها على كنانة. فقال غاضبًا: (ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز محمداً) ولطم وجهها لطمة بقى أثر منها فيه.

وقد شاركت فى الأحداث السياسية التى سادت فى عصرها وكان سبيلها التوفيق بين المسلمين. وحين حوصر منزل عثمان بن عفان. كانت صفية تنقل إليه الطعام والماء. روت عن النبى ﷺ عشرة أحاديث. أخرج لها منها فى الصحيحين حديث واحد متفق عليه وتوفيت صفية أم المؤمنين فى حوالى سنة / ٥٠ للهجرة فى عهد معاوية بن أبى سفيان. ودفنت فى البقيع إلى جانب زوجات الرسول ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة الفلسطينية فى ضوء تشريعات وقوانين القضاء الشرعى

د/ ماهر عليان خضير

لا يختلف اثنان على أن قوة أى مجتمع تعتمد بالأساس على قوة العلاقة بين أفراد الأسرة داخله؛ لأن الأسرة هى نواة المجتمع واللبنة الأساسية فى بنائه. وفى داخل الأسرة المحترمة تتجلى المودة المتبادلة والتراحم والتعاون سواء بين الأقارب أو الأبناء أو الزوجين امتثالاً وتطبيقًا لقول الرسول ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله...**» فإن ذلك يتيح الفرصة كاملة للإسهام فى نهضة المجتمع واستقراره وإنشاء مجتمع وجيل يتربى على القيم والأخلاق وفى جو خالٍ من العراك والجدال والاختلاف فى تطبيق قوانين الأسرة وتشريعاتها، ولأن الأسرة الفلسطينية تعيش فى جو وظروف تكاد تكون مختلفة عن جو وظروف الأسرة فى العالم العربى والإسلامى نظرًا للاحتلال الجاثم على صدور المجتمع والأرض الفلسطينية والذى يحاول أن يتغلغل فى المجتمع الفلسطينى وتفكيكه من خلال العامل الاقتصادى والاجتماعى والصحى والسياسى والإعلامى وغير ذلك حتى يسيطر على الأرض وينسبها لنفسه زورًا وبهتانًا. وهنا سألقى الضوء على بعض تشريعات الأسرة الفلسطينية الخاصة بالأحوال الشخصية وتطبيقاتها فى المحاكم الشرعية، فمعلوم أن القضاء الشرعى الفلسطينى هو المرجع الوحيد للفصل فى جميع الخصومات وقطع المنازعات الخاصة بمسائل الأسرة الفلسطينية، ولقد كان الفقه الإسلامى فى فلسطين والقدس هو المرجع الأول للفصل فى كل الخصومات الجنائية والمدنية والشرعية، وذلك لشموله وعمومه وصلاحيته لكل زمان ومكان وخصوبة قواعده ومبادئه واتساع مصادره لكن بعد أن أصدر السلطان عبد المجيد بن السلطان محمود الثانى فى عهد الدولة العثمانية المرسوم الإصلاحى الذى يعرف (بخط كلخانة سنة ١٨٣٩) والذى بموجبه عمل على وجود قوانين وضعية بجانب أحكام الشريعة الإسلامية، لأجل ذلك أنشئت المحاكم النظامية لتطبيق هذه القوانين باستثناء دعاوى الأحوال الشخصية، وسميت بالمحاكم النظامية، لأنها أنشئت بنظام خاص وتطبق القوانين الوضعية وحتى تتميز عن المحاكم الشرعية التى أصبحت مختصة بنظر مسائل الأسرة والتى اصطلح على تسميتها بالأحوال الشخصية وهو اصطلاح حديث لم يستعمل فى فلسطين إلا فى أواخر القرن الثامن عشر حينما ألف محمد قدرى باشا كتابه الأحكام الشرعية فى الأحوال الشخصية وقام بشرحه محمد زيد الإبيانى بكتابه المشهور «شرح الأحكام الشرعية فى الأحوال الشخصية»، ومعلوم أيضًا أن الفقه الإسلامى عرف موضوعات الأحوال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشخصية كالزواج والطلاق والنفقات والحضانة والإرث والوصية والهبة والحجر ونحو ذلك عرفها وأولاها عناية خاصة منذ نشأة الدولة الإسلامية، وإنه لم يعرف تقنينًا خاصًا بالأحوال الشخصية إلا فى عام ١٩١٧ حينما أصدرت الدولة العثمانية قرار حقوق العائلة الذى يعتبر أول محاولة لتوحيد الأحوال الشخصية فى قانون خاص. وبنظرة موجزة على النظام القضائى الشرعى الفلسطينى نجد أنه نظام إسلامى عثمانى مستمد من المذهب الحنفى والمقنن فى مجلة الأحكام العدلية سواء كان ذلك فى الإجراءات أو الأحكام حيث إن الاختصاص المذهبى ظهر فى ظل الدولة العثمانية وألزمت محاكم البلاد بالمذهب الحنفى ووضعت تقنينًا له هو مجلة الأحكام العدلية. كما أن قانون أصول المحاكمات الشرعية رقم ١٢ لسنة ١٩٦٥ المطبق فى غزة يعتمد فى جميع مواده على قانون الأصول الشرعى العثمانى المتمثل فى مجلة الأحكام العدلية وكذا قانون أصول المحاكمات الشرعية رقم ٣١ لسنة ١٩٥٩ والمطبق فى محافظات الضفة الغربية ومنها القدس حيث إن القدس حاليًا بها محكمتان شرعيتان واحدة تتبع للسلطة الوطنية وواحدة تتبع للأردن من الناحية الإدارية وللاحتلال من الناحية القضائية وتفصل فى قضايا فلسطينى ٤٨، كما أن تلك القوانين هى مزيج من قانون الأحوال الشخصية على المذهب الحنفى وقانون حقوق العائلة وقانون الأحوال الشخصية رقم ٦١ لسنة ١٩٧٦ المطبق فى الضفة وبعضها كان مطبقًا زمن الانتداب البريطانى وأحكام المواريث فى كتاب الفريدة فى حساب الفريضة لمؤلفه محمد نسيب البيطار قاضى القدس الشرعى السابق، وبعض قوانين الأوقاف وقرارات إدارية كانت سابقًا تصدر من ضابط ركن الأديان الذى جمد بعض النظم المتعلقة بإدارة الأوقاف الإسلامية واعتدى بذلك

التناقض الحاصل فى قوانين تنظيم الحياة الأسرية الفلسطينية يضر بالأسرة ويهدد استقرارها

على كثير من صلاحيات القضاء الشرعى. ثم بعد إنشاء منصب قاضى القضاة فى عهد السلطة الوطنية الفلسطينية سنة ١٩٩٤ أخذ قاضى القضاة فى إصدار القرارات التى تعمل على توحيد الاجتهاد القضائى بين الضفة وغزة والعمل على الإشراف على المحاكم وقضائها لتأمين سير العدالة طبقًا للقواعد الشرعية والقانونية. ولكن يؤسفنى أن أقول أنه حتى الآن لا يوجد أى قانون فلسطينى يتعلق بالأحوال الشخصية أو أصول المحاكمات الشرعية أنجز بأيادٍ وعقول فلسطينية، وأن القوانين الشرعية التى يعمل بها القضاء الشرعى الفلسطينى إما **أردنية** كقانون الأحوال الشخصية رقم ٦١ لسنة ١٩٧٦ ويطبق فى الضفة وإما **عثمانية بريطانية مصرية** تطبق فى قطاع غزة ولم يجر عليهم أى تعديل أو تطوير رغم أن أصحاب هذه القوانين الأصليين قد بدلوا وغيروا وجددوا فى قوانينهم بما يتطابق ويواكب تطور مجتمعاتهم، وأما نحن فقد تم إعداد مشاريع لهذه القوانين كمشروع تشكيل القضاء الشرعى ومشروع لقانون الأحوال الشخصية ومشروع لقانون أصول المحاكمات الشرعية ونتيجة للانقسام الفلسطينى وتعطيل المجلس التشريعى لم تقر هذه القوانين حتى اللحظة، ومن هنا لو نظرنا إلى تلك المأساة والتناقض فى تطبيق قوانين وتشريعات الأحوال الشخصية وأصول المحاكمات الشرعية القديمة والتى عفا عليها الزمن ولم تواكب العصر والتطور والتجديد والانسجام مع مطالب المجتمع الحالية وظروفه فقد تبدلت وتغيرت أحوال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس والمجتمع من عصر إلى عصر ومن زمن إلى زمن ولم تتبدل هذه القوانين رغم أن البلاد التى وضعت هذه القوانين ـ الأردن ومصر ـ قد غيرت وجددت فى قوانين الأسرة بما يواكب تطور مجتمعها كما ذكرت، وسأضرب بعض الأمثلة لهذا التناقض والتخبط فى بعض الإجراءات التى تتعامل فيها المحاكم الشرعية الفلسطينية فمثلاً: إن المدة القانونية للاستئناف فى الدعوى المنظورة فى محاكم الضفة الغربية هى ثلاثون يومًا طبقًا لنص المادة ١٣٦ من قانون أصول المحاكمات الشرعية رقم ٣١ لسنة ١٩٥٩ تبتدئ من تاريخ صدور الحكم الابتدائى إذا كان وجاهيّا ومن تاريخ تبليغ الحكم المستأنف إذا كان غيابيّا أما المحاكم الشرعية فى غزة والتى تطبق قانونًا آخر فتنص المادة ١٨٣ من قانون الأصول رقم ١٢ لسنة ١٩٦٥ على أن ميعاد الاستئناف هو عشرون يومًا من تاريخ تبليغ الحكم إذا كان وجاهيّا أو معتبرًا أو من تاريخ صيرورة الحكم الغيابى وجاهيًا. والحقيقة أن سبب هذا الخلاف يعود إلى ظروف فلسطين فى تطبيق قانونين لأصول المحاكمات الشرعية واحد فى الضفة الغربية رقم ٣١ لسنة ٥٩ نتيجة لتبعيتها قانونيّا للأردن.وواحد فى قطاع غزة نتيجة لتبعيتها قانونيّا لمصر ورغم أنه قد تم إعداد مشروع موحد لقانون أصول محاكمات شرعية لجناحى الوطن بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية وتم عرضه على المجلس التشريعى لإقراره كما ذكرت إلا أن الانقسام الفلسطينى ـ الفلسطينى وتعطيل العمل التشريعى يحول دون إصدار هذا المشروع على أرض الواقع، وانظر مدى التخبط لو أنه صدر حكم قضائى ابتدائى فى محاكم الضفة الغربية بين متداعيين واحد من غزة وآخر من الضفة وتم تقييد استئنافها فى محاكم غزة أو العكس فعلى أى مدة تسير محكمة الاستئناف؟؟ هناك أمور وثغرات كثيرة وكبيرة فى هذه القوانين لا تناسب هذا العصر والواقع مما يجعلها عبئًا على الأسرة الفلسطينية وليست مساعدة وحامية لها، ولو طالعنا أمرًا آخر كدعاوى الحضانة فمعلوم أن الحضانة شرعت بالأساس لمصلحة الطفل المحضون وليس لمصلحة الحاضن حيث إن مصلحة الطفل تقتضى أن يكون فى كنف والديه فحضانة والديه له هى من أهم حقوق الإنسان فى سنين حياته الأولى وهى واجبة على الوالدين لأن فيهما حفظ حياته ورعاية مصلحته فى دينه ودنياه فالأصل أن الوالدين يقومان معًا وسويّا بمسئوليات حضانة الصغير ما دام فى كنفهما أما فى حالة الانفصال بالطلاق أو بوفاة الأب فالأولوية للأم فى حضانته إن كانت أهلاً لذلك ثم من يليها من الحاضنات وأن الأب أو من يليه فى حق الحضانة يكون المشرف والمتابع للمحضون، ولذلك لا يحق للأم مثلاً السفر بالمحضون مدة مسافة القصر بدون إذن وليه وإلا سقطت الحضانة. ومن هنا لو دققنا النظر فى القوانين الفلسطينية المنظمة للحضانة سنجد مدى التناقض والتباين فى نصوصها وتأثير ذلك على التطبيق ومدى انعكاسه على الصغير المحضون وتنشئته تنشئة مستقرة فى حضانة أمه ومتابعة أبيه. فقانون حقوق العائلة الصادر بالأمر رقم ٣٠٣ لسنة ١٩٥٤ **والمطبق فى غزة** تنص المادة ١١٨ فيه على «أن القاضى يأذن بحضانة النساء للصغير بعد سبع سنين وللصغيرة بعد تسع سنين إلى إحدى عشرة إذا تبين أن مصلحتها تقتضى ذلك» ويستند هذا القانون على ما جاء فى قانون الأحوال الشخصية المبنى على مذهب الإمام أبى حنيفة حيث نصت المادة ٣٩١ «تنتهى مدة الحضانة باستغناء الغلام عن خدمة النساء وذلك إذا بلغ سبع سنين وتنتهى مدة حضانة الصبية ببلوغها تسع سنين وللأب حينئذ أخذهما من الحاضنة... إلخ» وأما فى **الضفة الغربية ومعها محكمة القدس** فتنص المادة ١٦١ من قانون الأحوال الشخصية رقم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦١ لسنة ٧٦ على «انتهاء حضانة غير الأم من النساء للصغير إذا أتم التاسعة وللصغيرة إذا أتمت الحادية عشرة وتمتد حضانة الأم التى حبست نفسها على تربية وحضانة أولادها إلى بلوغهم» ونتيجة للتناقض بين هذين القانونين اجتهدت المحكمة العليا الشرعية الفلسطينية لتوحيد العمل بين الضفة وغزة فأصدرت القرار رقم ٦٠ لسنة ٢٠٠٥ بتاريخ ٢٠٠٥/٦/٥ بتمديد حضانة الأم التى حبست نفسها على تربية أولادها الصغار ذكورًا وإناثًا إلى بلوغهم الخامسة عشرة. ولم يطبق هذا القرار فى أحكام وقرارات المحاكم ورفعت ضده الدعاوى لدى محكمة العدل العليا لإبطاله وعدم قانونيته مسببين ذلك بأن هذا القرار لا يلغى القانون. وبعد الانقسام الفلسطينى انقسمت المحاكم الشرعية الفلسطينية على نفسها وانقطعت الصلة تمامًا بين المحاكم الشرعية بغزة والمحاكم الشرعية بالضفة والقدس حتى الآن وعلى أثر ذلك أقر المجلس التشريعى الفلسطينى فى غزة القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٩ بتاريخ ٢٠٠٩/١/٥ معدل لقانون الأحوال الشخصية والذى ينص على تعديل المادة ٣٩١ من قانون الأحوال الشخصية والمادة ١١٨ من قانون حقوق العائلة والمادة ١٦٢ الواردة فى قانون الأحوال الشخصية رقم ٦١ لسنة ٧٦ وتصبح هذه المواد على النحو التالى :

- للقاضى أن يأذن بحضانة النساء للصغير بعد سبع سنين إلى تسع سنين وللصغيرة بعد تسع سنين إلى إحدى عشرة سنة إذا تبين أن مصلحتهما تقتضى ذلك.

- للقاضى أن يأذن باستمرار حضانة الأم المتوفى عنها زوجها وحبست نفسها على تربية أولادها ورعايتهم إذا اقتضت مصلحتهم ذلك مع اشتراط الأهلية فى الحضانة والمشاهدة والمتابعة للعصبة.

- للمتضرر الطعن فى قرار استمرار الحضانة حسب الأصول القانونية المتبعة واستثناء إعادة الطعن بناء على حيثيات جديدة. «فاستثنى هذا القانون عن سابقه فقط الأرملة التى توفى عنها زوجها باستمرارها للحضانة طالما حبست نفسها لأجلها ولم تتزوج وكانت أهلاً لذلك ولم يستثن المطلقة مع العلم أن هذا القانون مطبق فقط فى غزة ولم يطبق فى الضفة أو القدس على اعتبار أن المجلس التشريعى فى الضفة لا يعترف بقانونية جلسات التشريعى فى غزة وبالتالى أى قانون يقره هو غير قانونى ولم يتم المصادقة عليه من رئيس السلطة. وعلى ذلك فالخاسر والمتضرر هو المجتمع الفلسطينى والأسرة الفلسطينية واستقرارها وعدم إحساسها بالأمان نتيجة التناقض الحاصل فى قوانين تنظيم حياتها وهناك الكثير من هذه الثغرات التى يجب سدها بإصدار تشريعات جديدة مناسبة لأوضاع المجتمع الفلسطينى والأسرة الفلسطينية لتعويضها معاناتها الكثيرة والعديدة الناتجة عن الاحتلال وتعرضها الدائم للخطر وفقدان الأبناء والأحبة والزوج والأقرباء الناتجة عن الاعتداءات المتكررة من الاحتلال والذى ترك أثرًا فى كل جوانب حياة الأسرة الفلسطينية من جميع النواحى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية. فنسأل الله تعالى أن يحرر الأرض الفلسطينية وعلى رأسها القدس الشريف وأن يحقق الوحدة بين شطرى الوطن وإنهاء الانقسام الخطير على القضية الفلسطينية والقدس وتوحد أبناء الشعب الفلسطينى وعودة المجلس التشريعى لأداء مهامه وإقرار القوانين المتعلقة بالقضاء الشرعى للحفاظ على الاستقرار والأمان للأسرة الفلسطينية.

حضانة الصغير واجبة على الوالدين لأنها شرعت فى الأساس لمصلحته وليس لمصلحة الحاضن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلام على أهل مصر

د/ محمد أحمد شحاتة

أيا مصر إن باغتتك الدواهي ∴ فلا تحزني تحت همل بليا
وهزي بجذع السلام المندى ∴ فيساقط الأمن رطبا جنيا
كلي واشربي حبة القلب ودا ∴ وقري عيونا ونيلا أبيا
وإما ترين الورى في مقال ∴ وتاهوا كلاما وظنا فريا
فقولي نذرت الصيام المنقى ∴ وأرضعت أولاد طيني سريا
وما كان إدريس جرما أثيما ∴ ولا هاجر الأم كانت بغيا
ينادي الحسيدي من جنين يلبي ∴ غراما بدا حين قولي صبيا
سلام عليك القرى والموانى ∴ فكم خاط نسج النواصي نبيا
فأضحى نسيجا بكل المعاني ∴ فيسمو بدنيا ودين سويا
فيا إخوة النيل شيدوا الأماني ∴ وبروا ببر رحانا بنيا
وصلوا محاريب علم وأوبوا ∴ لجذع الدواحي وجذع هنيا
أيا مصر أنت الدواحي وقلب ∴ وظل ترامى ليبقى حنيا
وتبر يحني بحب ثرانا ∴ ليروي حياة ونبضا زكيا
وقدسي وحي يصلي أمانا ∴ وأنسام عيسى وذكرى مريا
وإيمان طه المزكي ورهط ∴ بنوا ألف شاه تعالى حييا
سلام على أهل مصر العوالي ∴ وزلفى، سلاما حنانيك حيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة التغيير

ملف خاص

- متى استعبدتم الناس؟!
- ويسألونك عن الحرية.
- ثورتنا المباركة والجهاد الأكبر.
- ثورة التغيير.
- فساد الزمان وعلاماته التى تحققت فى عصرنا الحاضر.
- أثر الاتحاد فى تحرير البلاد واستعادة الأمجاد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متى استعبدتم الناس؟!

فضيلة الشيخ/ محمود عبدالغنى عاشور

قام شباب مصر بثورة ضد الفساد والظلم فى يوم ٢٥ من يناير عام ٢٠١١ ثورة أبهرت العالم كله بتنظيمها وتوقيتها وإصرار القائمين عليها على النجاح والوصول إلى تحقيق الأهداف رغم ما تعرضوا له من مخاطر فقدموا الشهداء وقودا لهذه الثورة المباركة التى كان شعارها. «الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية» ووقف الشعب كله يساند هذه الثورة ويؤازرها، كما قام الجيش الذى هو خير أجناد الارض يحرسها ويحميها ويدافع عنها .. ملحمة رائعة بدأها الشباب وانضم إليها الشعب ورعاها الجيش. وسأتناول فى حديثى هذا الحرية كما يراها الإسلام وهى أول ما نادى به شباب الثورة العظيمة الرائعة.

فالحرية هى روح الحياة وريحانتها والنعمة الكبرى التى اكرم الله بها الإنسان دون غيره من المخلوقات. ولقد خلق الله عز وجل آدم فى الجنة. ومنحه حرية الإرادة والتفكير. فكانت هذه الحرية هى الأساس لتعمير الكون. وكل ما قام ويقوم فيه من حضارات لذلك عنى الإسلام بحرية الإنسان وعنايته بتكريمة. وأقام تكاليفه وتوجيهاته على أساس أن الإنسان حر الإرادة والتفكير والاختيار. حتى وجدناه يرفع المؤاخذة والحساب عن كل إنسان سلبت حريته. لأنه فى نظره يكون قد سلبت إنسانيته. والحرية فى نظر الإسلام لايحدها حد ولا يمنعها مانع إلا قانون السماء. ويتمتع بها الحاكم والمحكوم فى ظل هذا القانون على سواء. وقد جعل الإسلام أهم ميزة للمسلمين. مباشرتهم هذه الحرية. وتطبيقهم لها فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. للتوجيه والتقويم والنصح والإرشاد. وهدد كل جماعة منهم. لاتطبق هذه الحرية. بالشقاء والبعد عن رحمة الله فيقول رسول الله ﷺ: **«لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم) هذه هى منزلة الحرية ومكانتها فى نظر الإسلام. ومن أجل هذا عنى عناية شديدة بغرسها فى النفوس حتى تؤتى أكلها الطيبة فى الحياة ويعيش المسلمون كراما أعزاء.

ولقد كان المنبت الأول لهذه الحرية عقيدة التوحيد التى تربط الإنسان فى خوفه ورجائه بالله سبحانه وتعالى. الذى يملك وحدة الضر والنفع فلا يذل الإنسان نفسه لمخلوق مثله. لا يملك له ضرا ولا نفعا.

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ (سورة يونس الآية: ١٠٧) فالمؤمن الصادق يعيش حر النفس مهما تحيق به النكبات والأهوال.

فعقيدة التوحيد جعلت للمسلم حرية التفكير اساس اعتاقها وقبولها. حين دعا العقول إلى تدبر ما حولها من بدائع صنع الله. لتصل فى حرية واقتناع إلى توحيد الله سبحانه وتعالى ووحدانيته. بل نجد القرآن يقرر هذه الحرية فى صراحة تامة حين يقول: **﴿لا إكراه فى الدين﴾** (البقرة ٢٥٦) **﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾** (سورة يونس الآية ٩٩).

وبذلك وضع الاسلام اساس الحرية للإنسان فيما يعتقد. وهذا هو الذى يتماشى مع تكريم الله له. إذ ليس من التكريم أن يجبر الإنسان على أن يقول أو يفعل مالا يعتقده أو لا يقتنع به.

ومن أجل هذه الحرية وفى سبيلها شرع الله القتال واعتبر الذين يموتون فى سبيل الدفاع عنها شهداء. ولو كان دفاعهم متمثلا فى كلمة الحق يقولونها لسلطان جائر. كما بين ذلك الصادق المصدوق ﷺ: **«أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»**. واعتبر الإسلام كل إنسان متهاون فى حريته راض بذله واستكانته ظالما لنفسه. مستحقا للعذاب فى جهنم وبئس المصير. فقال الله عز وجل:

بلغ من إعلاء الإسلام لقيمة الحرية أن اعتبر الذين يموتون فى سبيل الدفاع عنها شهداء للواجب

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (سورة النساء الآية ٩٧).

ويهيب بالمسلمين أن يناصروا الضعفاء المغلوبين على حريتهم ويقاتلوا من أجلهم فيقول: **﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾** (سورة النساء الآية: ٧٥).

وكان الرسول ﷺ المثل الأعلى للحاكم المسلم الذى يعتز بهذه الحرية. ويقدرها ويعلمها لأصحابه فى دروس عملية واقعية وعرف صحابته رضوان الله عليهم منه هذا. فكانوا يعلنون آراءهم المعارضة لرأية أحيانا دون خوف. وكان ﷺ لايجد غضاضة فى أن ينزل عن رأيه فى بعض الأمور ويأخذ بآرائهم تقديرا منه لوجهات نظرهم كما حدث فى مواطن متعددة معروفة.

قابل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة أبا هريرة منصرفا من مجلس الرسول ﷺ: ليبلغ الناس حديثا عنه ﷺ يقول فيه: «من قال لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه دخل الجنة» فخشى عمر أن يتكل الناس على ظاهر الحديث ولايعملون. فمنع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبا هريرة وزجره. ورجع أبو هريرة يبكى ويشكو لرسول الله ﷺ ما فعل عمر. فقال الرسول: **«ما حملك يا عمر على ما فعلت»**؟

فقال: بأبى أنت وأمى يارسول الله. لقد خشيت أن يتكل الناس عليها. فخلهم يعملون» ترى ماذا كان موقف الرسول ﷺ من هذه المعارضة هل غضب؟ .. بل قدر وجهة نظر عمر وأخذ بها. وتنازل عن رأية فى التبليغ وقال: «فخلهم يعملون يا عمر» صلى الله عليك وسلم ياسيدى يارسول الله يارسول الحرية ومعلم البشرية.

وعلى يد رسول الله وفى مدرسته القرآنية الكبرى تعلم الصحابة معنى الحرية وتقديرها. فعاشوا أحرارًا. وحرصوا على الحرية حكاما ومحكومين. حتى وجدنا الخليفة منهم يطلب من الناس أن يقوموه ويرشدوه إذا أخطأ. فيقف رجل من عامة المسلمين يوجه كلامه لعمر بن الخطاب الخليفة الحازم ويقول له: والله لو وجدنا فيك اعوجاجًا لقومناه بحد سيوفنا. فلا يغضب عمر بل يفرح ويقول: **«الحمد لله أن وجد فى أمة محمد من يقوم عمر بحد سيفه».**

ويرى فى هذه الظاهرة مظهرا كريما للأمة الرشيدة المؤمنة يفرح له وفى ملأ من الناس تنتقده امرأة فيقبل انتقادها. ويعلن أمامها وأمام الناس فى صراحة المؤمن الواثق من نفسه: **«أصابت امرأة وأخطأ عمر».**

وهناك أمثلة كثيرة وضاءة سجلها التاريخ صورا كريمة رائعة. تؤكد حرص المسلمين الصادقين على تأكيد حق الإنسان فى الحرية. وعلى تقديرهم لها. حتى مع الأمم التى فتحوها ومع الذين يخالفونهم فى عقيدتهم. لقد كانوا دائما حريصين على العدل وعلى مصلحة شعوبهم.

لا يجد طلاب الحرية وعاشقوها فى قاموس الحرية أروع مما سجله الرسول ﷺ وخلفاؤه الراشدون

ولعلنا بعد هذا نعرف أن الإسلام لايرضى عن أى إجراء يتخذه المسلم. يعتدى به على حرية الفرد أو الجماعة. كما نؤكد أن كل محاولة يتخذها الحاكم المسلم لخنق حرية المسلمين يبرأ منها الإسلام وأن الذين يدعون الحكم بالإسلام. ثم يسلبون شعوبهم حرياتهم وينكلون بالأحرار المؤمنين، لايمثلون رأى الإسلام فى شىء ولايطبقونه. وأن أعلنوا أنهم يحكمون بقوانينه.

إن الحرية فى نظر الإسلام تعادل حياة الإنسان وكرامته ومن فقد حريته فلا حياة ولا كرامة له، وأن طلاب الحرية وعاشقيها لايجدون فى قاموس الحرية أروع ولا أعظم مما سجله الرسول ﷺ وخلفاؤه الراشدون من تطبيقهم للحرية وتقديرهم واعتزازهم بها.

وإلى الذين يحاولون الاعتداء على حريات المسلمين وغيرهم من مواطنيهم أسوق لهم وأذكرهم بحكمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل صرخته الخالدة فى عمرو بن العاص والى مصر من أجل تطبيق الحرية قولا وعملا: **«متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا».**

فهل آن لحكام المسلمين أن يفيقوا من غفلتهم وأن يطبقوا الحرية على شعوبهم وإلا لحق بهم طوفان الثورة ونزل بهم غضب المقهورين وحلت عليهم لعنة الشعوب المغلوبة على أمرها.

(والله غالب على أمره)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسألونك عن الحرية

د. محمد عمـــارة

الحـريـة: هـى المقـابـل المناقض للعبـوديـة.. والحـر: ضـد العبـد والرقيق.. وتحرير الرقبة: عتقها من الرق والعبودية.. فالحرية هى رخـصـة الإباحـة التى تمكن الإنسان من الفعل أو الترك، المعبـر عن إرادته، التى هى شـوق إلى الفعل أو الترك، فى أى ميدان من ميادين الفعل، وبأى لون من ألوان التعبير الحر..

وفى المصطلح القرآنى مقابلة بين الحـر والعبـد ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٨).

ومن المأثورات الإسلامية كلمات الفاروق عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»؟!..

وكما أن الحر هو الخالى من القيود المادية والقانونية التى تحد من حريته، فهو أيضا المتحرر من سلطان الصفات والعادات الذميمة، لأنها تستعبد صاحبها.. وفى القرآن الكريم: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٥).

أى حرًا معتقًا من أمر الدنيا والحرص على شهواتها.. وفى الحديث النبوى الشريف: «**تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار**» - رواه البخارى وابن ماجه -.. ذلك لأن الحريص عبد لما هو حريص عليه.. وفى ذلك يقول الشاعر:

● **ورقُّ ذوى الأطماع رق مُخَلَّدٌ** ●

ولما كان الإسلام، فى جوهر رسالته، هو إحياء للإنسان، يحرر ملكاته وطاقاته من استعباد الطواغيت، فيجعل هذه الملكات والطاقات خالصة لله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٤) كانت رسالته، فى العقيدة والشريعة، تحريراً للإنسان، وذلك حتى تتحرر فيه هذه الكلمات ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٧) فجميع أحكام شريعته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحرير، حتى عندما تحرم الخبائث، لأن اجتناب هذه الخبائث تحرير للإنسان من العبودية لها!.. ومن ثم فكل الإسلام إحياء بالحرية، يضع عن المؤمنين به القيود والأغلال - المادية والقانونية والخُلقية - وينمى ويزكى الملكات والطاقات الخيّرة، لتغالب وتتغلب على القيود والأغلال، فتصبح قمة العبودية لله وحده هى ذروة الحرية والتحرير للإنسان!..

ولأن هذا هو جوهر ومقام الحرية فى رسالة الإسلام، فلقد لحظ المفسرون للقرآن الكريم سر التشريع الذى جعل كفارة القتل الخطأ تحرير رقبة من رق العبودية **﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾** (سورة النساء الآية ٩٢).. ذلك لأن الرق موت، والحرية حياة، فلما كان القاتل قد أخرج - بالقتل - نفسًا من عداد الأحياء إلى عداد الأموات، فإن كفارة هذا الذنب - المعادلة له - هى تحرير رقبة، بإخراج صاحبها من عداد الأموات - بالرق - إلى عداد الأحياء - بالحرية والتحرير!-..

ولما كان «الإسلام دين الجماعة»، الذى لا تكتمل إقامته إذا وقف عالم الإيمان به عند حدود الفرد المنعزل، حتى ولو استخلص كل نفسه - بالرهبنة - للدين.. بل لابد لإقامة فرائضه وواجباته وشرائعه من أُمة، ووطن، ومجتمع، ودولة، وعمران، لأن تكاليفه وفرائضه الاجتماعية - الكفائية - موجهة إلى الجماعة، ولا تقوم ولا تُقام إلا بالجماعة، بل وحتى فرائضه الفردية أغلبها جماعى الإقامة والأداء.. وأداؤها فى جماعة أزكى وأكثر ثوابا.. لأن هذا هو مكان الجماعة والجماعية فى إقامة دين الإسلام وتحقيق شريعته، لم يقف الإسلام عند تحرير ذات الفرد وطاقاته وملكاته.. فلم يعرف الرهبانية التى تقف عند تحرير الذات الفردية، وإنما جعل رهبانيته الجهاد الذى يحرر الأمم والشعوب والأوطان، فقال رسوله الكريم ﷺ: **«إنى لم أومر بالرهبانية..»** - رواه الدارمى -.. و **«إن الرهبانية لم تكتب علينا»** - رواه الإمام أحمد -.. و **«عليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام»** - رواه الإمام أحمد -..

لم يقف الإسلام بالرقيق عند حد العتق وإنما فتح أمامهم كل أبواب الارتقاء فى السُّلَّم الاجتماعى

فكانت فتوحات الإسلام حروب تحرير للأمم والشعوب من عبودية الاستبداد الخارجى الذى فرضه على هذه الشعوب، يومئذ، استعمار الفرس والروم، ومن الاستعباد الروحى والاجتماعى الذى فرضته على هذه الشعوب نظم الكهانة الدينية، والجور الطبقى، والاستبداد السياسى - فى الكسروية الفارسية والقيصرية البيزنطية -.. وعن جوهر هذه الرسالة التحريرية عبّر الصحابى «ربعى بن عامر التميمى»، عندما سأله «رستم» قائد الفرس: - «ما الذى جاء بكم»؟!

فقال:

- «إن الله ابتعثنا وجاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام»..

فهى رسالة تحرير.. وتحرير لمن شاء التحرر، بالحرية والاختيار؟.. تحرير من عبادة العباد.. ومن ضيق الدنيا.. ومن جور كهانة الأديان..

فالحرية والتحرير هى جوهر رسالة الإسلام.. ولأن إقامة الإسلام لا تكتمل إلا فى أمة، كان اختصاص رسول الله ﷺ وشريعته بالجهاد لتحرير الأمم والشعوب، وبالدولة لحراسة الدين المحرر لهذه الأمم والشعوب..

ولأن شعوب الشرق، إبّان ظهور الإسلام، قد أدركت هذه الحقيقة من حقائقه، فلقد انخرطت فى موكب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتوحاته ورعية دولته ولما يدخل الإيمان بعقيدته بعد فى قلوب هذه الشعوب؟..

وإذا كانت الشرائع السابقة على الإسلام قد تميزت بالمحلية والمرحلية والاختصاص بقوم من الأقوام... فلقد كانت عالمية الشريعة الإسلامية تحريراً للمؤمنين بها من قيد المحلية وعصبية القومية، وظّفت المحلية والأقوام والشعوب والقبائل كلبنات فى الأمة المنفتحة آفاقها دائمًا وأبدا لكل من يخلص العبودية لله.. فكانت عالمية الإسلام تحريرًا من ضيق أفق العصبية الجاهلية، وكان استيعاب الإسلام لمواريث النبوات والرسالات السابقة، وإضافته التى اكتمل بها دين الله الواحد - أى التصديق لما بين يديه، والهيمنة على ما بين يديه - كان ذلك تحريرًا من التعصب للشرائع المحلية، وانفتاحًا لأبواب الحرية فى شريعة استوعبت الشرائع، وأضافت إليها، ومن ثم أغنت عنها الذين آمنوا بها.. وبعبارة «حاطب بن أبى بلتعة» (٣٥ ق. هـ - ٣٠ هـ ٥٨٦ - ٦٥٠م) - حامل كتاب رسول الله ﷺ إلى «المقوقس» - عظيم القبط -: «إن لك دينا لن تدعه إلا لما هو خير منه، وهو الإسلام، الكافى الله به فَقْدَ ما سواه»!..

وكما جاء الإسلام ليضع عن الإنسان إصر القيود التى صنعها الاستبداد، وأغلال العقائد الباطلة والشرائع المحرفة.. فلقد جاء ليفتح أبواب حرية الفكر والنظر أمام العقل الإنسانى لينظر ويتدبر ويتفكر فى ملكوت السموات والأرض، وفى تاريخ الأولين والآخرين.. فى الماضى والحاضر والمستقبل.. فى كيف بدأ الخلق، ولماذا كان الخلق، وإلى أين المسيرة والمصير؟؟.. فكان حديث القرآن الكريم عن التعقل والتدبر والتفكر والتذكر والحكمة والفقه والاعتبار.. بل واستنفاره هذه الملكات الإنسانية لتعمل بكل ما وهبها الله من طاقات فى النظر لاكتشاف ما أودع الله فى عالم الشهادة من آيات وسُنن وأسرار.. فبعد أن كان سبيل الإيمان - فى طور الطفولة الإنسانية - هو إدهاش العقل بالمعجزات المادية، إدهاشا يشل طاقاته وقدراته على التفكير!.. غدا النظر والتعقل السبيل للإيمان المؤسس على تبين ما فى المخلوقات من حقائق وقوانين وآيات.. ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾ (سورة فصلت الآية ٥٣) -.. ولذلك رأينا الحديث المتكرر، فى القرآن الكريم، الذى يستحث الإنسان على تنمية ملكات وطاقات النظر والتفكر، لتزداد مساحة الحرية الإنسانية - بالعلم والمعرفة - إزاء ما فى الكون من قيود تتمثل فى المجهول..

فالحديث عن التعقل يرد فى القرآن - بصريح المصطلح - فى تسع وأربعين موضعًا.. وعن القلب - الذى هو أداة الفقه والعقل - فى أكثر من مائة موضع.. وعن اللب - الذى هو جوهر العقل - فى ستة عشر موضعًا.. وعن النُّهى - بمعنى العقل - فى موضعين.. وعن الفكر والتفكر فى ثمانية عشر موضعًا.. وعن الفقه - الذى هو تجاوز علم المشاهد إلى علم المغيب - فى عشرين موضعًا.. وعن التدبر الذى هو النظر فى العواقب والمستقبليات - فى أربعة مواضع.. وعن الاعتبار فى سبعة مواضع.. وعن الحكمة - التى هى الصواب والإصابة بواسطة العقل - فى تسعة عشر موضعًا..

وانطلاقًا من هذا الرصيد، غير المسبوق فى شريعة من الشرائع السابقة على شريعة الإسلام، رصيد التحرير لملكات التعقل والتدبر والتفكر لدى الإنسان، ليتحرر من خوف المجهول، ويمتلك مفاتيح القوى التى سخرها الله له فى استعمار الأرض.. انطلاقا من هذا الرصيد التحريرى قال جمهور من فلاسفة الإسلام: إن أول واجب على الإنسان المكلّف هو «النظر».. لأن النظر الحر - هو المحرِّر لملكات الإنسان - وهو السبيل إلى الإيمان الدينى، الذى تبلغ به هذه الملكات قمة التحرر من استعباد الطواغيت!..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكما تجاوز الإسلام تحرير طاقات الإنسان إلى تحرير الشعوب من الاستعباد.. فلقد تجاوز تحرير الذين كانوا يُعدون «أحرارًا» إلى الدعوة لتحرير «الأرقاء»..

لقد ظهر الإسلام ونظام الرق - إن فى شبه الجزيرة العربية أو فيما وراءها - نظام عام، وبالغ القسوة، ويمثل ركيزة من ركائز النظامين الاقتصادى والاجتماعى لعالم ذلك التاريخ.. وإذا نظرنا إلى المحيط الذى ظهر فيه الإسلام وجدنا الروافد والمنابع المتعددة دائمة الإمداد لنهر الرقيق الزاخر بالجديد من الأرقاء.. فالحروب العدوانية.. والغارات الدائمة.. والفقر المدقع.. والعجز عن سداد الدين.. والحرابة وقطع الطريق.. وأسواق النخاسة التى تعج بالصغار المجلوبين - فتيانا وفتيات - كانت من المعالم الأساسية لكل المجتمعات، حتى لا تعالى إذا قلنا إن الرقيق كان «العملة الدولية» لاقتصاد ذلك التاريخ!..

فلما جاء الإسلام، وقامت دولته بالمدينة، حرّم وألغى كل المنابع والروافد التى تمد نهر الرقيق بالجديد والمزيد.. ووسع مصبات ذلك النهر، عندما حبب إلى الناس عتق الأرقاء وتحريرهم، بل وجعله مصرفًا من مصارف الأموال الإسلامية العامة، وصدقات المسلمين.. وعندما جعل العديد من كفارات العديد من الذنوب هى تحرير الأرقاء.. وعندما سن شرائع المساواة بين الرقيق ومالكه، فى المطعم والمشرب والملبس، ودعا إلى حُسن معاملته، والتخفيف عنه فى الأعمال، حتى لقد أصبح الاسترقاق - فى ظل هذه التشريعات - عبئًا اقتصاديًا يزهد فيه الراغبون فى الثراء، بعد أن كان موردًا من موارد الاستغلال!..

فلم يكن موقف الإسلام من «الحرية»، وعداؤه «للعبودية»- إذا نظرنا إلى موقفه من نظام الرق - مجرد موقف «فكرى.. نظرى.. أخلاقى»، وإنما تجسد على أرض الواقع تجربة إصلاحية شاملة غيرت المجتمع الذى ظهر فيه تغييرًا جذريًا.. بل إنه لم يقف بالرقيق عند حد العتق والتحرير، وإنما فتح أمامهم كل أبواب الارتقاء فى السلم الاجتماعى، وفق المعايير التى اعتمدها للارتقاء الاجتماعى: التقوى، والبلاء فى إقامة الدين والدولة والمجتمع الجديد.. حتى رأينا «بلالا الحبشى»- الذى أعتقه أبو بكر الصديق - يقول عنه عمر بن الخطاب ﵁ وهو من هو شرفًا وحسبًا ونسبًا - : «سيدنا (أى أبا بكر ﵁) - أعتق سيدنا - أى بلالاً» - !!..

ولقد وقف التشريع الإسلامى بالاسترقاق عند أسرى الحرب المشروعة وحدها، وذلك ليبادلهم مع أسرى المسلمين.. بل وشرع لهذه الحالات، المحدودة العدد، «المَنّ» و «الفداء» **﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾** (سورة محمد الآية ٤)

ذلك هو إنجاز الإسلام فى واقع التحرير للرقيق.. وهو إنجاز لا تحسب عليه «الردة» التى حدثت عندما استشرى الاسترقاق بعد اتساع الدولة، ودخول شعوب كان الرق فيها نظامًا اقتصاديًا واجتماعيًا معقدًا ومركبًا.. والدولة الإسلامية ليست على حالها فى ظل منهاج النبوة والراشدين!..

ولأن هذا هو مقام الحرية فى الإسلام، فلقد كان مبحثها هو أول المباحث التى بدأت بها الفلسفة الإسلامية فى تاريخنا الحضارى، بعد ظهور الإسلام.. ولقد دلت ملابسات هذه النشأة على ارتباط «الحرية» بـ «المسئولية» ارتباطًا عضويًا، لأن القضية التى أثارت الجدل فولدت البحث فى هذه القضية، هى التغيرات التى أحدثتها الدولة الأموية فى نظام الحكم الإسلامى، والصراعات التى حدثت بين المسلمين حول هذه المتغيرات.. وهل القائمون بها مسئولون عنها؟.. يحاسبون عليها؟.. فهم أحرار مختارون؟؟ - أم أنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غيـر مسـئولين؟؟.. كليـا؟.. أو جـزئيًـا؟.. ولاحسـاب عليهم؟.. لأنهم مسيـرون مجبـرون؟؟.. فنشأ مبحث الحرية - الذى عُبِّر عنه أحيانًا بـ «الكلام فى القدر» - مرتبطًا بالمسئولية.. مسئولية الإنسان..

ولقد تميزت نظرة الإسلام إلى «الحرية» عن نظرات كثير من الفلسفات والأنساق الفكرية الأخرى..

• فـالحـرية، فى النظرة الإسـلامـيـة، ضـرورة من الضرورات الإنسانية، وفريضة إلهية وتكليف شرعي واجب.. وليست مجرد «حق» من الحقوق الإنسانية، يجوز لصاحبها أن يتنازل عنها إن هو أراد!! فالرضا بالعبودية هو امتهان لمن كرمه خالقه، واستخلفه فى حمل أمانة استعمار الأرض، ورفع مقامه حتى على الملائكة المقربين!.. وفيه ظلم للنفس، سيحاسب عليه ذلك الذى يرضى لنفسه الرق والاستعباد!..

• والحرية، فى الإسلام، هى ضرورة إنسانية، لمطلق الإنسـان، وليس للإنسـان المسلم وحـده.. وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه عندما استنكر استعباد الناس - «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا»؟! - كان «الناس» الذين يتحدث عنهم غير مسلمين..

وإذا كـان الدين والتـدين هو أغلى وأول مـا يميـز الإنسان، فإن تقرير الإسلام لحرية الضمير فى الاعتقاد الدينى لشـاهد على تقديس حـرية الإنسـان فى كل الميادين.. فهو حر حتى فى أن يكفر، إذا كان الكفر هو خيـاره واختيـاره، طالما أنه لا ينشر كفره بين الناس، فيعتدى على حريتهم فى الاعتقاد الدينى الذى جعلوه مقومًا من مقومات الاجتماع الإنسانى ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٦)، ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ**﴾ (سورة هود الآية ٢٨)، ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة يونس الآية ٩٩).

لقد أراد الله للناس الهدى والإيمان. لكنه جعل لهم، مع هذه الإرادة الإلهية، الحرية والتخيير والتمكين..

الحرية فى الإسلام فريضة إلهية وتكليف شرعى وليست مجرد حق من الحقوق الإنسانية

فكان انتصار الإسلام للحرية الإنسانية فى كل الميادين..

• كذلك تميز الإسلام بمذهبه فى «نطاق» الحرية الإنسانية و «آفاقها» و «حدودها»، تبعًا لتميز فلسفته فى مكانة الإنسان فى هذا الوجود..

فالإنسان خليفة عن الله سبحانه وتعالى فى عمارة الوجود.. ومن ثم فإن حريته هى حرية الخليفة، وليست حرية سيد هذا الوجود.. إنه حر، فى حدود إمكاناته المخلوقة له - والتى لم يخلقها هو!-.. وهو حر، فى إطار الملابسات والعوامل الموضوعية الخارجية، التي ليست من صنعه، والتى قد يستعصى بعضها على تعديله وتحويره وتغييره!.. هو حر، فى إطار أشواقه ورغباته وميوله، التي قد لا تكون دائمًا وأبدا ثمرات حرة وخالصة لحريته وإرادته الخالصة، وإنما قد تكون، أحيانًا، ثمرات لمحيط لم يصنعه هو، ولموروث ما كان له إلا أن يتلقاه!.

ثم، إنه «الخليفة والوكيل والنائب: الحر»، الذى يجب أن تظل حريته فى إطار عقد وعهد الاستخلاف الإلهى له.. والذى تمثل الشريعة الإلهية مواده وبنوده وأُطر حاكميته.. فهي عقد وعهد الاستخلاف والتوكيل..

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد سخر للإنسان ظواهر الطبيعة وقواها.. ليتحرر من العبودية لها.. فإنه قد أقام - أو أراد - إخاء بين قوى الإنسان وقوى الطبيعة، لتمتزج حريته بهذا التسخير المتبادل.. فهو أخ للطبيعة، بين قواه وقواها تسخير متبادل، هو أشبه ما يكون بالارتفاق، كل مرفق مسخر للمرفق الآخر، الأمر الذى يجعل الحرية الإنسانية حرية المخلوق.. المسئول.. لا حرية الذى لا يُسأل عما يفعل.. الفعال لما يريد!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورتنا المباركة والجهاد الأكبر

د. محمد فتحى فرج

الشباب هم ثروة الأمم وطاقتها الحيوية، ولايستطيع أحد - مهما كانت انتماءاته وتوجهاته - إلا أن يحمد لشباب التحرير ما قاموا به من ثورة شعبية هائلة أدت إلى حراك مجتمعى شامل، ننتظر منه الخير الكثير على شتى المستويات، سياسية واجتماعية واقتصادية، إلى غيره من أوجه التغيير المجتمعى، الذى نتمنى أن يسير فى المسار الصحيح، لنتمكن من أن نحصل منه على أقصى قدر من الخير لصالح الإنسان المصرى، الذى طالما حلم بهذه التغيرات وانتظرها.

فالديمقراطية كما أشار الأستاذ العقاد - رحمه الله - قد أنشأها الإسلام لأول مرة فى تاريخ العالم، وأن الأمم الإسلامية أحوج ماتكون إلى الحرية والإيمان متفقين، لأن الحرية بغير إيمان حركة آلية حيوانية أقرب ما تكون إلى الفوضى والهياج منها إلى الجهد الصالح، والعمل المسدد إلى غايته، فمن الخير أن تذكر الأمم الإسلامية على الدوام أن الحرية عندها إيمان صادق، وليست غاية الأمر فيها أنها مصلحة ونظام مستعار.. ومتى ظفرت الأمة بإيمانها وانبعثت معه فى حياتها وفى جهادها، وفى الحاضر من أعمالها والمنظور من آمالها فليست المسألة هنا مسألة هينة ولكنها هى باعث الحياة الإنسانية العامة، وشأنها شأن الحياة فى خصوصها وعمومها قوة نراها بظواهرها ولامناص لنا من الوقوف أمام خفاياها موقف الخشوع والمهابة، وموقف التدبير والأناة.

وقد ذكر الأستاذ الشيخ محمد بخيت - رحمه الله - الذى تولى إفتاء الديار المصرية زمنا: إن كتب الكلام كلها متفقة على أن منصب الخليفة والإمام (يقصد الحاكم) إنما يكون بمبايعة أهل الحل والعقد (يقصد أعضاء المجالس النيابية)، وأن الإمام هو وكيل الأمة. وأنهم هم الذين يولونه ملك السلطة، وأنهم يملكون خلعه وعزله وشرطوا لذلك شروطا أخذوها من الأحاديث الصحيحة وليس لهم مذهب سوى هذا المذهب.. فإن مصدر قوة الحاكم هو الأمة، وإنه إنما يستمد سلطانه منها، وإن المسلمين هم أول أمة قالت بأن الأمة هى مصدر السلطات كلها..».

أن شعبا يرث هذه الكنوز الفقهية والشرعية ويتمسك بها لهو جدير وقادر على إنجاب الحاكم الذي يرعى مصالحه، ويوفر المناخ المناسب الذى يفجر الطاقات فى جميع المجالات، فيعمل الفلاح فى حقله لينتج ما تحتاجه الأمة من محاصيل، ويجتهد العامل فى مصنعه لينتج أفضل المصنوعات التى تنافس صناعات الأمم الأخرى وتتفوق عليها، ويمهر التاجر فى متجره وحرفته ليجتلب أفضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنتجات بالضوابط التى تفيد الأمة، ويجتهد العالم فى معمله ليسجل فتوحات علمية لم يسبقه إليها علماء البلاد الأخرى، ويحصل الطلاب فى معاهدهم أضعاف مايقوم به غيرهم من طلاب الأمم الأخرى، فيكون لهم ولأمتهم السبق والظفر والمستقبل الكريم.

إن مناخ الحرية والممارسات الديمقراطية كفيلان بالحفاظ على منجزات الأمة وثرواتها، ومن أغلى وأنفس هذه الثروات: الثروة البشرية، تلك التى تأتى بجميع الثروات الأخرى. أقول ذلك وأنا على يقين من الفرق الشاسع بين الحرية والفوضى، التى قد تنزلق إليها الشعوب والمجتمعات، فى وقت من الأوقات، فتأتى على الأخضر واليابس، وبدلا من أن يكون ثمة دكتاتور واحد ينصاع له الجميع ويكتوون بناره، يكون هناك نسخ كثيرة منه فى ظل هذه الفوضى، فتتاضعف معاناة الشعوب، ويحترق الجميع بنيران شتى، لايدرى أحد كيف ومتى تنطفىء؟!

العلم والعمل:

والذى لاشك فيه أن الركنين الأساسيين لبناء الدولة القوية، والأمة الناهضة، بعد أن يتنفس أهلها عبير الحرية وينعمون بثمارها، ويتمتعون بالممارسات الديمقراطية ويخوضون غمارها هما: العلم الصحيح والعمل الجاد، فبهما تبنى الأمم وتتقدم الشعوب، ويكمل هذين الركنين الأخلاق القويمة، التى قال عنها شاعرنا الكبير أحمد شوقى - رحمه الله:

إنما الأمم الأخلاق مابقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وجدير بالذكر أن العلم فى الإسلام، وإن كان يسبق العمل، فإنما ذلك لكونه شرطا للعمل الصحيح والمجدى والمفيد، إذ إن العمل بدون علم هراء، وجهد بدون طائل، والعلم بدون عمل هباء، وبلغة الاقتصاديين «أوراق نقدية بدون رصيد». ولذلك نجد القرآن الكريم يؤكد على ذلك فى مواضع

مناخ الحرية والممارسات الديمقراطية كفيلان بالحفاظ على منجزات الأمة وثرواتها

كثيرة، من ذلك مثلا قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ**﴾ (سورة آل عمران: ٥٧)، والمتواتر أن الأجر لايكون إلا عن عمل. وينسب للإمام على - كرم الله وجهه - قوله: ياحملة العلم اعملوا بما تعلمون فإن العالم من عمل بما علم.

ولأهمية العمل وضرورته، فإن الله تعالى قدمه على الإيمان؛ ليلفت نظرنا - جل وعلا - إلى أن العمل هو الدليل التطبيقى على صدق الإيمان، وذلك فى قول الله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (سورة النحل:٩٧).

ولذلك يبين لنا ربنا - جل وعلا - فى أكثر من موضع هذا المعنى، فانظر إلى قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ (سورة الأعراف: ٤٢)، ويقول عز من قائل: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (سورة المائدة: ٩٣). أما سورة العصر فقد أكدت على خسران الإنسان، كل إنسان، إلا من آمن وعمل الصالحات، وتواصى بالحق وتواصى بالصبر على اتباعه، قال تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ • إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ • إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ (سورة العصر).

وليس أى عمل:

والإسلام لايريد أى عمل والسلام، فإذا كان فى مقدور الإنسان وفى وسعه وطاقته أن يعمل أفضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأحسن، فهذا هو المطلوب والمنتظر منه، والآيات فى هذا كثيرة، فالله تعالى يقول: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ (الإسراء: ٧). ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٧٢). ومن ذلك أيضا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦)، وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ (النحل:٣٠)، وقوله عز من قائل: ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ (النجم: ٣١)؛ ولذلك يأمرنا ربنا جل وعلا بالإحسان لأنه يحب المحسنين، فى قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة:١٩٥). فعملك الذى صنعت إنما سيأتى شاهدا عليك، قال الله تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩)، فإذا كان الأمر كذلك، وكان عملك سيراه الله والرسول والمؤمنون، فحرى بك أن تفعل ما تفخر به، ويزكيك ويرفع قدرك عندهم، وسوف ينبئك به علام الغيوب، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

بل إن الله تعالى هو المحسن الأول، وقد وصف نفسه بأعلى درجات الإحسان فى كل مايصنع، وذلك فى آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون:١٤) ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: ٤).

العلم نظر والعمل تطبيق:

يقول سليمان الندوى فى «الرسالة المحمدية»: إن نظرية مهما بلغت من الصحة ودقة الفكر، وإن تعليما كان ما كان من الناس مكانة وإعجابا، وإن هداية مهما تجمع من صنوف الخير، كل أولئك لايغنى غناء ولايثمر ثمرة ولا يبقى على الدهر إلا إذا كان له من يطبقه ويمثله بعمله، ويدعو إليه بأخلاقه وفضائله، ويترجمه إلى الناس بالقدوة والأسوة؛ فيقتدى الناس من طريق العمل بعد العلم. ولذلك فإن رسولنا الأمين ينبهنا إلى ضرورة التزام الأمانة فى نقل العلم، فدعا لرجل سمع مقالته فنقلها لآخر، فقد يكون فى ذلك خير كثير، حيث يقول ﷺ: «**نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع**». إذ أن نقل هذا العلم لمن يستطيع أن يترجمه ترجمة عملية أفضل، ولا شك أن فيه الخير للناقل والمنقول إليه وللناس أجمعين.

ويؤكد ابن الجوزى فى «صيد الخاطر» على ضرورة ترجمة العلم إلى عمل حتى يصبح له تأثير فى النفس والقلب، فيقول: رأيت الاشتغال بالفقه وسماع الحديث لا يكاد يكفى فى صلاح القلب، إلا أن يمزج بالرقائق والنظر فى سير السلف الصالح، فأما مجرد العلم بالحلال والحرام فليس له كبير عمل فى رقة القلب، وإنما ترق القلوب بذكر رقائق الأحاديث وأخبار السلف الصالحين؛ لأنهم تجاوزوا مقصود النقل، وخرجوا عن صور الأفعال المأمور بها إلى ذوق معانيها والمراد بها، من خلال ممارستها.

إن خير ضمان لتحقيق العيش الكريم والرفاهية المرجوة، لجموع شعبنا الكريم هو تحقيق الأهداف النبيلة، التى قامت من أجلها ثورة الخامس والعشرين من يناير ولا يمكن لها أن تتحقق إلا فى ظل الاستقرار والعمل الجاد؛ ولهذا نهيب بهذه القطاعات والشرائح من شعبنا الكريم أن تهىء المناخ المناسب، وتترك الفرصة كاملة لتحقق هذه الثورة أحلامها، ولن يكون ذلك بمجرد الضغط على زر فيتحقق كل شىء، ولكن الله تعالى قد ضرب لنا المثل حينما خلق الدنيا فى ستة أيام، فى حين كان يمكن أن يقول لها: كن فتكون!

الجهاد الأكبر:

وقد أثر عن النبى ﷺ قوله حينما عاد من إحدى غزواته: «**رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأكبر». وأتصور أن جهاد النفس فى هذه الظروف هو أسمى مايمكن أن نحققه الآن للمحافظة على بلدنا من كل مكروه وسوء، يمكن أن يحيق بها، ليس فقط من أعدائها والمتربصين بها ولكن أيضا من أنفسنا ذاتها. لا أريد أن نلجأ إلى جلد أنفسنا فنقول: إن كل مامر بنا من ألوان الفساد من الفسدة الكبار، قد أغرى البعض من ضعاف النفوس، على استمراء هذا الفساد والمشاركة فيه بشكل أو بآخر، وسنحتاج لوقت ليس بالقصير حتى يمكن أن يغير هذا البعض من سلوكه وينفض عنه غبار هذا الفساد ويتطهر منه!

ينبغى علينا جميعا أفرادا وجماعات ومؤسسات أن نلجأ إلى القيم التى يمكن أن تبنى بلدنا، ينبغى علينا جميعا أن نعمل بجد واجتهاد، فالأمم الناهضة إنما نهضت بالعمل، ولن أذكر بالإحصائية الشهيرة المشينة، التى يعرفها القاصي والدانى، والتى تقول: إن نصيب المصرى من وقت العمل لم يكن يتجاوز نصف ساعة فى اليوم على أحسن تقدير!

ينبغى علينا جميعا ونحن نتوجه بكليتنا إلى العمل أن نلجأ أيضا إلى قيمة الإجادة والتجويد فى هذا أيا ماكان، وقد كان عمالنا معروفين بهذه الإجادة حتى إن الدولة العثمانية كانت تلجأ إلى المصريين المجيدين لكى ينجزوا فى الآستانة ماقاموا به من إنجاز فى مصر المحروسة! ومن ثم أحلم بسائق السيارة المحسن لقيادتها، والذى لايتجاوز حدوده فى هذه القيادة ويحقق المقولة: القيادة فن وذوق وأخلاق! وهذا من شأنه عودة الانضباط إلى الطرق ووسائل المواصلات، فيتوقف نزيف الدم المسال ليل نهار، جراء حوادث السيارات دون مبررات مفهومة! ومثل قائد السيارة المعلم فى مدرسته، والفلاح فى حقله، والمهندس فى عمله، والباحث فى معمله، وطالب العلم فى معهده، ورجل العدل فى ساحته، وممثل الشرطة فى ميدانه.. وهكذا.

أحلم بمن يحافظ على الوقت ولا يسعى لتدميره، حتى إن البعض أحيانا يلجأون لتعبير بغيض مؤداه: هيا بنا نقتل الوقت! وهم قد يعلمون أو لا يعلمون أن هذا الوقت هو عمرهم، الذى سوف يُسألون عنه.. فيم ضيعوه؟ وفى هذا السياق أيضا أحلم بمن يحافظون على وعدهم ومواعيدهم، والمحافظة على الوعود والمواعيد من شيم الكرام المتحضرين.

التربية والتعليم:

وأعتقد أن الأساس المكين لتحقيق كل هذا أو معظمه على أقل تقدير هو إصلاح حال التعليم فى بلدنا، وأن تعود المدرسة مرة أخرى، ويعود إليها أبناؤها، لينهلوا إلى جانب العلم تربية قويمة، وسلوكا راشدا، وانتماء وطنيا، يدرأ عن هذا الوطن السوء والشرور، ويجلب إليه الخير والسرور. أذكر أن الغلاف الخارجى الأخير لكراساتنا، ونحن بعد صغار، فى المدارس الابتدائية والإعدادية كان يحتوى على مجموعة من التعليمات التى تكرس قيم الانتماء وحب الوطن والنظافة والجمال والاجتهاد والمحافظة على الوقت واستثماره فيما يجدى ويفيد.. إلى غير ذلك مما نرجو أن يعود!

أحلم أيضا بالحفاظ على المال العام وينبغى أن يعتبر كل فرد من أفراد الأمة أن هذا المال العام ماله ومال أبنائه وأحفاده وإذا كان ذلك كذلك فإنه من الحصافة والكياسة بل ومن العقل أيضا أن يحافظ على هذا المال العام ولايبدده أو يسرقه! ويجب أن يعلم كل من تسول له نفسه التجرؤ للنهل من هذا المال الحرام أنه إن لم يمثل أمام المحكمة مثله فى ذلك مثل الفسدة، الذين نشهد محاكماتهم هذه الأيام فإنه لا محالة سيمثل أمام محكمة ضميره الذى يؤرقه ليل نهار، وهذا أيضا لن يعفيه من المثول أمام محكمة أعدل العادلين: الله رب العالمين!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة التغيير

فضيلة الشيخ
شوقى عبد اللطيف

التغيير سنة الحياة، والعالم والكون الذى نعيش فيه هو عالم متغير، ومن هنا فنحن نؤمن بالتغيير، لأن البقاء والدوام لله وحده سبحانه الذى يغير ولا يتغير.

ونحن نتساءل كيف نحافظ على ثورة التغيير؟ ونجيب بأنه إذا أراد الله أمرا هيأ له الأسباب، وقد أراد الله التغيير فى مصر فكانت الثورة المباركة من شباب مصر وشعبها يوم الخامس والعشرين من شهر يناير ومن هنا فقد بارك كل صاحب عقل وفكر ومنطق هذه الثورة التى أعادت للمصريين حقوقهم وأطاحت برؤوس الفساد.

وأورد القرآن الكريم أمثلة عديدة تحدثت عن التغيير والوقوف فى وجه الفساد كما ورد فى قصة إبراهيم وموسى عليهما السلام، ورسولنا محمد ﷺ الذى قاد أمة على منهاج ربها غيرت وجه التاريخ فى أحلك لحظاته، وتصدت للنظام الجاهلى وقضت على أشكال الفساد فيه، وقد مضت سنين عددا على أبناء مصر عانوا خلالها من الظلم والقهر وتكميم الأفواه ونهب الثروات ومحاربة كل نجاح ولقد شارك الكثير ببصمته فى هذا الفساد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (سورة الرعد الآية: ١١)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأنفال الآية ٥٣).

وكان من أسباب الثورة عدم الاستقامة على طريق الشرع قال تعالى: **﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾** (سورة الأنعام الآية: ٤٤)، مع فقدان الانتماء للوطن، مما أدى إلى انتشار أخطاء شارك فيها الجميع بالبعد عن الواجب والخوف من الجهر بكلمة الحق وإتاحة الفرصة لفئة باغية أن تستمر فى طغيانها وتتمادى فى فسادها حتى ظنت أنها ملكت رقاب الجميع، وتناست أن الليل مهما طال فلابد معه من طلوع الفجر وأن راية الحق مهما تهاوت فلابد وأن ترتفع. وتلك سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنته تحويلاً، قال تعالى: **﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾** (سورة يوسف الآية: ١١٠).

وفى وقت ظن فيه الجميع أن التغيير مستحيل انشقت الأرض عن شباب الثورة، شباب مصر الحر مطالبًا بالتغيير. منددًا بالفساد فأطاح برموز الفساد وتلك هى مشيئة الله: **﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾** (سورة التكوير الآية: ٢٩).

ويؤكد الواقع ويثبت التاريخ أن قيام الثورات ليس بالأمر الصعب وإنما الصعوبة البالغة تكمن فى كيفية المحافظة على الثورة وضمان استمرارها.

إن ثورة الخامس والعشرين من يناير قد حققت نجاحات عدة وعلى شباب مصر وشعبها أن يغذى روافد ثورته من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلال روافد الإسلام الأولى التى سار عليها نبيهم الأعظم ورسولهم الأكرم ﷺ الذى وصفه الله بقوله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ (سورة النجم الآية: ٣)، ولقد قام منهج التغيير الذى قاده نبى الأمة ﷺ على عدة مبادئ منها:

١- أنه تغيير قام على العلم

إن العلم هو القاعدة الأساسية لكل نجاح وهو الضمانة الأولى لسعادة الدارين لذا كان أول آى القرآن التى نزلت على معلم البشرية ﷺ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ • اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ • الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (سورة العلق الآية: ١- ٤).

ولابد أن نعرف جيدًا بأن العلم الذى أمر به الرسول علم يتعلق بأمور الدين وعلم يتعلق بأمور الكون كله، والقراءة التى أمر بها الرسول قراءة الكتاب المسطور وقراءة الكون المنظور بمن فيه وما فيه.

ولقد أمر النبى محمد ﷺ بأن يستزيد من العلم لأن العلم هو الركيزة الأولى للثقافة والحضارة والتقدم والتنمية والنهضة والبناء قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه الآية: ١١٤)، ولقد بين الله مكانة العلماء حتى نعرف قيمة العلم قال تعالى وقوله الحق: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (سورة فاطر الآية: ٢٨) وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٨).

ومن هنا فقد كان من أسباب نجاح الثورة أنها أسست على العلم واستخدمت الأساليب العلمية الحديثة والحاسب الآلى.. والفيس بوك، ولكن هذه الثورة يجب عليها أن تدرك أن استمرار البقاء والنجاح يوجب عليها ألا تغفل العلم بالجانب الدينى لأن الدين هو عصب الحياة وسبيل النجاح وطريق الفلاح قال تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (سورة إبراهيم الآية: ١)، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (سورة الإسراء الآية: ٩)، وقال عز وجل: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة الأنعام الآية: ١٥٣).

يؤكد الواقع والتاريخ أن قيام الثورات ليس بالأمر الشاق لكن الصعوبة تكمن فى ضمان استمرارها

٢- الصدق

الصدق هو الركيزة الثانية لنجاح الثورة ولقد نجحت دعوة النبى ﷺ بسبب صدقه مع ربه وصدقه مع نفسه وصدقه مع الآخرين حتى أنه عرف بين قومه بالصادق الأمين قبل وبعد البعثة، فما قال كلمة أو خطا خطوة إلا وكان صادقًا فيها فقد اتفق ظاهره وباطنه، سره وعلنه، وحتى تؤتى الثورة ثمارها لابد وأن يكون شعارها الصدق لأن الإنسان إذا فقد المصداقية انفض الناس من حوله ولم يجد لنفسه قبولاً ولا يزال الصدق هو وصية الله للمؤمن قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة الآية: ١١٩) وهو وصية الله للأولين والآخرين قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ (سورة النساء الآية: ١٣١).

وفى الحديث الشريف يقول النبى ﷺ: «**عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا..**» رواه مسلم.

٣- الإخلاص

الإخلاص هو التجرد لله بمعنى أن تكون الأقوال والأعمال كلها خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى وأن القول والعمل لا يكون الهدف من ورائه تحقيق مصالح شخصية أو مآرب دنيوية، ولهذا نجحت ثورته ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسبب إخلاصه يقول ربنا تبارك وتعالى آمرًا نبيه ﷺ بتحقيق هذه الصفة فى نفسه وشخصه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأنعام الآيتان: ١٦٢ : ١٦٣)، وفى الحديث القدسى: **«أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معى غيرى تركته وشركه»** رواه مسلم.

وحتى نخلص القول ونحسن العمل بيّن المولى فى محكم التنزيل أنه يطلع على أعمالنا ويراقب أفعالنا ما ظهر منها وما بطن، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٥).

٤- التلطف وحسن معاملة الآخر

إن التلطف مع الآخر وحسن معاملته هو طريق النجاح والفلاح، ومن الخطأ أن نعتقد أن التلطف يكون فى الأمور الدينية فقط، والصحيح والصواب أن التلطف يشمل القول وينظم العمل ويشمل الأمور الحياتية بأسرها قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (سورة البقرة الآية: ٨٣)، ولفظة «الناس» تشمل المؤمن والكافر، والبار والفاجر والمهتدى والعاصى، والمذعن والمعاند.

والتلطف هو المنهج الحقيقى الذى رسمه الله سبحانه لنبيه ﷺ ولكل أتباع دينه هو أقرب الطرق الموصلة لاستيعاب الآخر واحتوائه قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة النحل الآية: ١٢٥).

إن التلطف هو الشعرة التى تربط بين الناس ويجب الحفاظ عليها حتى لا تتقطع حبال المودة وجسور التواصل، وقد ورد عن الخليفة «معاوية بن أبى سفيان» قوله: لو كانت بينى وبين الناس شعرة ما قطعت، لو أرخوها شددتها ولو شدوها أرخيتها.

ولقد علمنا المنهج القرآنى محاولة الإبقاء على مودتنا للآخر حتى لو خالفنا فى عقيدتنا وناصبنا العداء، فالاعتدال مطلوب فى الحب والكراهية، قال تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الممتحنة الآية: ٧).

٥- أدب الحوار

إن أدب الحوار يعنى أن تؤمن بالرأى والرأى الآخر، وأن تحترم مشاعر الآخر وعلى المحاور أن يؤمن بأن رأيه صواب يحتمل الخطأ ورأى غيره خطأ يحتمل الصواب، وأن الكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه صلوات الله عليهم وسلامه قال تعالى موجهًا حبيبه إلى كيفية الحوار ومؤكدًا بأن امتلاك ناصية الآخر لا تكون إلا بالأسلوب الهادئ والحوار الدافئ قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾ (سورة سبأ الآية: ٢٤).

كما أمرنا سبحانه بحسن المجادلة مع الآخر حتى لو خالف عقيدتنا، قال تعالى: ﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت الآية: ٤٦)، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٦٤).

إن أدب الحوار والتلطف فى القول هو من سمات المؤمنين قال تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ (سورة الحج الآية: ٢٤).

٦- التدرج فى المطالب والصبر على تحقيقها

لا يمكن لأحد أن ينكر ما قامت به الثورة من محاربة الفساد وتحقيق المصالح، ولكن يجب علينا أن نؤمن بأن التغيير لا يأتى مرة واحدة ولا يكون جملة، وأكبر دليل على ذلك أن الله هو بقدرته التى تقول للشىء **«كن**

فيكون» كان بوسعه أن يخلق السموات والأرض فى لحظة، ولكن خلقها فى ستة أيام حتى نتعلم ترتيب الأوضاع وأن نبدأ بالأولويات وأن نتحرى الدقة في كيفية تنفيذ الأمور حتى تخرج على الوجه الأتم والأكمل، وقد قيل «ما لا يدرك كله لا يترك كله» قال تعالى: **﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ • وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾** (سورة فصلت الآيتان: ٩: ١٠)، ولعلنا نلاحظ أن القرآن الكريم نزل على رسول الله ﷺ منجمًا على مدار ٢٣ عامًا حتى يكون للعلاج أثره فى النفوس وللقبول أثره فى العقول، والمجال لا يتسع لضرب الأمثلة ولكن حسبنا أن نذكر كيف عالج القرآن الكريم مشكلة الخمر – وهى من أكبر الكبائر – حيث مرت بمراحل أربع حتى كان التحريم، وقد أثر عن عائشة رضى الله عنها قولها: «ولو نزل أول ما نزل لا تشربوا الخمر لقالوا: والله لن نتركها» ولهذا نطالب الثورة بالصبر على التنفيذ نظرًا للظروف التى تمر بها البلاد فى الوقت الحالى.

٧- صلة الماضى بالحاضر

إن أى ثورة تريد النجاح لا يمكن لها أن تنفصل عن ماضيها، فالماضى ليس فاسدًا كله فالجاهلية الأولى على ما كان فيها من فساد كان فيها أيضًا بعض الفضائل من الصفات النبيلة التى تأصلت فى بعض من أهل الجاهلية مثل: «الشهامة – النجدة – الكرم – المروءة...».

ولقد تحاور الرسول ﷺ مع العقلاء والأسوياء من أهل الجاهلية، بل وأثنى على بعضهم كورقة بن نوفل، بل واستعان بالبعض منهم فكان ممن اختارهم «عبد الله بن أريقط» الذى قاد مسيرة هجرته وهو على الكفر.

وقد أسهمت بعض العناصر غير الإسلامية فى حضارة المسلمين وبناء دولتهم وقد ورد فى الحديث الشريف: **«الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق به»** رواه الترمذى.

كل ثورة تنشد النجاح وتحقيق الأهداف لا يمكنها أن تنفصل عن ماضيها

٨- التخطيط من عوامل النجاح

إن محاربة الفساد ومجابهة المفسدين واجب دينى حتى يرتدع الظلم وتعود الحقوق إلى أصحابها، لهذا شرعت الحدود وكان القصاص، ولقد أقام الرسول ﷺ حدود الله دون تمييز أو محاباة لأحد مهما كان شأنه حتى ولو كان شريفًا قرشيًا ولكن يجب ألا نكيل التهم دون سند أو دليل، فالمتهم فى نظر الشرع برىء حتى تثبت إدانته لأن المجتمع الذى تكثر فيه الشائعات يضطرب فيه الأمن وتختل فيه المعايير وتتوقف فيه عجلة النمو والإنتاج والتقدم ويعتريه الخوف ويسيطر عليه الهلع والفزع.

إن شريعة الإسلام التى قررت محاربة الفساد والضرب على أيدى المفسدين وأكل أموال الناس بالباطل ورد المظالم إلى أصحابها هى التى حرمت التطاول على الشرفاء وأمرت بالحفاظ على الأعراض وحرمت نشر الشائعات قال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾** (سورة النور الآية: ١٩)، وقال تعالى: **﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لاَ يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً﴾** (سورة الأحزاب الآية: ٦٠)، وأمرت بتحرى الدقة حتى لا يظلم أحد قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٢).

إن كثرة البكاء على اللبن المسكوب مضيعة للوقت ومن الأفضل أن نحافظ على ما بقى منه، ولقد حارب الرسول ﷺ الفساد بحكمة وحنكة واقتدار ولم يهادن فى ارتكاب جريمة ولم يداهن فى تنفيذ حكم، وفى الوقت نفسه قبل الفدية فى أسرى «بدر» وعنف من لعن شارب الخمر، وغفر لحاطب بن أبى بلتعة وهو الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ارتكب جناية فى حق أمن الدولة العليا حين وقف عمر مؤيدًا من بعض الصحابة يريد النيل منه بسبب إفشائه لسر الدولة فقال ﷺ: «**وما يدريكم لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفر الله لكم**» ونزل القرآن الكريم ليضع النقاط على الحروف ويؤكد على أن أمن الدولة أمر مهم قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾ (سورة الممتحنة الآية: ١).

٩- من دعائم الثورة عدم التعميم

أن الشر فى الكون والفساد على الأرض أمر وارد فى بعض المؤسسات ودائم ما دامت الحياة فالخير والشر يتصارعان حتى قيام الساعة.

ومن هنا يبين لنا الإسلام أن قضية التعميم هى من أخطر القضايا التى تدمر الكيان البشرى وتقوض بنيان الدول، قال تعالى: ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٦٨)، وقال تعالى: ﴿**وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ**﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٠٢)، وقال تعالى: ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ (سورة آل عمران الآية: ٧٥).

كما على الثورة أيضًا أن تعفو عن الزلات وتصفح عن الخصوم وتقبل منهم من استقام عن جادة الطريق بعد أن ترد المظالم إلى ذويها ويقتص منه بقدر ظلمه لأن الله يقبل توبة التائبين قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٥٣)، وقال تعالى: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ (سورة الزمر الآية: ٥٣).

إن على الثورة المباركة أن تحسن الظن بالآخر وتبتعد عن التخوين وتتغاضى عن هفوات الماضى وتخطط للمستقبل قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾ (سورة الحجرات الآية: ١)

هذا ووزارة الأوقاف قد تعاملت مع ثورة الخامس والعشرين من يناير بحكمة وحنكة، فقد باركت الثورة، ووقفت بجانبها، ودعت إلى احترامها، والعمل على حقن دماء القائمين عليها، وحذرت من النيل منها، أو محاولة وقف مسيرتها، فى الوقت الذى دعت فيه إلى نصحها وحذرت من الفتن ووقف مسيرة العمل والتمية وإشاعة الفوضى أو محاولة تفريغها أو الإساءة إليها من بعض الدخلاء الذين لا يرعون فى وطنهم إلا ولا ذمة.

كما دعت وزارة الأوقاف إلى ملاحقة المفسدين والضرب على أيديهم بمعرفة العدالة، ولكم دون شماتة أو تجريح، كما حذرت من حرب الشائعات والتخوين حتى تظل مصر واحة للحب والسلام والأمن والأمان كما وصفها الله: ﴿**ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ**﴾ (سورة يوسف الآية: ٩٩).

كل هذا انطلاقًا من كونها تؤمن بالرأى والرأى الآخر، وترحب بالنقد البناء وتقف بجانب المطالب المشروعة والمبادئ المحترمة، تدور مع الحق أينما كان لا تمارى ولا تداهن.

وأخيرًا نقول لشباب الثورة بعد أن انطلق من التحرير إلى التغيير أن ينطلق من التغيير إلى التعمير لبناء مصر والعمل على رقيها ونهضتها والحفاظ على هويتها معتزًا بالإيمان، متمسكًا بقوة الشباب وحكمة الشيوخ، متسلحًا بالأمل، وصدق الله العظيم إذا يقول: ﴿**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**﴾ (سورة الكهف الآية: ١٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فساد الزمان وعلاماته التى تحققت فى عصرنا الراهن

د/ عبد الرحمن عميرة

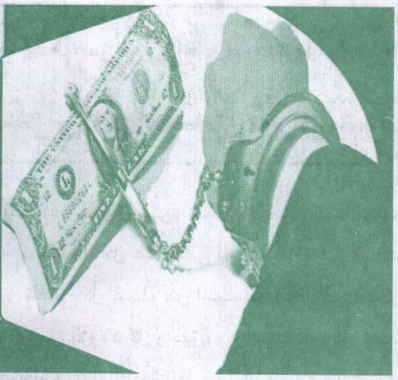

كان أبو هريرة - رضي الله عنه - كثيرًا ما يحذر الناس من فساد الزمان فيقول: إذا رأيتم ستا، فإن كانت نفس أحدكم فى يده فليرسلها، فلذلك. أتمنى الموت وأخاف أن تدركنى.

الأول: إذا أمرت السفهاء.

الثانى : إذا بيع الحكم، أى إذا أسقطت البيعة، والاختيار الحر..

الثالث: إذا تهون بالدم. وصار القتل للهوى والغرض.

الرابع: إذا قطعت الأرحام.

الخامس: إذا كثرت الشرط وعم التجسس، وأصبح الاستخبار حرفة.

السادس: إذا نشأ نشؤ يتخذون القرآن مزامير.

قال أبو هريرة ذلك، فهل تحقق ما تنبأ به..؟ أم أنه لم يتحقق بعد؟

إن واقعنا المعاصر، وكل ما فيه من وقائع تثبت أن ما قاله وتلفظ به قد تحقق بالكامل.؟

إنه يقول:

إذا أمرت السفهاء: كل هذا دليل على فساد الزمان واقتراب أجل الدنيا. وتتساءل كم من حكام الدول الآن يعف عن اغتصاب الأموال والأعراض، كم منهم يعف عن الفساد والإفساد فى الأرض.

ولا شك أنه يوجد من حكام الأمة الإسلامية، من يخاف ربه، ويعمل على مرضاته ويبذل قصارى جهده فى أن يجعل شعبه يحيا حياة سليمة ويعيش عيشة كريمة مصداقًا لقول الرسول - ﷺ: «**الخير فى وفى أمتى إلى يوم القيامة**».

ولهذا نقول متى تتخلص الأمة الإسلامية من الحكام الجائرين الذين يستنون فى شعوبهم سنة النيروز بن كوش، وطريقة فرعون مصر الذى قتل أكثر من سبعين ألف طفل من أبناء المصريين خلاف من قتلهم وأذلهم من الكبار، وجعلهم طعمة للذئاب الجائعة، والنسور القانصة.

الثانية: إذا بيع الحكم.

إن الحكم حاليا لمن يدفع أكثر، وما يحدث فى بلد يحدث فى كثير من البلاد إما أن يشترى الحكم أو قطعة منه بالمال أو بالوعود البراقة، والكلمات المعسولة التى تحول سياسة البلاد لأصحاب المصلحة فى أن يتربع هذا على كرسى الحكم، وما قامت دولة إسرائيل وشرد أهلها العرب. إلا عن طريق هذا الباب، الذى بذلته ما زالت تبذله الصهيونية العالمية. فى بيع ما لا يملكون، وفى تولية من لا يصلحون حتى تحولت الكثير من الدول إلى غابات يمرح فيها الطغاة، ومصاصو الدماء وشلل المنتفعين. وعصابات القتل والنهب والإرهاب. أليس هذا دليلا على فساد الزمان كما أخبر بذلك الصحابى الجليل - أبو هريرة - رضوان الله عليه - وعلى الرسول - ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثالثة: إذا تهون بالدم.

إن الإنسان الذى خلقه الله تعالى بيديه ونفخ فيه من روحه، وأكرمه على جميع مخلوقاته يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (سورة الإسراء آية رقم ٧٠).

هذا الإنسان أصبح أهون عند بعض الحكام من القطط والكلاب ومن الحيوانات المستأنسة كالخيل والحمير والبغال.

فتقام المظاهرات فى بعض الدول التى تدعى التمدن لأن قطيعاً من الخيول نقل من ولاية إلى ولاية أخرى فى عربات قطار غير مكيفة، وهذه عندهم تعد قسوة بالغة على هذا الحيوان.

والعجيب فى الأمر أن تصدر هذه الدولة التى تحدث فيها المظاهرات المتلاحقة أوامرها للصواريخ النووية، والقنابل الهيدروجينية، وأسلحة الدمار الشامل أن تصب صبًا على الأطفال والشيوخ والنساء فى دول العالم الثالث دون أن تطرف لهم عين، أو يتحرك لهم قلب.

الرابع: إذا قطعت الأرحام

الأرحام التى يقول عنها رب العزة: أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم، وشققت لها اسمًا من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته.

كم تطالعنا الصحف فى هذه الأيام بمآسٍ يشيب لها الولدان، ابن شقى يقتل أباه وفتاة تقتل أمها.

يقتل الأبناء الآباء بلا ذنب جنوه أو جريمة ارتكبوها إلا تربيتهم والإحسان إليهم. قتل الآباء والأمهات جريمة لا تغتفر، وقطيعة للأرحام كيف يقتل الأبناء آباءهم وأمهاتهم. الذين قال الله فيهم يوصيهم بهم: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ (سورة الإسراء الآيتان ٢٣- ٢٤).

إن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد، وإلى التضحية بكل شىء حتى بالذات، وكما تمتص النبتة الخضراء كل غذاء فى الحبة فإذا هى فتات، ويمتص الفرخ كل غذاء فى البيضة فإذا هى قشر، كذلك يمتص الأولاد كل رحيق، وكل عافية، وكل جهد، وكل اهتمام من الوالدين فإذا هما شيخوخة فانية - إن أمهلهما الأجل - وهما مع ذلك سعيدان.

فأما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله، ويندفعون بدورهم إلى الأمام إلى الزوجات والذرية - وهكذا تندفع الحياة.

وهنا يجئ الأمر بالإحسان إلى الوالدين فى صورة قضاء من الله يحمل معه الأمر المؤكد بعد الأمر المؤكد بعبادة الله.

قال الحافظ أبو بكر البزار - بإسناده عن أبيه: إن رجلا كان فى الطواف حاملا أمه يطوف بها.

فالتقى بالرسول - ﷺ - فسأله يا رسول الله هل أديت حقها علىَّ بعملى هذا..؟

قال عليه الصلاة والسلام: ولا بزفرة واحدة؟

يقول الإمام القرطبى - وقد روينا بالإسناد المتصل عن جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما - قال: جاء رجل إلى النبى - ﷺ - فقال: يا رسول الله إن أبى أخذ مالى.

فقال النبى - ﷺ - فأتنى بأبيك؟

فنزل جبريل عليه السلام على النبى - ﷺ - فقال: «إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: إذا جاءك الشيخ فسأله عن شىء قاله فى نفسه ما سمعته أذناه».

فلما جاء الشيخ قال له النبى - ﷺ - ما بال ابنك يشكوك أتريد أن تأخذ ماله.؟

ما قامت إسرائيل وشُرِّد أهلها العرب إلا بتولى أمر المسلمين شرار القوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال: سله يا رسول الله، هل أنفقه إلا على إحدى عماته أو خالاته أو على نفسى.

فقال له رسول الله - ﷺ -:

«إيه دعنا من هذا أخبرنى عن شىء قلته فى نفسك ما سمعته أذناك.؟

فقال الشيخ: والله يا رسول الله، مازال الله عز وجل يزيدنا بك يقينا ولقد قلت فى نفسى شيئًا ما سمعته أذناى.

قال عليه الصلاة والسلام: قل أسمع.

قال: فقال الرجل:

عـزوتك مـولودًا وصنتك يافـعًا
تـهل بما أجنى عليك وتنهل
إذا ليلة ضاقتك بالسقم لم أبت
لسقمك إلا ساهرًا أتململ
كـأنى أنا المطروق دونك بالذى
طرقت به دونى فعينى تهمل
تخاف الردى نفسى عليك وإنها
لتعلم أن الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التى
إليها مدى ما كنت فيك أؤمل
جعلت جزائى غلظة وفظاظة
كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك إذ لم ترع حق أبوتى
فعلت كما الجار المصاقب يفعل
فأوليتنى حق الجوار ولم تكن
على بمال دون مالك تبخل

قال: فحينئذ أخذ النبى - ﷺ - بتلابيب ابنه وقال:

«**أنت ومالك لأبيك**»

الخامس: كثرت الجلاوزة.

فهل كثرت الشرط .. الشرط الذين هم غلاظ الأكباد ممن يجيدون فن القهر والجلد، ويأمرون بأمر حاكمهم، ويعدون على الناس أنفاسهم وتحركاتهم،

غلاظ الأكباد فى المجتمعات الإسلامية يجيدون فنون القهر والجلد ويعدون على الناس أنفاسهم

ويأخذونهم بالشبهة والظن، ويقذفون بهم فى أقبية السجون بلا ذنب أو جريرة، ودون محاكمة أو مساءلة.

هل حدث هذا وهل تحقق ما حدث به أبو هريرة وما قاله الرسول - ﷺ - وحذر الأمة الإسلامية منه.

لا شك أن ذلك حادث وواقع. وصوره الدامية المرسومة على أجساد المظلومين، والمقهورين. دليل واضح على صدق ما حدث به هذا الصحابى الجليل رضوان الله عليه.

السادس: النشء الذى يتغنى بالقرآن الكريم.

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى قرآنه على خاتم رسله وأنبيائه، ليكون هذا الكتاب دستورًا لهم فى الصغير وفى الكبير، ومنهجا يسيرون عليه، ويلتزمون بأوامره فى كل حياتهم، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ولكن واقع المسلمين في عالمنا المعاصر - يقول غير ذلك. لقد جعلوا كتاب ربهم وراءهم ظهريًا. واتجهوا إلى تعليمات الغرب وأساليب الشرق، التى لا تعرف وحيًا ولا تهدى بشرع، ولا تأمر باتباع دين.

وكان من نتيجة ذلك أن عشنا فى ظلام شامل - لف حياتنا، ونغص معيشتنا وشتت وحدتنا، وتغير علينا الأعداء فلا يندى لنا جبين، ونذهب إلى هيئة الأمم المتحدة فيخذلنا العدو والصديق.

فمتى يا رب نخرج من هذا التيه؟

لقد قلت وقولك الحق: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (سورة محمد آية ٧).

فهل نحن جادون فى نصرة الله - وذلك عن طريق تطبيق شرعه.؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر الاتحاد فى تحرير البلاد واستعادة الأمجاد

د. طه عبد السلام خضير

ألف الإسلام بين الأوس والخزرج فى المدينة، وقد كان بينهما إحن وعداوات، وحروب دامت طويلاً من الزمن - فلما أشرقت شمس الإسلام فى قلوبهم، أزالت ما فيها من نزاع وشنآن، وطهر الإسلام هذه القلوب من الأضغان والأحقاد، وملأها بالإيمان أمنًا وسلامًا، وحبًا ووئامًا، ورفرفت راية الأخوة والألفة على الفريقين، فصار الجميع كرجل واحد.

وكان اليهود الذين يسكنون بالمدينة - كعادتهم فى كل زمان ومكان - يؤلبون نار العداوة بين الفريقين، ليقضى بعضهم على بعض، ويصفو الجو لليهود، فلما تألفت القلوب بالإسلام تألم اليهود، وأصابتهم كآبة. ويذكر المفسرون أن رجلاً من اليهود يقال له شاس بن قيس مر بملأ من الأوس والخزرج وهم جلوس فى غاية الصفاء والانسجام، فغاظه ذلك، فأوعز إلى رجل كان معه أن يجلس إلى القوم، وأن يذكرهم بما قيل من شعر فى يوم بعاث - وكان أخطر أيام الحرب بين الفريقين هلك منهما فيه خلق كثير - فجلس الرجل ينفث سموم العداوة بينهم، بما يذكره من أشعار ذلك اليوم المشؤوم، وما زال بهم حتى عملت الذكرى المريرة عملها فى النفوس، فحميت وثار بعضهم على بعض، ونادى كل فريق السلاح السلاح، وتواعدوا مكانًا للقتال، وسمع بذلك رسول الله ﷺ فأسرع إليهم يهدئهم ويسكنهم ويقول لهم: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم) فنزلت الآيات **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ • وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ • وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾** (سورة آل عمران (الآيات ١٠٠ : ١٠٣)، وما أن سمعوا الذكر والوعظ حتى فاء الفريقان إلى الصواب، فبكوا وعانق بعضهم بعضًا، واعتذروا إلى رسول الله ﷺ عما كان منهم.

أيها السادة الأعزاء: يعيش العالم الإسلامى مرحلة من أخطر وأدق مراحل وجوده، ويجتاز المسلمون امتحانًا يتوقف على نتائجه مستقبل أمتهم، وتاريخهم القادم وأجيالهم المقبلة. فإن استطاعت الأمة أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتمسك بعقيدتها، وقيم دينها، وأن تحافظ على مبادئها، وتحتفظ بقواها، واجتازت العاصفة بصبر وثبات، وصلابة وصمود، فقد كتب لها الخلود، وكانت جديرة بتكريم الله لها، وبقول الله فيها ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١١٠) وأما إذا ضعفت العزائم، وتوزعت الهمم، وتبددت الجهود، وتحكمت الأهواء فى النفوس فآثرت الراحة والدعة، وخاف المسلمون من لقاء عدوهم ومن مواجهته فى ميدان السياسة والاقتصاد، أو فى ميدان الحرب والجهاد فإن النتيجة المحتومة أن يذوقوا الهوان، وأن يكونوا دائمًا عرضة للعدوان والطغيان، وتظل بلادهم مرتعًا للطامعين، ومغنمًا للمستعمرين، تعانى من تهديد حرياتها وأمنها، وسلامتها واستقرارها، تظل كذلك حتى تثوب إلى رشدها، فتوحد صفوفها وتجمع كلمتها، وتواجه الخطوب بعزمات المؤمنين بربهم، الواثقين من قوله تعالى فى دستور حياتهم ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٦٠) وبقوله تعالى﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (سورة الصف الآية ٤).

ألا ما أحوج المسلمين عامة والمصريين خاصة أن تتضافر جهودهم، وتتآلف قلوبهم، وأن يتغلبوا على مشاكلهم، ويرتفعوا على ما قد يكون من خلافات حتى يواجهوا الأعداء المتربصين. وبناءً على هذا فلن يهدأ للأمة بال أو يقر لها قرار وإخواننا فى فلسطين وأفغانستان وفى العراق تستباح دماؤهم وأعراضهم وأموالهم، ويسقط المئات والألوف من النساء والأطفال، ومن الشباب والشيوخ صرعى بقنابل الطامعين الحاقدين.

إن من بوادر الأمل والرجاء فى أمة أراد الله لها البقاء أن يتنبه الأوفياء المخلصون من رجالاتها إلى ما يراد بهم وبدينهم، فنراهم من آن لآخر يجتمعون ويفكرون، ويتدارسون ويتشاورون ليصلوا بالتآزر والتعاون إلى تحقيق نهضة شاملة، تصحح المفاهيم

ضعف عزائم المسلمين وتبدد جهودهم وتحكم الأهواء فى نفوسهم يؤدى إلى هوانهم ويجعل بلادهم مرتعًا للطامعين

وتنشر بين الأمة الوعى الصحيح الذى يثمر الاتحاد والالتفاف حول هدف واحد، والعمل الجاد لتحرير البلاد ونصرتها حتى ينعموا بالحرية والكرامة فى ظل الأمن والسلام.

إننا مدعوون فى هذه المعركة المصيرية إلى أن نلقن العالم دروس التضحية والفداء، ومُثُل البذل والإقدام، كلٌّ فى حدود ما يستطيع، فالموسرون مطالبون بالتضحية بالأنانية والكبرياء فى سبيل مجد أمتهم، والمفكرون وذوو الرأى مطالبون بالتضحية بأوقاتهم وراحتهم فى سبيل توجيه النشء العربى والإسلامى توجيهًا صادقًا؛ بل إن الآباء والأمهات مدعوون إلى تنشئة أجيال جديدة، ثائرة على الظلم فى كل آن، حتى تكون الأمة جيشًا واحدًا، وقوة واحدة فى السلم والحرب على السواء. إننا لا نحتاج إلى سلاح وعتاد بقدر ما نحتاج إلى ألفة واتحاد، إن كل ما فى الكون يهتف: إن الاتحاد قوة، فإن الجبل الذى يشمخ بقوته وارتفاعه، ما هو إلا ذرات متحدة، وليس الحبل المتين الذى يجر الأنفال سوى خيوط ضعيفة ضم بعضها إلى بعض، وما السيل الجارف والبحر الزاخر إلا قطرات ماء تجمعت واتحدت، وما فى الذرة منفردة من قوة ولا فى القطرة وحدها من غناء، ألا فليوحد المصريون صفوفهم، وليجمعوا كلمتهم. وإذا كانت كلمة التوحيد هى باب الدخول فى الإسلام فإن توحيد الكلمة هو سر بقاء الأمة وخلودها.

أيها الشرق قد رقدت طويلاً
يأسن الماء إن أطال ركودًا
لك فى سيرة النبى عظات
بالغات فهل تريد مزيدًا؟
قل لأبناء يعرب وحدوا الشمل
كما وحّد النبى الجهود
إن أولى الورى بتوحيد شمل
أمةٌ كان دينها التوحيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

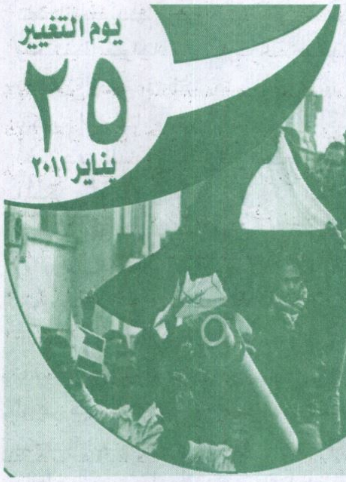

دعائم الدولة القوية وثورة ٢٥ يناير

د. محمد محمد أبو ليلة

بنى النبى ﷺ الأمة المسلمة على أسس من الوحدة والمعرفة والشورى والإخاء والمساواة، وفى بداية وجوده بالمدينة أنشأ المسجد ليجتمع فيه المسلمون لأداء الشعائر وإدارة الشئون المدنية للمجتمع الجديد، ولتعليم المسلمين، وقام بتأمين المدينة من الداخل ومن الخارج، ووضع الدستور الذى عرف بـ «وثيقة المدينة» ليكون المرجعية التشريعية للأمة بمختلف عناصرها، فقد آخى بين المهاجرين والأنصار، ووادع اليهود ومن تبعهم من أهل الكتاب، وجعلهم مع المسلمين أمة واحدة ونسيجًا واحدًا، لهم ما للمسلمين من حقوق، وعليهم ما على المسلمين من واجبات، وأوجب عليهم جميعًا بنص الدستور حماية المدينة من الداخل، والتصدى لأى عدوان خارجى عليها، وكان النبى ﷺ حريصًا دائمًا على وحدة مواطنى المدينة مسلمين وغير مسلمين، موالين ومنافقين، مع التيقظ التام لمؤامرات المنافقين ودسائسهم كما جاء فى القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وشرع الإسلام لكل مواطن فى المدينة ما ينظم حياته، ويوفر له الأمن والاستقرار والحرية: حرية الاعتقاد، وحرية التعبير، وحرية العمل بالشريعة أو الشرائع والمبادئ التى يدينون بها دون تدخل من أحد من المسلمين فى ذلك.

وشرع الله تعالى كذلك للمؤلفة قلوبهم ما يضمن على الأقل تعاطفهم مع الدولة المسلمة وتجنيبهم أن يصارحوا المسلمين بالعداوة أو أن يتمالأوا ويتحالفوا عليهم مع أعدائهم.

وكان النبى ﷺ يتعامل مع كل موقف أو حدث من شأنه أن يزعزع استقرار الجبهة الداخلية على الفور، وقبل أن يتفاقم الأمر ويصل إلى حد الخطر. ولننظر عندما دخل مكة يوم الفتح وقد بلغه أن حامل رايته (سعد بن عبادة) قال لأبى سفيان: «يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشا»، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ أخذ الراية من سعد، وأعطاها لابنه قيس وقال: «**يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم أعز الله فيه قريشا**». فأرضى رسول الله ﷺ بذلك أبا سفيان وطمأنه، وفى الوقت نفسه لم يُغضب سعدًا عندما أعطى الراية لابنه وليس لشخص آخر، حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يجرح كبرياء سعد، أو يوغر صدره، وتألف ﷺ قلب أبى سفيان فقد كان رجلاً يحب الفخر، قال ﷺ: «**من دخل الكعبة فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن**».، وردَّ مفتاح الكعبة إلى شيبة يتوارثونه لا ينازعهم فيه أحد، وأوردوا أن النبى ﷺ قال لعثمان: «**هاك مفتاح الكعبة يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء، خذوها يا بنى شيبة تالدة (خالدة) لا ينزعها منكم إلا ظالم**»، وفى هذا استلال للضغائن، وتأليف للقلوب، وتوحيد للصف، وإقرار للحق ورعاية للأمانة، فى وقت قد لا يؤخذ فيه على المنتصر ما يفعله بقوم عادوه وآذوه وتآمروا عليه وحاربوه. فهذا منهج جديد فى التعامل مع البشر فى السلم والحرب تعلمته البشرية من رسول الله ﷺ.

وتتواصل الأخلاق النبوية فى أروع تجلياتها فى هذا اليوم العظيم حتى تبلغ القمة التى لا يرقى إليها بشر. عندما قال النبى ﷺ، وقد سلم له أهل مكة جميعًا ووقفوا ينتظرون أن يقول كلمته فيهم.

وما كان بإمكانهم أن يعترضوا على حكمه ﷺ فى أمرهم. سألهم رسول الله ﷺ: «**يا معشر قريش ما تظنون أنى فاعل بكم؟**» قالوا: «أخ كريم وابن أخ كريم»، قال ﷺ: «**فإنى أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: ﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾** (سورة يوسف: الآية ٩٢)، **يغفر الله لكم اذهبوا فأنتم الطلقاء**». (سبل الهدى والرشاد ٥/٣٦٤ - ٣٦٧).

هؤلاء هم الذين ضاقت صدورهم برسول الله ﷺ وأصحابه من العبيد والضعاف عندما كان فى مكة، وهؤلاء هم الذين خرجوا يطاردونه يوم الهجرة، وخرجوا يحاربونه يوم بدر، ينعمون - اليوم - بعفوه الكريم ويتعلمون منه الصفح والعفو عند المقدرة، ثم يحملون عنه هذه الأخلاق إلى العالمين.

تلاقى اليسار وغلاة العلمانية يسعى إلى إقصاء الدين عن الدولة وتقويض أى علاقة بين الدين والدولة المدنية

وبهذه الأخلاق والقيم العظيمة وبهذا التجرد، ولنزاهة فى سياسة الخلق أرسى النبى ﷺ قواعد الأمة القوية، ومكن فيها لقيم العدل والرحمة والإخاء والمساواة، والشفقة بالرعية.

وامتداداً لهذه السياسة الحكيمة فى توحيد الصف رأينا أن النبى ﷺ لما بلغه أن الأنصار قد غضبوا ووجدوا غضاضة فى أنفسهم عندما وزع غنائم غزوة حنين على قريش ولم يعطهم منها شيئًا. قال: «**فأين أنت يا سعد؟** قال: «أنا من قومى (يعنى أنا معهم وفى صفهم)، قال: **فاجمع قومك لى**»، فجمعهم فأتاهم رسول الله ﷺ فقال: «**ما حديث بلغنى عنكم؟ ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله بى؟ وفقراء فأغناكم الله بى، وأعداء فألف الله بين قلوبكم بى؟** «قالوا: «بلى يا رسول الله، ولله ورسوله المن والفضل»، فقال: «**ألا تجيبونى؟**»، قالوا: «بماذا نجيبك؟»، فقال: «**والله لو شئتم لقلتم فصدقتم، أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فواسيناك، أوجدتم يا معشر الأنصار فى أنفسكم فى لعاعةٍ** (أى شىء يسير)، **تألَّفتُ بها قومًا ليُسلِموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ والذى نفسى بيده لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس شِعبًا** (أى طريقًا) **وسلك الأنصار شِعبًا** (آخر) **لسلكت**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعب الأنصار. **اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار**». فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا بالله قسما وحظا. وبهذا رأب النبى ﷺ الصدع، وهدأ الروع، وجمع القلوب، وحافظ على وحدة المسلمين، بعد أن بين لهم منهجه فى العطاء أو الإمساك. والأنصار هم الذين دعوا الرسول ﷺ إلى بلدهم وديارهم ووعدوه بالنصرة والحماية له من أعدائه، وهم الذين آووا الدعوة ونصروا الرسول ﷺ وقدموا الأرض لبناء أول دولة للإسلام عليها، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: **﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (سورة الحشر: الآية ٩). لقد كان همه ﷺ دائمًا هو نصرة الدين ورفعة شأن الأمة وعزتها، وتحصينها من التهديدات الداخلية والخارجية دون المساس بحريات المواطنين. لم يستقل رسول الله ﷺ بخير دون الناس، ولم يوسع على نفسه أو على أهله من أموال الناس، ولم يدخر شيئًا ليومه أو لغده يتميز به عن رعيته. لقد كان تميزه ﷺ فى نفسه، وفى خُلقه، وفى الأمة التى أوجدها، والمُثل التى أرساها، والتى هى باقية إلى اليوم، وإلى قيام الساعة. ولذلك استطاع النبى ﷺ بحكمته ورحمته، وعدالته، وحسن سياسته ومحبته للناس أن يجمع القلوب عليه، وأن يحقق فى المدة القصيرة ما لم يحققه زعيم من زعماء العالم ولا دولة من الدول فى القرون العديدة.

ولقد كانت الوحدة بين المسلمين هى لبُّ سياسته والغاية من دعوته ﷺ، والركيزة القوية فى بناء الدولة الإسلامية وفى انتشار الإسلام فى العالم. ولذلك فقد كثرت فى القرآن الكريم آيات الدعوة إلى الأخوة وتوحيد الكلمة والصف، ونبذ الفرقة والعداوة والطائفية، وكثرت أحاديثه ﷺ فى الدعوة إلى الاتحاد واجتماع الكلمة، لذلك فقد تنوعت تشبيهاته ﷺ للوحدة بين المسلمين، على سبيل المثال يقول ﷺ: «**مثل الأخوين مثل اليدين تغسل احداهما الأخرى**»، شبههما باليدين، لا باليد والرجل، لأنهما يتعاونان على غرض واحد، فكذا الأخوان إنما تتم أخوتهما إذا ترافقا فى مقصد واحد، فهما من وجه كالشخص الواحد، وهذا يقتضى المساهمة فى السراء والضراء والمشاركة فى المال والحال وارتفاع الاختصاص والاستئثار» (إحياء علوم الدين ٢/١٨٨).

وقد مثل النبى ﷺ المؤمنين فى توادهم وتراحمهم بالجسد الذى تتجاوب كل أعضائه لأى حدث أو طارئ يطرأ على الجسم إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى (متفق عليه). وهذا هو الرباط الروحى والأخلاقى الذى يربط المؤمنين جميعًا برباط المحبة والتعاون.

أما الرباط المادى فيمثله النبى ﷺ ببناء تتضام لبناته وتتماسك أجزاؤه بحيث يكون شيئًا واحدًا، على الرغم من اختلاف العناصر والمواد التى يشتمل عليها، يقول ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**» (متفق عليه).

ومن الناحية العقلية والسياسية والاقتصادية يقول الله تعالى فى وصف المؤمنين: **﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾** (سورة الشورى: الآية ٣٨). فالمؤمنون شأنهم أن يتشاوروا فى أى أمر يهم الأمة، ولا يستبدون برأيهم، أو يتعصبون له؛ يقول الله لنبيه ﷺ: **﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾** (سورة آل عمران: الآية ١٥٩).

ومن شأن المسلمين كذلك أنهم يعملون ويكسبون وينفقون على من لا كسب له، ويعينون ذوى الحاجات. وبهذا الإنفاق يزيد الإنتاج، وينتعش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السوق، وتطمئن القلوب ويسعد أبناء المجتمع، وتدور عجلة الحياة. ومن أوصاف المؤمنين فى القرآن الكريم أيضًا قوله تعالى: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الفتح: الآية ٢٩). فبدون الرحمة لا يمكن للدولة أن تقوم على أساس سليم وقويم، ولا أن يتحاب الناس، ويتكافلوا أو يتعاونوا فيما بينهم.

بعد ثورة ٢٥ يناير علت كل الأصوات وظهرت كل الاتجاهات، وعاد الناس يتكلمون بلا خوف، وبلا توجس، ويعبرون عن أنفسهم وذلك بفضل الحرية التى يعيشها الوطن، والحرية من أجلِّ نعم الله على العبد؛ ولكن ينبغى ألا نحولها بإرادتنا أو بسوء تصرفنا وعدم تعقلنا إلى نقمة، فالحرية إذا وصلت إلى حد التسيب وطالت ثوابت الأمة ودعائم استقرارها أصبحت شرًا مستطيرًا وفوضى مطلقة. ولا ينبغى أن تلهينا الاختلافات فى وجهات النظر، أو الإشاعات المغرضة عن أهدافنا ومصالحنا العليا، التى من أجلها ثرنا وأسقطنا النظام الفاسد، وضحى الشهداء فى سبيلها بدمائهم فى معركة الحرية والكرامة.

وفى أجواء الحرية انطلق كل صاحب رأى يعبر عن رأيه ويدعو إليه، وفى إطار هذا الزخم الفكرى الذى نشط بعد كبت، وأعلن بعد إسرار، أو مواربة. علت أصوات تحذر من الدولة الدينية وتؤكد على الدولة المدنية التى لا دخل للدين فيها، ولا سيطرة دينية لأحد عليها، ومن هنا حدث ويحدث التَّماس غير المحمود بين ما هو دينى وما هو مدنى، بين تمجيد الدولة المدنية، وبين الإسلام بوصفه دينًا، ونظام حياة متكامل، ومن ثم تعرض الإسلام للنقد المباشر أو غير المباشر، مع اتخاذ بعض النماذج التى ترفع راية الإسلام «فزَّاعة» للتخويف توصلاً إلى تحييد الإسلام، بحجة أن الدين علاقة بين الله وبين الإنسان فحسب، وباعتبار أن الدين يقوم على المطلق، والبديل المطروح هو إذن ما يمكن أن يتلاقى عليه اليسار وغلاة العلمانية؛ الذين يحاولون بفعل تأثير الفكر الغربى أن يقصوا الدين عن الحياة، ويقوّضوا أى علاقة بين الدين، وبين الدولة المدنية، هذا على الرغم من أن الإسلام لا يعارض فى وجود الدولة المدنية بهياكلها وآلياتها التى هى من صنع الإنسان وعمله وإدارته ومسئوليته، والتى يجب أن تكون كذلك لتحقيق العدل والحرية والمساواة وإقرار الأمن فى البلاد لصالح كل من يعيش على تراب الوطن؛ فالكل بالنسبة للشأن المدنى سواء، أما بالنسبة للدين فلكل ما يراه ويعتقده بلا قيد أو قهر أو وصاية، أو إقصاء أو ازدراء، فالوطن للجميع والمصالح العليا للمواطنين واحدة، والمصير واحد كذلك، تلك هى الحقيقة التى تجلت بوضوح فى الثورة المجيدة، والتى يشهد لها تاريخ الإنسان المصرى.

وهذا هو لب الشريعة الإسلامية، وهو ما تتفق عليه - فى الأساس - الأديان السماوية، وتدعو إليه. فالحق إذن مكفول شرعًا لأهل الكتاب أن يحتكموا إلى شرائعهم ويمكن أن ينص على ذلك فى الدستور المصرى الجديد، بما يحفظ لهم خصوصياتهم، يقول الله تعالى: **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾** (سورة المائدة: الآية ٤٤). ويقول تعالى: **﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾** (سورة المائدة: الآية ٤٧).

وأخيرًا فإن الدولة القوية هى التى تحتضن كل مواطنيها وتسوى بينهم فى الحقوق والواجبات، وتجعل من اختلافاتهم قوة دافعة إلى الأمام، وطاردة لأسباب التخلف والفساد والقهر والاستبداد وتبث فيهم روح المحبة والإيثار والولاء والانتماء، والتضحية ونكران الذات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ

د/ عبد المعبود عمارة

شكر النعم الإلهية دليل قوى على صدق الإيمان وهو باب من أبواب التقوى التى تقرب الإنسان من ربه قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٢٣). والشكر والاستغفار سببان من أسباب زيادة النعم واستمرارها قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم الآية: ٧)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا • يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا • وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (سورة نوح الآيات: ١٠: ١٢).

فانظر رعاك الله كم بينت الآيات الكريمة فضل شكر النعم وفضل الاستغفار وأنهما سببان أساسيان فى زيادة النعم والرخاء وزيادة الرزق من السماء والأرض ونزول الغيث وسريان الأنهار وخضرة الجنان والبركة فى الأموال والأولاد وهما زينة الحياة الدنيا وبهما يخلد العمل الصالح فى الدنيا وينفع صاحبه بالنعيم فى الدار الآخرة، فالولد من عمل أبيه ﴿إنه عمل غير صالح﴾.

وعلى المستغفر أن يصحح إيمانه بتقوى الله والاستبراء من الذنوب ورد المظالم إلى أصحابها. قال ﷺ لمن سأله أن يكون مستجاب الدعوة قال: **«يا عبد الله أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة»**.

نقول هذا فى وقت استحل فيه البعض أموال الناس ودماءهم وأكلوها فى بطونهم نارًا تغلى كغلى الحميم، وادعى بعضهم أنه مسلم يصوم ويصلى ويحج وتناسوا أن الله لا يقبل إلا طيبا وإنه هو الغنى الحميد.

من أنواع النعم:

نعم الله تعالى كثيرة لا نستطيع أن نحصيها لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل الآية: ١٨).

فمن هذه النعم نعمة المال بجميع صوره وشكر هذه النعم يكون بأداء حق الله فيها، ومنها الزكاة والصدقات وإطعام الطعام أو العطف على الفقراء والمساكين وذوى الحاجات لقوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص الآية: ٧٧).

ومن هذه النعم نعمة الصحة ونعمة الأمن والأمان ونعمة الولد، وشكر هذه النعمة هو تربية الأبناء على طاعة الله، وشكر نعمه، وحفظ حرماته، وعمل الخيرات، والصدق فى القول والعمل، والإنفاق عليهم من الحلال، وإحسان اختيار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسـمـائهم، وتعليـمـهـم تعليـمًا يـعـود عليـهم بالنفع لهم ولدينهم وأوطانهم، وصلة الأرحام، ومساعدة المحتاجين ومصاحبة الأتقياء.

نعم تصاحبك كل لحظة

هناك نعم كثيرة تعيش معنا كل لحظة أشار إليها القـرآن الكريم فى قـولـه تـعـالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سـورة الذاريات الآية: ٢١)، والله سبحانه وتعالى خلق لنا أعضاء كثيرة مكونة من بلايين من الخلايا، وكل خلية تعمل بانتظام تتنفس وتتغذى وتخرج بإذن الله وهى تسبح بحمد الله تعالى، فهذه نعمة البصر، ونعمة السمع ونعمة التنفس، ونعمة الجهاز العصبى فى الدماغ والنخاع الشوكى تتحرك بهما وتحس جميع الأحاسيس من الشم والتذوق والتوازن واللمس، وهذا هو الجلد به أعصاب الحس الذى يعمل كجهاز تكييف لتنظيم الحرارة يفرز عرقًا ليخفض شدة الحرارة العالية، وفى البرودة ينكمش ويزداد سمكًا لحفظ درجة الحرارة ثابتة، والجلد يحميك من المؤثرات الخارجية ويمنع غزو الميكروبات.

وهذه عضلة القلب التى تضخ الدم منذ نشأتك فى بطن أمك جنينًا صغيرا، وارتبطت هذه العضلة بقلب الأم بواسطة المشيمة تتبادل معها المواد الغذائية والأوكسجين وتدفع عنك ما يؤذيك من الميكروبات، وتفرز الهرمونات التى تصحح وظائف النمو والتمثيل الغذائى والتكاثر والأملاح والمعادن فى جسم الجنين، وتظل عضلة القلب تعمل بلا توقف حتى آخر العمر.

ومن نعمة الله تعالى فى النفس هذا الجهاز الهضمى الذى يقوم بهضم الطعام والتمثيل الغذائى والمزود بأكبر المصانع الإلهية من غدة الكبد والبنكرياس. وتسهر هذه الأجهزة ليلا ونهارًا بلا توقف لضبط تحليل المواد الغذائية من بروتينات ودهون وسكريات وإفراز الأنسولين لضبط التمثيل الغذائى للسكريات فى الدم والاستفادة منها وتخزين ما زاد عن حاجة الجسم لاستخدامها وقت الحاجة قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (سورة طه الآية: ٥٠).

شكر نعم الله يكون بطاعة الله وتسخير هذه النعم فى الشكر

ومن صور نعم الله تعالى هذا الجهاز البولى من الكلى والحالب والمثانة، فالكلى تخلص الجسم من السموم من البولينا والكرياتثين وتنظيم الأملاح وتطرد سموم الأدوية الزائدة وتقوم المثانة والشرج بإخراج المواد السامة إلى الخارج بواسطة الجهاز العصبى. فإذا مات الإنسان وخرجت الروح إلى بارئها فلا تحكم فى التبول والإخراج وتوقف القلب ومات المخ وذهبت علامات الحياة، وهنا يجب أن نتذكر الموت فالحكيم يقول:

دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكرى للإنسان عمر ثان

ونحن إذا تكلمنا عن نعم الله تعالى فليس هناك كتب تتسع لذلك فهى أكثر من أن تعد أو تحصى.

نخاع العظام وتكوين كرات الدم:

من صور نعم الله تعالى هذا الجهاز الحركى المكون من العظام بأنواعها التى تعطى الشكل العام والقوام، وتسهل الحركة فى أضيق الأماكن نظرًا لوجود المفاصل التى تساعد على الحركة، والعظام تحمى أجزاء الجسم الحيوية من الصدمات مثل حماية المخ بواسطة الجمجمة، والقفص الصدرى يحمى القلب والرئتين والعمود الفقرى يحمى النخاع الشوكى، وعظام الحوض تحمى المثانة البولية والشرج والرحم وغيرهما كما يقوم النخاع العظمى بتكوين كرات الدم بأنواعها الحمراء والبيضاء والصفائح الدموية، فالكرات الحمراء تحمل الهيموجلوبين بمحتوياته من الحديد والجلوبين والبيضاء تعتبر جهازًا مناعيًا يدافع عن الجسم ضد الميكروبات الغازية ويعلن الطوارئ عندما يتعرض الجسم لأى غازٍ من الغزاة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هذه النعم أيضًا وجود الجهاز العضلى فهذه عضلات إرادية تتحرك بإرادتك وتصول وتجول وتأكل وتشرب بيديك، وتمشى برجليك، وتلك عضلات لا إرادية تتحرك بإذن الله تعالى سواء أردت أنت أم لم ترد مثل عضلات القلب التى تعمل بدون إذنك ليلاً ونهارًا، وهذه عضلات الجهاز الهضمى كالمعدة والأمعاء والأوعية الدموية تعمل بواسطة الجهاز العصبى اللاإرادى والجهاز التنفسى يعمل بواسطة الجهاز العصبى اللاإرادى فأنت تستنشق الأوكسجين وتطرد ثانى أوكسيد الكربون أوتوماتيكيًا طبقًا لتركيز هذه الغازات فى الدم وهذا يجعل الجهاز العصبى اللاإرادى يعمل طبقًا لذلك فيأمر بالشهيق فى حالة نقص الأوكسيجين والزفير فى حالة زيادة ثانى أوكسيد الكربون فى الدم وفى بعض الأمراض يزداد عدد مرات التنفس لحاجة الجسم للهواء مثل الأمراض الصدرية أو الأنيميا أو المجهود الشاق.

وهذا لسانك فيه حلمات التذوق والمضغ ووسيلة للكلام والنطق والبيان ليعلم الناس بعضهم بعضًا، وكل نعمة من نعم الله تعالى فى جسم الإنسان تستحق الوقوف عندها لحظات لننظر فيها ونتأمل صنع الصانع من جمال وحسن ودقة الصانع.

وشكر نعم الجسد يكون بطاعة الله تعالى وتسخير هذه النعم فى الشكر، فصون العين واللسان واليد والرجل من النظر للحرام ومن الخوض فى أعراض الناس ونشر الشائعات والبطش بالناس وظلمهم والسعى فى الأرض فسادًا وإفسادًا والظلم وأكل أموال الناس بالباطل وسفك دمائهم وترويعهم والمكر والإيقاع بهم ومناصرة الظالم وعدم نصرة المظلوم، كلها عوامل تناقض شكر النعم التى أعطاك الله إياها وسخرها لك فى الدنيا لتعمل بإرادتك، ولكنها ستأتى يوم القيامة شاهدة ناطقة عليك بما قدمت قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النور الآية: ٢٤)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا

ينبغى على المستغفر أن يصحح إيمانه بتقوى الله والاستبراء من الذنوب ورد المظالم إلى أصحابها

لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة فصلت الآية: ٢١).

فيا مَنْ من حاربت الله بما وهبك من نعم جسدية أو مالية أو الجاه أو الولد أو المنصب فتذكر قدرة من وهبك تلك النعم وأنه قادر على سلبها وإزالتها، وتذكر أن الظلم سبب زوال النعم وتذكر قول القائل:

إذا كنت فى نعمة فارعها
فإن المعاصى تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الإله
فإن الإله سريع النقم

فكم دالت أناس ودالت دول بسبب ظلمهم ونسوا الله فسلط الله عليهم جنوده منها ما نراه من أناس سخروا حياتهم لمحاربة القهر والظلم والاستبداد ومنهم جنود لم ترها أعيننا. وهذه عين الله لا تنام فأبشر أيها المظلوم فربك ناصرك ولو بعد حين، أما أنت أيها الظالم فقد ضيعت دينك ودنياك وخسرت وخسئت فى الدنيا والآخرة. ولعل ما يحدث للظالمين فى كل مكان لعلها دعوة مظلوم نظر الله إليها فى ليلة من الليالى. فالظالم ينام ملء عينيه والمظلوم لا ينام يدعو على الظالم وعين الله لا تنام فهو سبحانه وتعالى قريب يجيب دعوة الداعى إذا دعاه.

وخير ختام هو التذكرة بقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ (سورة الأنعام الآية: ٤٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والحياة

- من ركائز الوحدة الوطنية..
التعايش الاجتماعى للمسلمين مع غير المسلمين.
- التوفيق بين النصوص المقدسة والمعطيات الفكرية .. التوفيق فى الغرب العربى.
- لن يكون العنف باسم الإسلام.
- منبر الجمعة.. ظهور الفتن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ركائز الوحدة الوطنية

التعايش الاجتماعى للمسلمين مع غير المسلمين

لقد أرسى الإسلام أصولا بمقتضاها يتعايش المسلمون مع غير المسلمين فوق أرض واحدة، وتحت سماء واحدة، وفى مجتمع واحد.

وكانت هذه الأصول متمثلة فى البر والعدل حيث قال الله تعالى : ﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ • إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة الممتحنة الآيتان ٨، ٩) وجعل الإسلام التعايش الاجتماعى بين المسلمين وغير المسلمين قائما على المعاملة الحسنة، فعند الحوار أو الجدال لابد أن يكون الجدال بالتى هى أحسن حتى تظل جسور التواصل والتعاون قائمة، فقال الله تعالى:﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٤٦).

د. أحمد عمر هاشم

ولو كان غير المسلم مشركا واستجار بالمسلم، فعلى المسلم أن يجيره وأن يبلغه مأمنه، وهنا تتجلى عظمة الإسلام فى إرساء أصول التعايش الاجتماعى الآمن، حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ (سورة التوبة الآية ٦).

ومن أوجه التعايش الاجتماعى إباحة زواج المسلمين من نساء أهل الكتاب وإباحة طعامهم وإباحة طعام المسلمين لهم كما قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة المائدة آية ٥)

ومن أوجه التعايش الاجتماعى ما فعله رسول الله ﷺ حيث عامل أهل خيبر وهم يهود على نصف ما يخرج من أراضيهم، على أن يعملوا بأموالهم وأنفسهم، وهذه شركة فى الزرع والغرس والثمر، وقد ابتاع رسول الله ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طعاما من يهودى بالمدينة، ورهنه درعه فهذه تجارة مع اليهود ومعاملتهم جائزة.(١)

وها هو ذا عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ذبحت له شاة فى أهله، فلما جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودى؟ سمعت النبى ﷺ يقول: «**ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**»(٢).

ومن نماذج التعايش أيضا تقدير الرسول ﷺ للأموات ولو كانوا غير مسلمين ولجنائزهم، عن عبدالرحمن بن أبى يعلى قال: «كان سهيل بن حنيف وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية، فمر عليهما بجنازة فقاما، فقيل لهما: من أهل الأرض! أى من أهل الذمة، فقالا: إن النبى ﷺ مرت به جنازة فقام، فقيل له: إنها جنازة يهودى، فقال: «**أليست نفسًا**»(٣).

بل بلغت سماحة التعايش الاجتماعى للمسلمين مع غير المسلمين مبلغا سمح لوفد نجران بدخول المسجد النبوى وأداء شعائرهم فيه، لما قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ دخلوا عليه مسجده، فحانت صلاتهم فقاموا يصلون فى مسجده، فأراد الناس منعهم فقال رسول الله ﷺ: «**دعوهم**» فاستقبلوا المشرق وصلوا صلاتهم(٤)، ولم يقتصر هذا التسامح على حال دون أخرى بل رأينا توجيهات الإسلام تنهى حتى فى الحروب عن الغدر والتمثيل، عن بريدة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميرا على جيش أو سرية، أوصاه فى خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا، ثم قال: «**اغزوا باسم الله فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله واغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدة ...**»(٥).

وقد شهدت الحياة الاجتماعية تعايشا بين المسلمين وغيرهم وشهدت دفاع المسلمين عنهم وحمايتهم لحقوقهم، لدرجة أن ابن تيمية رحمه الله حين تغلب التتار على الشام، وأسروا جماعة من المسلمين وأهل الذمة، ذهب إلى حاكمهم وكلمه فى إطلاق سراح الأسرى فأطلق أسرى المسلمين ومنع أسرى أهل الذمة، فأبى الرجوع إلا بافتكاك أسرى أهل الذمة وحصل له ما أراد(٦).

جعل الإسلام التعايش الاجتماعى بين المسلمين وغيرهم قائمًا على المعاملة الحسنة والجدال بالتى هى أحسن

كما حمى الإسلام أموال غير المسلمين، وصانها وجاء فى عهد النبى ﷺ لأهل نجران: «ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة رسوله على أموالهم وملتهم وبيعهم وكل ما تحت يديهم من قليل أو كثير».

ومن الوقائع التاريخية التى توضح مراعاة ولاة أمر المسلمين لحقوق غير المسلمين تلك الحادثة التى أخذ فيها الخليفة الأموى الوليد بن عبدالملك كنيسة يوحنا وأدخلها فى المسجد الأموى فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز شكا النصارى إليه، فكتب إلى عامله برد ما زاده فى المسجد عليهم، لولا أنهم تراضوا مع الوالى على أساس أن يعوضوا بما يرضيهم(٧).

ويؤكد ولاة أمر المسلمين على الوصية بأهل الذمة مهما حدث، فها هو ذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه رغم ما جرى له من واحد من غير المسلمين وهو أبو لؤلؤة المجوسى الذى أصيب بسبب ضربته، فمع هذا كان عمر رضى الله عنه وهو فى لحظات حياته الأخيرة يقول: «أوصى الخليفة من بعدى بأهل الذمة خيرًا أن يوفى بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم، وألا يكلفهم فوق طاقتهم»(٨).

وبهذا التوجيه الإسلامى العظيم، وعلى هذا النحو من الدعوة إلى التعايش الاجتماعى للمسلمين مع غير المسلمين أكد الإسلام عبر عصور التاريخ على عالمية دعوته، وسماحة عقيدته.

وهذا التعايش المتسم بالتسامح يستوجب عل غير المسلمين أن تكون معاملتهم للمسلمين، وخاصة للأقليات الإسلامية بمثل هذا الأسلوب المتميز المتسامح العادل، حتى يعيش العالم فى سلام عالمى وتعايش سلمى، فآدم عليه السلام هو والد الجميع وحواء هى الأم ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (سورة الحجرات آيه ١٣)

الإسلام وموقفه من غير المسلمين واحترام الإسلام لسائر الأديان السماوية:

احترم الإسلام جميع الأديان السماوية، وأرسل الله تعالى سيدنا محمدا ﷺ خاتمًا للأنبياء والمرسلين، مصدقًا لجميع الرسل الذين كانوا قبله، وأنزل الله تعالى على رسوله القرآن الكريم تبياناً لكل شيء ومصدقاً لما بين يديه من الكتب ومهيمنًا عليها وحارسًا أمينًا لها.

وكان من عناصر الإيمان: الإيمان بجميع الرسل السابقين وبجميع الكتب السماوية، قال الله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٥).

بل إن إيمان المؤمن لا يكون صحيحًا إلا إذا آمن بجميع الأنبياء السابقين، وآمن بما أنزله الله تعالى عليهم من الكتب السماوية الصحيحة، قال الله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٦).

وما دام كل مسلم مأمورًا أن يؤمن بجميع الرسل السابقين وبجميع الكتب السماوية، فلا يكون لديه تعصب، ولا كراهية لدين آخر أو نبى أو رسول، ولا كراهية ولاحقد على أحد من أتباع الأديان الأخرى.

ووضح القرآن الكريم لأتباعه ما قضته الإرادة الإلهية منذ الأزل، من اختلاف الناس فى عقائدهم وأجناسهم وألوانهم وذلك لحكمة يعلمها الحكيم الخبير، قال سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ • إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة هود الآيتان ١٨، ١٩)، وقال جل شأنه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية ٩٩)، ولا يحجر الإسلام على أحد، ولا يكره أحدًا على الدخول فى عقيدته، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٦).

شرعت الحرب فى الإسلام من أجل الدفاع عن الدين والعقيدة والأرض والعرض

موقف الإسلام من غير المسلمين:

من المعلوم أن الإسلام هو دين السلام، لا يأمر بالحرب إلا فى الضرورة القصوى التى تستدعى الدفاع والجهاد فى سبيل الله. ومع مشروعية الجهاد فى سبيل الله، دفاعًا عن الدين والعقيدة والأرض والعرض، فإن الحرب فى الإسلام لها حدود وضوابط، وللمسلمين أخلاقهم التى يتخلقون بها حتى فى حربهم مع من يحاربهم من غير المسلمين. فأمر الإسلام بالحفاظ على أموال الغير، وبترك الرهبان فى صوامعهم دون التعرض لهم، ونهى الإسلام عن الخيانة والغدر والغلول، كما نهى عن التمثيل بالقتلى وعن قتل الأطفال والنساء والشيوخ وعن حرق النخيل والزروع وقطع الأشجار المثمرة.

وأوصى أبو بكر الصديق رضي الله عنه أسامة بن زيد عندما وجهه إلى الشام بالوفاء بالعهد وعدم الغدر أو التمثيل وعاهد خالد بن الوليد أهل الحيرة ألا يهدم لهم بيعة ولا كنيسة ولا قصرًا ولا يمنعهم من أن يدقوا نواقيسهم أو أن يخرجوا صلبانهم فى أيام أعيادهم.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رحيمًا بغير المسلمين من أهل الكتاب، وكان ينصح سعد بن أبى وقاص عندما أرسله فى حرب الفرس بأن يكون فى حربه بعيداً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن أهل الذمة، وأوصاه ألا يأخذ منهم شيئًا لأن لهم ذمة وعهداً، كما أعطى عمر رضي الله عنه أهل إيلياء أمانًا على أموالهم وكنائسهم وصلبانهم وحذر من هدم كنائسهم. وأمر الإسلام بحسن معاملة الأسرى وإطعامهم، قال الله تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾ (سورة الإنسان الآية ٨).

بينما يعامل غير المسلمين أسرى المسلمين معاملة سيئة، وفى أسرى غزوة بدر الكبرى عاملهم النبى ﷺ خير معاملة فوزعهم على الصحابة وأمرهم أن يحسنوا إليهم فكانوا يؤثرونهم على أنفسهم فى الطعام وفى الغذاء، ولما استشار أصحابه فى شأن أسرى بدر، وأشار البعض بقتلهم وأشار الآخرون بالفداء، وافق على الفداء وجعل فداء الذين يكتبون منهم أن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، وكان هذا أول إجراء لمحو الأمية.

ولم يقبل الرسول ﷺ أن يمثل بأحد من أعدائه فى الحروب مهما كان أمره، ولما أشير عليه أن يمثل بسهيل بن عمرو لأنه كان يحرض على حرب المسلمين وعلى قتالهم فأشير عليه أن ينزع ثيتيه السفلتين حتى لا يستطيع الخطابة بعد ذلك، لم يوافق النبى ﷺ على ذلك بل رفض قائلاً: «**لا أمثل به فيمثل الله بى وإن كنت نبيًا**» وعندما حقق الله تعالى لرسوله ﷺ أمنيته بفتح مكة المكرمة ودخلها فاتحًا منتصرًا ظافرًا قال لقريش: ما تظنون أنى فاعل بكم؟ «قالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم» فقال: ﷺ «**اذهبوا فأنتم الطلقاء لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لى ولكم**».

ومن توجيهات الإسلام للمسلمين فى الحرب:

١ - أن يكون القتال فى سبيل الله.

٢ - أن يكون القتال لمن يقاتلون المسلمين.

٣ - عدم الاعتداء. قال الله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ (سورة البقرة الآية ١٩٠).

فالذين يعتدون على المسلمين ويقاتلونهم أمر المسلمون أن يقاتلوهم، ولكنه قتال عادل بمعنى ألا يمثلوا بأحد وبلا تعذيب حيث قال الله تعالى: ﴿**الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾ (سورة البقرة الآية ١٩٤)، وهذا فيمن يقاتلون المسلمين.

أما الذين لا يقاتلون من غير المسلمين فكان النبى ﷺ ينهى عن قتالهم، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيخًا فانيًا ولا طفلاً صغيرًا ولا امرأة**»(٩) وفى حديث آخر «**سيروا باسم الله وفى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدًا**»(١٠).

كما كان ينهى ﷺ عن التعرض للرهبان وأصحاب الصوامع وعن التمثيل والغلول، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال: «**اخرجوا باسم الله، قاتلوا فى سبيل الله من كفر بالله لا تعتدوا ولا تغلوا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع**»(١١).

الهوامش

١- المحلى لابن حزم والمغنى لابن قدامة.
٢ - رواه البخارى ومسلم.
٣ - رواه البخارى ومسلم.
٤ - رواه ابن إسحاق.
٥ - رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى.
٦ - فتاوى ابن تيمية.
٧ - فتوح البلدان (١٧١).
٨ - رواه البخارى.
٩ - رواه أبو داود.
١٠ - رواه ابن ماجه.
١١ - رواه ابن ماجه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوفيق بين النصوص المقدسة والمعطيات الفكرية (٣)

التوفيق فى المغرب العربى

د/ محمـد شامـة

كان لمدارس التجديد - والتوفيق - فى المشرق الإسلامى على تنوع جوانبها العقلية والفكرية والحركية - من سلفية نصية كالوهابية، إلى سلفية عقلانية كمدرسة جمال الدين الأفغانى، إلى سلفية حركية كجماعة «الإخوان المسلمون» - صدى عميق، وتأثير كبير فى الأوضاع السياسية والفكرية والاجتماعية فى المغرب الإسلامى ابتداءً من ليبيا مروراً بتونس والجزائر حتى المغرب الأقصى.

ففى ليبيا: ظهر محمد بن على السنوسى الخطابى، الفقيه المجتهد الذى ولد فى بلدة «مستغنام» بالجزائر سنة ١٢٠٢ هـ = ١٧٨٧م، ثم تنبه إلى مأساة التخلف العقدى والفكرى والحضارى بين مسلمى عصره متأثراً بدعوة محمد بن عبد الوهاب، حينما ذهب إلى الحج، وبقى مدة يأخذ من علماء الحركة السلفية الوهابية.

يقول الأمير شكيب أرسلان: «وكانت جغبوب واحة مالحة يأوى إليها الدعار واللصوص، ولا تجسر القوافل أن تمر بها من جراء العبث فى أنحائها، فلما اختارها محمد بن على السنوسى مقرًا له، وبنى بها زاويته الكبرى صارت مهد أمان، ومركز عبادة، ومشرق أنوار، ومعلم هداية، فغرس بها الأشجار ونسق الجنان، واستنبط العيون، وتوسع فى البناء، وأسس مدرسة لتخريج مريدى الطريقة، أجلس للتدريس فيها جلة العلماء.

لقد دعا السنوسى إلى التمسك بالكتاب والسنة الصحيحة، وفهم الإسلام على أساسهما، بعيدًا عن البدع والتعصب المذهبى، ودعا إلى تحريك العقل الاجتهادى، لتجديد الفكر الفقهى الذى لا يقف عند العصور الماضية - بل يتعداه إلى معالجة مشاكل المسلمين فى زمانه.

وفى تونس: ظهرت حركة إسلامية علمية ذات عقلية حديثة، متأثره بمنهج الشيخ محمد عبده والسيد رشيد رضا، وكان من أبرز علمائها الشيخ طاهر بن عاشور، الذى كان داعية محققًا جليل القدر، دقيق النظر، مفكراً من الطراز الرفيع. كان من تلامذة الشيخ محمد عبده ومن محبيه، وتأثر بمنهجه الاجتماعى العقلى التربوى الإصلاحى، فى تفسير القرآن الكريم، فألف فى ضوئه تفسيرًا قال عنه فى المقدمة: «وسميته: تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير القرآن المجيد، واختصرت الاسم باسم «التحرير والتنوير فى التفسير».

لقد دعا ابن عاشور إلى فتح باب الاجتهاد، وألف كتبًا كثيرة فى مزايا الشريعة الإسلامية، ومقاصدها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العامة، وقوانينها المحركة للعقل، والقابلة لمستجدات الحياة النافعة المنظورة. وكان ابن عاشور شيخًا وموجهًا لمدرسة سلفية عقلية حديثة، تخرج منها كثير من مشاهير العلماء الذين نشروا الثقافة الإسلامية الصحيحة فى بلاد المغرب الكبير.

وفى الجزائر: ظهر المصلح الكبير، والمربى الحكيم الإمام عبد الحميد بن باديس، الذى انطلق من مدرسة الأفغانى ومحمد عبده، والمدرسة السلفية الحديثة فى شمال إفريقيا، ليقوم ببناء كيان إسلامى ثابت الأركان فى الجزائر تمهيدًا لاسترجاع أصالتها العربية الإسلامية... فكانت له جهود فى نشر العلوم الإسلامية بمنهج عقلى، إذ انطلق من علمه الغزير وبيانه الساحر، وعقيدته العصرية الفذة إلى تفسير القرآن الكريم فى ضوء منهج الأفغانى، ومحمد عبده، الذى كان ينتمى إلى مدرسته، داعيًا إلى اتباع السلف الصالح فى العقيدة والأخلاق والجهاد، وترك التعصب المذهبى، وتحريك العقل الاجتهادى، ورفض البدع والأفكار الخرافية فى الإسلام، والأخذ بأسباب الحضارة والقوة، وتسخير السنن التى أودعها الله تعالى فى الوجود.

لقد خرجت جهود الشيخ ابن باديس طائفة كبيرة من العلماء والكتاب والمفكرين، أبرزهم المفكر الجزائرى الإسلامى الكبير مالك بن نبى، الذى أثرى الفكر الإسلامى الحديث بمعالجته العميقة للأزمة الحضارية التى يمر بها المسلمون اليوم، وخطط لمعالم تغيير اجتماعى حضارى كبير فى العالم الإسلامى كله من منطلق ومنطق عقلانى إسلامى حديث، يعرف كيف يتعمق فى أسباب الأزمة، ويتفهم روح العصر، ويستفيد من سنن الله الكونية والاجتماعية، ويسد الثغرات الكامنة فى حياة الحضارة المادية الحديثة بالنظام القيمى الإسلامى المتناسق.

وأما فى المغرب الأقصى، فلقد كانت للحركة السلفية الجديدة التى بدأها الشيخ أبو شعيب الدكالى (ت سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م) والشيخ محمد بن حسن

لا يسع المسلمين فى دين الإسلام إلا أن يعيشوا أحرارًا يمتلكون زمام أنفسهم ويحافظون على استقلالهم

الحجوى الثعالبى الفاسى (١٢٩١ - ١٩٧٦هـ) وأضرابهما من العلماء المخلصين، والذين كانوا متأثرين بمنهج الشيخ محمد عبده، أثر كبير فى نشر الحقائق العلمية عن الإسلام والدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة، ومقاومة العقلية الخرافية بين الشعب المغربى المسلم، والتى بذر بذورها عبر القرون الخرافيون والدجالون والقبوريون. وانتهت هذه الحركة العلمية الإسلامية الصحيحة إلى تحريك الشباب المغربى الناهض الذين كانوا يدرسون فى جامعة القرويين.

ولقد كان هذا الاتجاه السلفى الجديد اتجاهًا متنورًا، دعا إلى الإسلام فى كتاب الله وسنة رسوله، والتفتح على العالم المعاصر من أجل فكر إسلامى يتجه إلى إصلاح الحالة وتحرير الأمة من الأوهام والخرافات، وإنقاذها من العادات البالية التى تمنعها من الرقى والتقدم، وتحول بين عقلها وبين التفتح لأسرار الكون ومعالم الإيمان، وتمنعها من تغيير ذهنيتها التى تكونت فى عهد الانحطاط الأخير، وتكييفها على الصفة التى تقتضيها روح العصر ومقومات العهد الجديد.

يبدو من تحليل أفكار ومبادئ الحركات والجماعات الإسلامية، شرقها وغربها، أن هناك قواسم مشتركة بينها، وإن اختلفت فى منهجها، وأهمية عناصرها، وتتلخص هذه القواسم فيما يلى:

الأول: اتفاق الجميع على أن الفهم الصحيح لمسائل العقيدة الإسلامية لابد أن يستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، وعدم محاولة التعمق الكلامى فى الغيبيات التى تبعد العقول المسلمة عن واقع عالم المادة، وتقحمها فى الانحرافات والاختلافات والضلالات، ولاسيما وأن تلك القضايا بشكلها القديم لا تثار فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا العصر، بل ظهرت قضايا أخرى تعالج المشكلات الإنسانية التى تتصل بحركة الحياة الواقعية.

الثانى: الكل متفقون من الأفغانى ومن جاء بعده على أن تيارات الفكر الإسلامى القديم كانت اجتهادية، جابهت الصراع الفكرى فى زمانها فأخطأت وأصابت. وليس من المصلحة اليوم إحياؤها، لأنها ستعيد التمزق والفرقة إلى أجيالنا الجديدة، فى حين أن مادتها المعرفية مادة قديمة، فى شكلها ومضمونها، لا تتصل بصراعات الفكر الفلسفى والحضارى فى زماننا من قريب أو بعيد، فنحن اليوم نجابه فلسفات وأفكاراً تختلف فى مصطلحاتها بأسلوب جديد ومادة جديدة منطلقين من القرآن والسنة اللذين هما حجة الله تعالى على عباده، ولا حجة قاطعة فى غيرهما إلا ما كان إجماعًا شرعيّا من المسلمين فى إطار ضوابط الأصولية. وإن درس الفكر الإسلامى اليوم تيارات الفكر الإسلامى القديم، فإنما يدرسها للاستئناس بها أولاً، ولكيفية تجاوز سلبياتها ومصطلحاتها ومضامينها ثانيًا.

الثالث: الجميع متفقون على أن الفقه الإسلامى فقه متجدد أبداً، لا يقف عند زمن معين، وإنما هو يستجيب بأصوله وقواعده ومقاصده لمتغيرات الحياة السليمة، ويوجد لها الحلول الواقعية. إذن فلا جمود على ما قاله السابقون، ولا تعصب ولا حجة إلا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

الرابع: الكل ينطلقون فى بيان مذهبية الإسلام فى الكون والحياة والإنسان انطلاقًا موحداً، قائمًا على أساس الفهم المعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، من خلال منهج عقلى علمى معاصر سديد، يؤمن بالتقدم من خلال قانون السبب والغاية فى العالم.

الخامس: الاتفاق الكامل على أن المسلمين لابد لهم فى هذا العصر أن يهتموا بفهم السنن الإلهية فى الكون، وأن يستغلوها لصالح إنشاء حضارتهم الإسلامية الجديدة، مستفيدين من كل جديد ومفيد فى العلم والتقنية والتنظيم والفكر، دون فقدان الأصالة ومحو الذات. ومنطلقهم: الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها، كما قال الرسول الكريم ﷺ.

السادس: محاربة مظاهر البدع المتنوعة والعقلية الخرافية والتواكلية المميتة التى حطمت قوى الحركة والتغيير فى حياة المسلمين فى القرون الأخيرة، ومازالت تعيق عملية انتقال المجتمع الإسلامى من زمنه القديم الراكد إلى المستقبل المتغير البناء.

السابع: عدم الاكتفاء بدراسة الشريعة الإسلامية دراسة مجزأة، وإنما الانتقال منها إلى دراسة المفاهيم الكلية فى النظم العامة فى الشريعة الإسلامية، كنظام الحكم والاجتماع والاقتصاد والقضاء والتربية، من حيث أنها البديل الإسلامى عن الأنظمة التى غزت حياة المسلمين، وربت أجيالهم فى ظل حراب المستعمرين والمؤسسات التى تركتها فى بلاد المسلمين.

إن مئات الأبحاث والرسائل الجامعية التى قدمت فى هذا المجال، لا سيما فى العقود الأخيرة من القرن العشرين، تقوم دليلاً قاطعًا على هذا الاتجاه التشريعى الحضارى المنضبط.

الثامن: اتفاق الكل على أن حل المشكلات الإنسانية الاجتماعية أصبح ضرورة حضارية، لا سيما مسألة القضاء على المظالم الاجتماعية التى تظهر فى شكل تسخير الإنسان، وسوء توزيع الثروات، وفرض الاستبداد السياسى، وحكم الفرد، والتسلط على رقاب الناس، وعدم تطبيق مبدأ الشورى وإلزاميته.

التاسع: جميع المجددين والمفكرين الإسلاميين حددوا موقفهم من القوى الاستعمارية المتنوعة الطاغية الغاشمة فى هذا العالم، بمحاربتها وإعلان الجهاد العام الشامل عليها، لأنه لا يسع المسلمين فى دين الإسلام إلا أن يعيشوا أحراراً يمتلكون زمام أنفسهم ويحافظون على استقلالهم، ووحدتهم؛ يتعاونون فيما بينهم، ويتساندون كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى. ولا تتحقق وحدة الأمة إلا فى إطار تعاون جماعى حقيقى يتمثل فى جامعة أو منظمة إسلامية قوية، تقود حركة الأمة سياسيّا وعسكريّا وحضاريّا، وتشكل قوة عادلة للدفاع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن كرامة الأمة والمظلومين جميعًا، ولا تتحول إلى أداة عدوانية، لأن الإسلام بعث رحمة للعالمين.

العاشر: تجاوز الفكر المجرد والأمانى العريضة، وتحويلهما إلى حركة إيمانية قوية تعيد صياغة الإنسان المسلم، وتنقذه من الحيرة والزيغ والانحراف، وتعيد إليه أصالته الإسلامية الواضحة، وتضع الأمة على خط الإسلام.

ويبدو من هذه الخصائص المشتركة أن هذه التيارات الفكرية خرجت من رحم السلفية الوهابية، ولكنها لم تحبس نفسها فى إطارها الضيق، بالرجوع إلى الماضى ورفض الحاضر والعزوف عن المستقبل، بل اعتمدت فى فكرها على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأخذت ما يصلح للعصر من آراء السابقين، مع وعىٍ كامل لمتطلبات العصر، وإدراك لما تحتاج الشعوب إليه من منجزات حضارية، فدعت إلى الاعتراف بها، بل إلى الإسهام فى بناء المجتمع الإسلامى على أسس عصرية، محاولة شرح النصوص المقدسة بأسلوب يتناغم مع واقع العصر، ويساعد المسلم على الإسهام فى بناء الحضارة الحديثة والاستمتاع بمنجزاتها داخل إطار إسلامى.

الحركات الإسلامية المعاصرة

اتخذت الحركات الإصلاحية منهج التفكير طريقًا، فحاولت التوفيق بين النص ومعطيات العصر، غير أن حركة الإخوان المسلمين سلكت - بالإضافة إلى منهج الحركى - مسلكًا حركيًا تربويًا، فكونت الأسر، ونظمت مجموعات لم يقتصر نشاطها على المسجد، بل خرجت إلى الشارع، حيث التجمعات المهنية: طلابًا، وعمالا، ونواد، ونقابات..... و ..... و .... إلخ، وتجاوز منهجها المساحة الثقافية والفكرية إلى الساحة السياسية والنشاط الحزبى، مما جعلها تختلف عن الحركات التى سبقتها على المسألة الإسلامية، كحركة جمال الدين الأفغانى، ومحمد عبده، ورشيد رضا، ومحمد إقبال، وابن باديس، وغيرهم ممن دعوا إلى الإصلاح فى المجتمعات الإسلامية.

اختلف منهجها عمن سبقها فى آليات الدعوة إلى الله، ويمكن تلخيصه فيما يلى:

١- شمولية الإسلام للدين والدنيا: بمعنى أنه ليس دينًا للعبادة فقط، وإنما للحكم أيضًا -: فهو دين ودولة، يقول حسن البنا: «الإسلام عبادة وقيادة، ودين ودولة، وروحانية وعمل، وصلاة وجهاد، وطاعة وحكم، ومصحف وسيف، لا ينفك واحد من هذين عن الآخر».

٢- الجامعة الإسلامية: ففى مواجهة القومية المصرية أكد حسن البنا أن كل قطعة أرض ارتفعت فيها راية الإسلام هى وطن لكل مسلم، يحتفظ به، ويعمل له، ويجاهد فى سبيله. وأن الإسلام، كما أنه عقيدة وعبادة، هو وطن وجنسية، ويعتبر المسلمين جميعًا أمة واحدة، ويعتبر الوطن الإسلامى وطنًا واحدًا.

٣- التمسك بفكرة الخلافة: وهى مرتبطة بالفكرة السابقة، ففى خطاب البنا فى المؤتمر الخامس أوضح أن الإخوان المسلمين يعتقدون أن الخلافة رمز الوحدة الإسلامية، ومظهر الارتباط بين أمم الإسلام.

٤- الحكومة الإسلامية: وهى مرتبطة بمبدأ شمولية الإسلام للدين والدولة، فقد أعلن البنا فى وضوح أن الإسلام الذى يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركنًا من أركانه، وأن الحكم فى كتبنا الفقهية من العقائد والأصول، لا من الفقهيات والفروع، فالإسلام حكم وتنفيذ، كما هو تشريع وتعليم، كما هو قانون وقضاء، لا ينفك أحدهما عن الآخر.

وفى هذا الضوء تكون جماعة الإخوان المسلمين أول جماعة تظهر فى العصر الحديث، تستهدف الوصول إلى الحكم، فعلى الرغم من أنها استقت أيديولوجيتها من مدرسة المنار للشيخ رضا، إلا أن مدرسة المنار كانت مدرسة فكرية بحتة. لقد دافع رشيد رضا عن وحدة السلطان الدينى والسلطان العلمانى فى الإسلام، وقرر فى صراحة أن «القول بفصل الحكومة والدولة عن الدين، هو قول بوجوب محو السلطة الإسلامية من الوجود»، ولكنه كان يرى أن تتجنب الجمعيات الدينية والتعليمية الاشتغال بالأعمال السياسية، وتبتعد عنها. على أن حسن البنا - كما رأينا - اعتبر عدم الاشتغال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالسياسة، وعدم المطالبة بالحكم «جريمة إسلامية».

أما السمة البارزة الأخرى فى جماعة الإخوان المسلمين، فهى أنها أول جماعة إسلامية تنتقل بنشاطها من مراكز التيار الإسلامى التقليدية فى الجمعيات الدينية، والأزهر، والطرق الصوفية، والطبقات الشعبية غير المتعلمة التى يمارس الدين عليها سلطانًا روحيًا كبيرًا - إلى الجامعات العلمانية، وإلى الطبقات المثقفة ثقافة غربية.

انبثق عن جماعة الإخوان المسلمين جماعات عدة، اتخذت فكرة الحاكمية أساسًا لمنهجها، ومن أولى وأخطر هذه الجماعات، تلك التى ظهرت فى أوائل عام ١٩٧٤م، تحت قيادة صالح عبد الله سرية. ثم ظهرت جماعة أخرى باسم: «جماعة المسلمين»، أسسها شكرى مصطفى، واشتهرت باسم: «التكفير والهجرة»، ويرجع مصطلح «الهجرة» إلى عام ١٩٥٤م حين دب الصراع بين الهضيبى وبعض رموز الإخوان، كان من بينهم صالح العشماوى، الذى شرح مصطلح الهجرة بـ«أنه لابد من هجرة العناصر الطيبة التى تعمل لله ودعوته، وللإسلام وشريعته إلى تربة صالحة لنمو الفكرة الإسلامية وازدهار الدعوة المحمدية، اقتداء بما فعله الرسول ﷺ من هجرته إلى المدينة فى عام ٦٢٢م، ثم عودته إلى مكة معقل الكفر، ففتحت أبوابها للفاتحين من المؤمنين.

وقد تناول شكرى مصطفى فكرة الهجرة بعد توسيع مضمونها، وتقسيمها إلى مراحل، تبدأ داخل الوطن، وتنتهى خارجه على النحو الآتى:

١- هجرة ما نهى الله عنه من آلهة من دون الله يعبدونها، ومعاصى يقترفونها.

٢- ثم هجرة معابد غير المسلمين (أى غير المنتمين لـ«جماعة المسلمين»).

٣- ثم هجرة تقليدهم وعاداتهم.

٤- ثم هجرة ملابسهم وأزيائهم وشاراتهم.

٥- ثم هجرة دور لهوهم ومنتدياتهم ومؤسساتهم.

٦- ثم هجرة وطنهم كله إلى أرض أخرى يعبد فيها الله وحده، ونتبرأ فيها من شركهم، ونعلن فيها تبرأنا منه هم أنفسهم، فنكون بذلك قد اعتزلناهم وما يعبدون من دون الله.

«وحينئذ ينزل عليهم العذاب فلا يصيبنا، وتنزل الرحمة علينا فلا تصيبهم، إذ لا اختلاط ولا اندماج، ولا اشتباه بين الحق والباطل، وإذ يستحيل أن ينصر الله جماعة تدعى نصرة الإسلام وهى لم تزل أركانها مشدودة بأركان «الجاهلية»، ومتشابكة أغصانها بأغصان الجاهلية».

وقد بنى مصطفى فكرة «تكفير المسلم» على الأسس الآتية:

١- أن المعاصى شرك بالله تعالى، لأن كل ما حرم الله هو من الكبائر، فأى معصية يقع فيها المسلم هى وقوع فى الشرك.

٢- ضرورة تأدية جميع الطاعات المفروضة مجتمعة، على أساس أن كل فريضة فرضها الله شرط فى الإسلام، فإذا غابت فريضة واحدة، حبط الجميع.

٣- كل مسلم بلغته دعوة «جماعة المسلمين» ولم ينضم إليهم فهو كافر.

٤- الكافرون مستحقون للقتل، سواء أكانوا جماعة أم أفرادًا. فأصل الحكم فى الكافر أنه حلال الدم، والمال، والعرض.

٥- لا يجوز تسمية أى مسجد مسجدًا إلا إذا توافرت فيه شروط ثلاث

● الدعوة التى تعلن فيه تكون خالصة لله وحده، (لاتوجد دعوة خالصة لله إلا دعوتهم).

● صفات من يعمر هذا المسجد يجب أن تكون: الإيمان بالله واليوم الآخر، وإيتاء الزكاة، وعدم الخشية إلا من الله.

● استيفاء شرط التقوى فيمن أسسه.

وبناءً على ذلك لا توجد فى الأرض سوى أربعة مساجد تتوافر فيها هذه الشروط، وهى: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى بيت المقدس، ومسجد قباء، والمسجد النبوى بالمدينة. وفيما عدا هذه المساجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأربعة، وبعض المساجد الأهلية، فتحرم الصلاة فيها على أساس أنها مساجد ضرار.

٦- إسقاط فريضة الجمعة، على أساس أنه لا يجوز للجماعة المسلمة صلاة الجمعة إلا أن تكون متمكنة فى إقامة الحكم والاستيلاء على السلطة. فصلاة الجمعة ليست مرتبطة بالمسجد، ولكنها مرتبطة بالتمكن، وإقامة الحكم بما أنزل الله. وكانت حجة شكرى مصطفى أن صلاة الجمعة لم تفرض على المسلمين إلا بعد التمكن.

وقد كان من الطبيعى أن يكون رأى شكرى مصطفى فى العدو الخارجى، ممثلاً فى إسرائيل، مماثلا لرأيه فى العدو الداخلى، وهو المجتمع المصرى، فكلاهما مجتمع كافر تنطبق عليه فكرة الهجرة للإعداد والتمكن، ثم العودة للجهاد والاستيلاء على السلطة.

ظهرت جماعات أخرى متعددة، لم تخرج كثيرًا فى فكرها عن اتجاه «جماعة المسلمين»، مثل: «جماعة الجهاد» برئاسة أحمد صالح عامر، وهى تعد امتدادًا لتنظيم صالح سرية، وتنظيم آخر بقيادة محمد عبدالسلام فرج. ومن اللافت للنظر أن الجماعات التى حملت اسم «الجهاد» متعددة: فمن تنظيم صالح سرية، إلى تنظيم أحمد صالح عامر، إلى تنظيم محمد عبدالسلام فرج، إلى الدكتور عمر عبد الرحمن ... إلى .... إلى ... حتى تنظيم القاعدة. كما يلاحظ أن معظم قادة هذه الجماعات لم يؤهلوا تأهيلاً علميًا فى مجال الدراسات الإسلامية؛ فصالح سرية كان فلسطينيًا موظفًا بجامعة الدول العربية، وشكرى مصطفى كان طالبًا فى كلية الزراعة، ومحمد عبد السلام فرج كان مهندسًا، وهكذا فلم يكن فيهم من تؤهله دراسته إلى تولى الإفتاء فى المسائل الدينية ذات الأبعاد المتشابكة، اللهم إلا الدكتور عمر عبد الرحمن، فقد كان مدرسًا فى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر.

ويبدو من دراسة فكر هذه الجماعات أن بينها قاسمًا مشتركًا يتمثل فى: تكفير المجتمع والهجرة، واستخدام العنف فى محاربة ما يعتبرونه خروجًا عن التعاليم الإسلامية، وقد يصل العنف إلى حد اغتيال من يعارضهم من المفكرين. وهذا كله يتعارض مع منهج دعاة الإصلاح الذين ظهروا فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، أمثال: جمال الدين الأفغانى، ومحمد عبده، وابن باديس وغيرهم من المفكرين الذين اعتمدوا فى دعوتهم الإصلاحية على التراث، مع استخدام العقل فى التوفيق بين النص ومعطيات العصر من مستجدات فى جميع مجالات البحث العلمى وآفاق الاكتشافات الحديثة.

فالجماعات التى ظهرت فى النصف الثانى من القرن العشرين رفضت أى دور للعقل فى مجال التشريع واستنباط الأحكام، كما أعلنت حربًا شعواء ضد كل ما هو جديد باعتباره «بدعة» يجب محاربتها. ومن هنا استحكمت العداوة بين دعاتها وبين كل منتجات الحضارة الحديثة، وبذلك قطعوا كل وسيلة للحوار مع مواطنيهم، فضلاً عن الحوار مع من يختلف معهم: حضاريًا، وفكريًا، وعقديًا.

أهم المراجع

١- البهى (محمد): الجانب الإلهى من التفكير الإسلامى - مكتبة وهبة - القاهرة - الفكر الإسلامى فى تطوره - دار الفكر ١٩٧١م.

٢- البنعلى (أحمد بن حجر آل بوطامى): الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجدد القرن الثانى عشر المفترى عليه ودحض تلك المفتريات - مطابع قطر الوطنية - قطر بدون تاريخ.

٣- رمضان (عبد العظيم): جماعات التكفير فى مصر - الأصول التاريخية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٥م.

٤- عبد الحميد (محسن): تجديد الفكر الإسلامى - دار الصحوة للنشر - القاهرة ١٩٨٥م.

٥- عثمان (فتحى): السلفية فى المجتمعات المعاصرة - دار القلم - الكويت ١٩٨١م.

٦- عمارة (محمد): تيارات الفكر الإسلامى - دار الشروق، طبعة ثانية ١٩٩١م.

٧- نصار (محمد عبد الستار): المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق وعلم الكلام - دار الأنصار - القاهرة ١٩٧٩م.

٨- يونس (محمد): تجديد الفكر الإسلامى على مشارف قرن جديد - قراءة فى تجربة الشيخ محمد الغزالى - دار الهلال للطباعة والنشر ١٩٩٩م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لن يكون العنف باسم الإسلام

د. ربيع خليفة عبد الصادق

يربط بعض الناس دون وعى أو إدراك حقيقى بين الإسلام والعنف، ويعتمد هؤلاء على صيحات جوفاء تطلقها وسائل الإعلام الغربية، تلك الصيحات التى تشير إلى أن العنف هو من أساسيات الإسلام، وكأن هذه الظاهرة حكر على شعب أو أمة دون شعوب وأمم أخرى، أو كما لو كان العنف ظاهرة وراثية لصيقة بالتكوين البيولوجى للعرب والمسلمين. لقد تناسى هؤلاء أن المجتمعات الغربية مليئة بأنواع العنف المنتظم وغير المنتظم.

مفهوم العنف :

العنف فى اللغة : الخرق بالأمر وقلة الرفق، وهو ضد الرفق، وفى الحديث: «**إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف**»، وهو الشدة والمشقة، وكل ما فى الرفق من خير ففى العنف من الشر مثله، كذلك يعرّف صاحب كتاب «لغتنا» العنف بـ : «الإكراه المادى الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو التزام ما»، وبعبارة أخرى هو: سوء استعمال القوة.

الإكراه فى الدين وموقف الإسلام منه :

لقد أقر الإسلام الحرية الدينية، بل اعتبرها الأساس فى الاعتقاد، وهذه قاعدة أساسية صريحة فى القرآن الكريم، يقول الله تعالى : ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وقال ابن كثير فى تفسير هذه الآية : «أى لا تُكرهوا أحداً على الدخول فى دين الإسلام فإنه بين واضح، جلى دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يُكرهَ أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام، وشرح صدره، ونور بصيرته، دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه، وختم على سمعه وبصره، فإنه لا يفيده الدخول فى الدين مكرها مقسوراً».

ومن أجل ذلك جعل الإسلام قضية الإيمان أو عدمه من الأمور المرتبطة أساسًا بمشيئة الإنسان نفسه، واقتناعه الداخلى ﴿**فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**﴾ (الكهف: ٢٩)، ولهذا نجد أنه لا سبيل لنشر الإسلام إلا بالحكمة والقدوة الطيبة والحجة القوية والموعظة الحسنة، فالإيمان بالإسلام تصديق بالقلب، يبلغ مرتبة اليقين، ولا يمكن تحصيله بأى سبيل من سبل الإكراه، وبخاصة إذا كان هذا الإكراه قتالاً باسم الجهاد، وإذا كانت الآية الكريمة ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾ تعنى التشريع الإلهى للأمر بذلك، فإننا نفهم منها تقرير حقيقة لاستحالة تحصيل حقيقة الدين والتدين بالإكراه، فالإسلام كما يقول عنه المستشرق الكونت هنرى دى كاسترو : «لم يكره عليه أحد بالسيف ولا باللسان، بل دخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القلوب عن شوق، واختيار وكان نتيجة ما أودع فى القرآن من موهبة التأثير والأخذ بالألباب». أو كما تقول المستشرقة الألمانية زيجريد هونكه: «لقد لعب التسامح العربى دورًا كبيرًا فى انتشار الإسلام، وذلك على العكس تمامًا من الزعم القائل بأنه انتشر بالنار والسيف، وقد أصبح هذا الزعم من الأغاليط الجامدة ضد الإسلام».

ولذلك يتبين لنا أن مهمة الرسول ﷺ تنحصر فى الموعظة بالرفق واللين، والمجادلة بالحجة والبرهان ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ (النحل: ١٢٥)، ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ (البقرة: ٨٣). ولقد وردت فى القرآن الكريم آيات تزيد على مائة وعشرين آية، تفيد كلها أن نشر الإسلام أساسه الإقناع الهادىء والتعليم المجرد، وترك الناس أحرارًا بعد عرض الدعوة عليهم ليقبلوها أو يردوها، فهو يحرص على بقاء القدرة على الاختيار فى الفعل بوصفها عاملاً ثابتًا لا ينقص فى حياة النفس.

ومن هنا رأينا النبى ﷺ بعد فتح مكة ترك أهلها قائلاً لهم: «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**» (رواه الطبرانى)، فلم يكرههم على الإسلام بعد الانتصار الحاسم عليهم، كما نجد هذا الأمر يتكرر فى ذلك العهد الذى أعطاه الرسول ﷺ لنصارى نجران فى اليمن حين قال: «**بأنها وحاشيتها فى جوار الله وذمة رسوله على أموالهم وأنفسهم، أرضهم وملتهم، لا يغير أسقفًا من أسقفيته، ولا راهبًا من رهبانيته، ولا كاهنًا من كهونيته، ومن سأل حقًا بينهم بالنصف غير ظالمين ولا مظلومين**».

ولقد سار الصحابة على المنهج نفسه الذى رسمه لهم النبى ﷺ، فكانوا يتجنبون إكراه الناس على تغيير معتقداتهم، روى زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لعجوز نصرانية: أسلمى، أيتها العجوز، تسلمى، إن الله بعث محمدًا بالحق. قالت: أنا عجوز كبيرة والموت إلىّ قريب.

لا يسوغ الإسلام القتل من أجل القتل ولكن يسوغه دفاعًا عن الدين والنفس والأرض والكرامة الإنسانية

قال عمر: اللهم اشهد وتلا: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾، وقد وجدنا هذا الموقف يتكرر حينما حرر عمر بن الخطاب بيت المقدس من المسيحيين، فقد أعطاهم الأمان: «على حياتهم وكنائسهم وصلبانهم، لا يضار أحد منهم ولا يرغم بسبب دينه»، وحينما جاء الصليبيون إلى الشرق، إبان ضعف الخلافة العباسية لمحو الإسلام والقضاء عليه، جذب الإسلام منهم جموعًا، فدخلوه وحاربوا فى صفوف المسلمين.

موقف الإسلام والديانات الأخرى من العنف:

لقد اتسمت الديانات التى سبقت الإسلام فى حروبها ومعاركها، بأنها كانت لا تراعى حرمة ولا تفرق بين كبير وصغير، ولا تترك دابة ولا شجرة؛ وذلك لأن هدفها هو الانتقام والتشفى وإسكات كل صوت يعارض وجودها، أو يرفع السلاح فى وجهها، فقد ورد فى الإصحاح الثالث عشر من تثنية الاشتراع (فضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف، تجمع كل أمتعتها على وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك..).

ولعل الحروب الصليبية خير شاهد على ذلك، يقول عنها المؤرخ جيبون: «إن الحملة الصليبية الأولى تركت فى التاريخ أقسى ما عرف من التعصب، لا ضد المسلمين فحسب، بل ضد مسيحى الشرق، فإن المسيحيين خدام الرب يوم أن استولوا على بيت المقدس فى ١٠٩٩/٧/١٧م. رأوا أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكرموا الرب بذبح سبعين ألف مسلم، لم يرحموا الشيوخ والأطفال، فقد حطموا رءوس الصبيان على الجدران وألقوا الأطفال الرضع من أسوار المعاقل والحصون، وشووا الرجال على النار، وبقروا بطون الحوامل؛ ليروا هل ابتلع أهلها الذهب، واستمرت هذه المذبحة ثلاثة أيام، ولم تنته إلا لما أعياهم الإجهاد من القتل، وقد شوهد القاصد الرسولى مندوب البابا وهو يشارك فى هذا الانتصار».

ويقول ابن الأثير عن هذه المذبحة: «وقتل الفرنج فى المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفا، منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم، ممن فارق الأوطان وجاور بذلك الموضع الشريف».

هكذا عامل الفرنجة كل قرية وكل مدينة عربية اقتحموها فى مشرقنا العربى، ولنذكر مجزرة بغداد بهولاكو عام ١٢٥٨م، حيث ذبح فيها طيلة أربعين يومًا ٨٠٠ ألف من سكانها، حيث أشعل النار فيها وقذف محتويات مكاتبها الحضارية فى مياه دجلة، حتى غدت المياه سوداء، وقد تكررت مذبحة هولاكو فى بغداد فى كل مدينة دخلها المغول والتتار، بما فى ذلك حلب وحمص وحماة ودمشق، وغيرها.

كما أن الصليبيين الجدد المتحضرين، الذين أعلنوا أن حضارتنا ورقينا أمانة فى أعناقهم، وكرسوا ذلك فى ميثاق عصبة الأمم المتحدة فى مدتها الثانية، لم يكونوا أقل همجية من أسلافهم. ولنذكر هنا عظيم نابليون بونابرت (مشروع حقوق الإنسان) الذى فتك بكل القيم الإنسانية فى أرضنا،: «حيث قتل عند أسوار يافا بشكل سادى لا مثيل له أربعة آلاف من حاميتها التى استسلمت فى ١٧٩٩/٢/٢م، بعد أن حملهم على الاستسلام وضمن حياتهم».

ولنذكر الهمجية الفرنسية فى الجزائر والمغرب العربى وسوريا، والطليان فى ليبيا، والإنجليز فى مصر ومجزرة دنشواى وبورسعيد، وغيرها الكثير، ولنذكر دير ياسين وكفر قاسم وصبرا وشاتيلا، ومذبحة عين قارة وقانا، ومذبحة جنين، وغزة. إنه مسلسل الرعب والإجرام الصليبى واليهودى معًا، الذى لم ينته بعد، ممن زعموا أنهم حملة رسالة المسيح، والسيد المسيح منهم برىء.

ولنذكر غطرسة وزير الدفاع الإسرائيلى إسحاق رابين الذى قتل وأسرف فى القتل وهو يقول: (اقتلوا الفلسطينيين، اسحقوا عظامهم، لعلهم يتألمون، فتهدأ انتفاضتهم.. الفلسطينى أجمل ما يكون ميتًا، لا حراك فيه)، ومناحم بيجن من قبله، يتبجح مزهوًا بدير ياسين قائلاً: (لولا دير ياسين لما كانت إسرائيل).

أما الإسلام فقد كان يأمر أفراده بأن يدافعوا عن أنفسهم، وأن ينتصروا لمبادئهم دون أن يخرجوا عن حدود إنسانيتهم، وإن القول بأن الإسلام انتشر بالسيف ما هو إلا افتراء، لا يمت بصلة إلى واقع الإسلام الذى انتشر بالدعوة وبالحكمة والموعظة الحسنة أولاً، ودائمًا نضع البراهين الواحد بعد الآخر فى سلسلة من آيات القرآن الكريم، ثم فى سلسلة من أحداث التاريخ، بحيث لا يبقى للشك مجال، فأما من القرآن فهناك قوله تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ (البقرة: ٢٥٦)، ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ (النحل: ١٢٥)، ﴿**فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**﴾ (الكهف: ٢٩)، ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ (الكافرون: ٦)، ﴿**فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ**﴾ (الرعد: ٤٠)، ﴿**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ● لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ**﴾ (الغاشية: ٢١، ٢٢).

أما فى سلسلة التاريخ، فرأينا بوضوح أن الإسلام سلك طريقه بالدعوة متبعًا هذه البينات، وإليك بيان ذلك.

كان النبى ﷺ يوصى دائمًا جيشه عند تحركه بقوله: «**انطلقوا باسم الله .. وعلى بركة رسوله .. لا تقتلوا شيخًا فانيًا، ولا طفلاً صغيرًا، ولا امرأة،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأحسنوا إن الله يحب المحسنين... إياكم المثلة ولو بالكلب العقور...».

ولما فتحت مكة ودخلها الرسول ﷺ ظافرًا على رأس عشرة آلاف من أبطاله وجنوده واستسلمت قريش، ووقفت تحت قدميه أمام باب الكعبة، تنتظر حكم الرسول ﷺ عليها بعد أن قاومته إحدى وعشرين سنة، ما زاد ﷺ على أن قال: «**يا معشر قريش ماذا تظنون أنى فاعل بكم؟**». قالوا: خيرًا أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: «**اليوم أقول لكم ما قال أخى يوسف من قبل: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، اذهبوا فأنتم الطلقاء**» (رواه الطبرانى).

ولقد سار على نهجه صحابته الأخيار، فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين ودع جيش أسامة، قائد أول جيش حارب بعد وفاة الرسول ﷺ، قال: «**يا أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عنى: لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له**».

ويتبين لنا من خلال الوصية أنها لم تكن ناتجة عن اجتهاد شخصى، وإنما كانت نابعة من القرآن الكريم الذى هذب النفوس ووضع القواعد والأسس التى تنظم كل شئون الحياة، إن الخليفة أبا بكر كان حين أوصى جيشه، يتمثل قول الله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ (سورة البقرة: ١٩٠).

ففى الآية نجد أن القرآن لا يسوغ القتل من أجل القتل، بل يسوغه دفاعًا عن النفس والدين والأرض والكرامة الإنسانية، أو كما يقول ابن كثير فى تفسيره لهذه الآية: «أى قاتلوا فى سبيل الله ولا تعتدوا فى ذلك، ويدخل فى ذلك ارتكاب المناهى كما قاله الحسن البصرى: من المثلة والغلول وقتل النساء والصبيان والشيوخ الذين لا رأى لهم ولا قتال، والرهبان وأصحاب الصوامع، وتحريق الأشجار، وقتل الحيوان لغير مصلحة، كما قال ذلك ابن عباس وعمر بن عبد العزيز ومقاتل بن حيان وغيرهم».

وهنا نقول: إن المسلمين لم يكونوا إرهابيين عندما كانوا يدخلون البلاد وينشرون فيها الدعوة الحقة، ولم يقل التاريخ يومًا كذلك، ومن المؤسف أن نجد فى الموسوعة الإسلامية التى ألفها المستشرق (د. ب. ماكدونالد) مغالطة فادحة فى تفسيره لكلمة الجهاد حيث يقول: «إن الجهاد فى الإسلام هو حمل السلاح لإجبار الشعوب الحرة غير المسلمة على الدخول فى الإسلام، وإن انتشار الإسلام واجب دينى على كل مسلم»، كذلك نجد هذا الرأى يتكرر عند جون هيجل: (كان الإسلام دائمًا وسيبقى دين السيف؛ لأنه لا يمكن العثور على أى فكرة للحب فى القرآن)، وما يقوله غيومان لوستير فى كتابه «تاريخ فرنسا»: (إن هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة وقالوا للناس: أسلموا أو موتوا. بينما أتباع المسيح ربحوا النفوس ببرهم وإحسانهم).

والحقيقة أن التاريخ يحدثنا بصراحة ووضوح بأن أهم فترة انتشر فيها الإسلام هى فترة السلم الذى تلا الحديبية بين قريش والمسلمين، وكانت فترة السلم سنتين؛ ويقول المؤرخون: إن من دخل الإسلام خلال هاتين السنتين أكثر ممن دخله فى المدة التى تقرب من عشرين عامًا، من بدء الإسلام حتى هذا الصلح، وهذا يدلنا على أن انتشار الإسلام يتبع السلم، لا الحرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن ما ذكره المستشرقون عار تمامًا عن الصحة، يعارضه قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٩٩)، وليس جون هيجل وماكدونالد وحدهم يشكلون خطرًا معرفيًا، بل أولئك الذين يطلقون على الإسلام دين العنف، الذين يستشهدون بأجزاء مبتورة من الآيات؛ ليؤكدوا عنصريتهم، وسوف نورد هنا مجموعة من الآراء التى قال بها مجموعة من المستشرقين المنصفين، يقول المستشرق جيمس منشز: «اعتقد الغرب أن توسع الإسلام ما كان يمكن أن يتم، لو لم يعمد المسلمون إلى السيف، ولكن الباحثين لم يقبلوا هذا الرأى، فالقرآن صريح فى تأييده لحرية العقيدة، والدليل القوى على أن الإسلام رحب بشعوب مختلفة الأديان، مادام أهلها يحسنون المعاملة ويدفعون الجزية»، ويقول جوستاف لوبون: «لم ينتشر الإسلام بالسيف، بل انتشر بالدعوة وحدها، وبالدعوة وحدها اعتنقته الشعوب»، ويقول توماس كارليل المصلح الاجتماعى الإنجليزى الشهير والمؤرخ المرموق: «أصبح من العار علينا أن نصغى لتلك الاتهامات التى وجهت للإسلام ونبيه، وواجبنا أن نحارب هذه الأقوال المخجلة العارية من الصحة»، وغاندى يقول عن الإسلام: «درست الإسلام وعرفت من خلاله قيمة الإنسان وحقوقه».

وبعد، فهذه بعض آراء المنصفين من المستشرقين أوردتها هنا، ردًا على التهمة التى قال بها المستشرقون المتعصبون، وللأسف إن هؤلاء المستشرقين جعلوا من أنفسهم فريسة التحزب غير العلمى فى كتاباتهم عن الإسلام، ولكن هل نسى هؤلاء المستشرقون أنه لم يترك مسلم حيًا، ولا مسجد قائمًا فى اليونان فى أعقاب الانقلاب الذى وقع عام ١٨٢١م حيث قتل من المسلمين ثلاثمائة ألف؟! هل نسى هؤلاء المستشرقون المجازر والمذابح التى ترتكب ضد المسلمين فى فلسطين والشيشان والبلقان وفى العراق؟!

والقتل فى الشريعة الإسلامية على أوجه مختلفة كقتل المرتد والقتل رجمًا والقتل بقطع الطريق والقتل قصاصًا، فالأصل إذن فى الشريعة الإسلامية أن القتل قد يكون واجبًا أو مباحًا أو محظورًا، ولقد حدد العلماء أسباب القتال التى شرعها الإسلام فى ثلاثة :

(أ) دفاع المسلمين عن أنفسهم وعقيدتهم وأوطانهم، إذا ما بدأهم العدو بقتال، وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠)، وقال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ● الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (الحج: ٣٩-٤٠). فكان سبب القتال وعلته دفع الظلم وإخراج المسلمين من ديارهم.

(ب) تأمين حرية الدين ومنع الاضطهاد فيه، وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٩٣).

(جـ) توحيد سلطان الإسلام وتأمينه من الأعداء المحيطين به؛ لكل ذلك يقرر أصحاب هذا الرأى أن أساس العلاقة بين المسلمين ومخالفيهم فى الدين هو السلم، ما لم يطرأ ما يوجب الحرب من اعتداء على المسلمين، أو مقاومة لدعوتهم بمنع الدعاة من بثها، ووضع العقبات فى سبيلها، وفتنة من اهتدى إلى إجابتها.

فالقتال فى الإسلام شرع دفاعًا عن النفس والعقيدة والوطن، ولم يفرض لنشر الدعوة؛ لأنه لم يحدث فى عهد الرسول ﷺ أو صحابته أن اتخذ القتال وسيلة لإكراه أحد على الإسلام.

ويجب ألا نعطى الفرصة للإرهابيين ليفسدوا الحياة ويحرموها من نعمة الأمن والأمان، والله أسأل أن يؤلف بين القلوب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الجمعة

ظهور الفتن

فضيلة الشيخ/ محمد حسان

إن الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فحياكم الله جميعًا أيها الأحبة الكرام، وطبتم وطاب ممشاكم وتبوأتم جميعًا من الجنة منزلاً، وأسأل الله الكريم - جلّ وعلا - الذى جمعنا فى هذا البيت الطيب المبارك على طاعته، أن يجمعنا فى الآخرة مع سيد الدعاة المصطفى ﷺ فى جنته ودار مقامته، إنه ولى ذلك ومولاه..

ونحن إن شاء الله - تعالى - على موعد مع العلامات الصغرى التى وقعت وما زالت، ومن الجائز أن يتكرر وقوعها قبل أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهذه العلامات التى سأشرع فى الحديث عنها إن شاء الله تعالى، وقد يطول حديثنا فى هذا القسم من العلامات الصغرى، إذ إننى سأتعرض فى حديثى عن الفتن والملاحم، التى أخبر عنها الصادق المصدوق الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ والتى لا يعرفها كثير من أبناء الأمة الآن.

أولى هذه العلامات التى وقعت وما زالت وستتكرر، كما أخبر الصادق المصدوق الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ. ظهور الفتن هذه أول علامة من العلامات الصغرى التى أخبر النبى ﷺ عن وقوعها، فوقعت ولما تنقض بعد، وما زلنا نرى من هذه الفتن فى كل يوم أنواعًا وأشكالاً، نسأل الله أن يحفظنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه على كل شىء قدير.

قال ابن منظور فى «لسان العرب»: الفتن جمع فتنة، وهى الابتلاء والامتحان والاختبار، ثم كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار للمكروه، ثم انطلقت على كل مكروه، أو آيل إلى مكروه كالإثم والكفر والقتل والتحريق وغير ذلك من الأمور المكروهة هذا هو التأصيل اللغوى لمعنى كلمة الفتن.

وقد أخبر النبى ﷺ أن من أشراط الساعة ظهور الفتن العظيمة، التى يلتبس فيها الحق بالباطل فتزلزل هذه الفتن الإيمان فى القلوب، حتى يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرًا ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا، كلما ظهرت فتنة من الفتن قال المؤمن: هذه مهلكتى، هذه الفتنة مهلكتى، ثم تنكشف فيظهر غير هذه الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتى ثم تنكشف فتظهر فتنة جارية أخرى، وهكذا لا تزال الفتن تظهر إلى قيام الساعة كما أخبر الصادق ﷺ.

ففى الحديث الذى رواه الإمام مسلم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«بادروا بالأعمال» «بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم»** أى: تقدموا بالأعمال الصالحة بين يدى الفتن التى ستكون كقطع الليل المظلم **«بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا» «يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرًا ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا يبيع دينه بعرض من الدنيا»**(١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ها نحن الآن نرى مصداق كلام النبى ﷺ، فكم من أناس يبيعون دينهم بعرض من الدنيا حقير، من أجل كرسى فى مجلس الشعب، أو كرسى فى مجلس شورى، أو كرسى فى منصب من المناصب، أو وظيفة من الوظائف، ربما لا يتورع الرجل أن يكذب، وأن ينافق وأن يخادع، وأن يمالئ، وأن ينافق بل وأن ينفق كل ما يملك، للوصول لهذه الغاية فإذا ما وصل إلى الغاية التى أراد تنكر لجل وعوده إن لم أقل: لكل وعوده التى وعد الناس بها.

فالناخب يكذب على ناخبيه، المرشح يكذب على ناخبيه، والحاكم يكذب على محكوميه، والعالم - إلا من رحم ربى - قد يزل فى الكذب فيزور الفتاوى العرجاء، لذوى السلطان، وهكذا- «**بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرًا ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا يبيع دينه بعرض من الدنيا**».

ولذا حذر النبى ﷺ من فتنة الدنيا كما فى الصحيحين فى حديث عمرو بن عوف الأنصارى رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «**والله ما الفقر أخشى عليكم والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكنى أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم**»[1].

وفى الحديث الذى رواه الإمام أحمد فى مسنده، وأبو داود فى سننه وابن ماجه كذا فى السنن والحاكم فى المستدرك، وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبى والألبانى من حديث أبى موسى الأشعرى أن الحبيب النبى ﷺ قال: «**إن بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرًا ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا القاعد فيها**» - أى: فى هذه الفتن - «**خير من القائم، القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة فإن دخل على أحدكم فليكن كخير ابنى آدم**»[2] - أى: الذى قتل.

وفى الحديث الذى رواه البخارى من حديث أم سلمة زوج النبى ﷺ رضوان الله عليها قالت: استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعًا - فى ليلة أم سلمة استيقظ ليلة من لياليها فزعًا وهو يقول: «**سبحان الله! سبحان الله! ماذا أنزل الله من الخزائن؟ وماذا أنزل الله من الفتن؟ من يوقظ صواحب الحجيرات؟** - أى من يوقظ زوجات النبى الطاهرات - **من يوقظ صواحب الحجيرات؟ لكى يصلين فرب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة**»[3].

لا عاصم من الفتن التى تهدد المسلمين إلا الإيمان بالله وباليوم الآخر ولزوم جماعة المسلمين

استيقظ النبى ﷺ وهو يقول: «**سبحان الله ماذا أنزل الله من الفتن**» رأى النبى ﷺ فى هذه الليلة الفتن الكثيرة التى وصفها كأنها كقطع الليل الأسود، المظلم لذا فهو يأمر أو يريد أن يوقظ نساءه - رضوان الله عليهن - ليصلين لله - جل وعلا - ثم قال: «**رب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة**».

وذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - أقوالاً كثيرة فى تفسير هذه الكلمة الأخيرة «**رب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة**» فقال «**رب كاسية فى الدنيا وهى عارية فى الآخرة**» أى تلبس لباسًا ضيقًا أى تلبس ثيابًا شفافة، تظهر هذه الثياب عورتها، إما بضيقها وإما بشفافيتها هذه يظهر الله - جلا وعلا - عورتها فى الآخرة، جزاءً وفاقًا لإظهارها لعورتها فى الدنيا.

وأنتم تعلمون الحديث الصحيح الذى رواه مسلم فى حديث أبى هريرة أنه ﷺ قال: «**صنفان من أمتى من أهل النار**» - أرجو أن تتنبه المسلمات إلى هذا الحديث - يقول النبى ﷺ: «**صنفان من أمتى من أهل النار لم أرهما بعد**» وهذه أيضًا من معجزات النبى ﷺ الخالدة ومن علامات الساعة كما سأبين إن شاء الله - تعالى.

«**صنفان من أمتى من أهل النار لم أرهما بعد: رجال معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس**» وأنتم ترون الآن السياط التى تصنع من أذيال البقر وأذناب البقر! ليلهب بها الظالمون والطغاة ظهور كثير من الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المظلومين والمؤمنين فى السجون. هنا وهنالك «**رجال معهم سياط كأذناب البقر، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها - أى وإن ريح الجنة - ليوجد من مسيرة كذا وكذا**»[٤].

فالنبى ﷺ يقول: «**رب كاسية فى الدنيا بالنعم وهى عارية عن شكر المنعم - تبارك وتعالى**».

وهناك من يقول: رب كاسية فى الدنيا بالثياب لغناها، ولكنها عارية من الثياب يوم القيامة، لتجردها فى الدنيا من العمل الصالح، الذى تكسى بفضله عند الله فى الآخرة.

إذن يقول النبى ﷺ: «**سبحان الله! سبحان الله! ماذا أنزل الله من الخزائن؟ وماذا أنزل الله من الفتن؟ من يوقظ صواحب الحجيرات؟ - أى من يوقظ زوجات النبى الطاهرات - من يوقظ صواحب الحجيرات؟ لكى يصلين**» ثم قال «**رب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة**» نسأل الله أن يستر نساءنا فى الدنيا والآخرة، إنه ولى ذلك ومولاه.

وفى الحديث الذى رواه مسلم فى حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - قال - تدبر هذا الحديث - نادى منادى رسول الله ﷺ: الصلاة جامعة، الصلاة جامعة - وإذا نادى المنادى بهذا النداء، يعلم أصحاب النبى ﷺ أن أمرًا قد وقع وأن النبى ﷺ يريد أن يخبر بشىء قد تم، أو بتشريع قد نزل فنادى المنادى: الصلاة جامعة، الصلاة جامعة.

يقول عبد الله بن عمرو: فاجتمعنا لرسول الله ﷺ فقال - بأبى هو وأمى: «**إنه لم يكن نبى من قبلى إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم**» تدبر كلام النبى ﷺ «**إنه لم يكن نبى من قبلى إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها فى أولها**» فخير القرون قرن النبى ﷺ ثم الذى يليه ثم الذى يليه.

يا إلهى!! تعبير نبوى فى غاية البلاغة، والله كأن النبى ﷺ يجسد فتن هذا الواقع المعاصر - «**فيرقق بعضها بعضا**» ما معنى ذلك؟ معنى ذلك أنه قد تقع الفتنة العظيمة التى تخلع القلوب وتصيب المؤمن بالذهول، فسرعان ما تقع فتنة أخرى أعصف، فتنسى الفتنة الثانية الفتنة الأولى، فيرقق بعضها بعضًا، فينظر المسلم إلى الفتنة الجديدة، إلى هولها وفظاعتها، وبشاعتها، فيرى أن الفتنة الأولى، التى سبقت ما هى إلا بسيطة، ورقيقة إلى جوار الفتنة الجديدة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

تدبر كلام النبى ﷺ الذى يقول: «**وإن أمتكم هذه جعل عافيتها فى أولها وسيصيب آخرها بلاء، وأمور تنكروها، وتجىء الفتنة وتجىء الفتنة فيرقق بعضها بعضا، وتجىء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه**»[٥] أى: هذه مهلكتى هذه مهلكتى اسمع «**فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته، وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذى يحب أن يؤتى إليهم**».

يقول الله - جل وعلا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٠٢).

أى فى ظل هذه الفتن يجب عليك أن تجدد الإيمان، فإن الإيمان يخلق فإن الإيمان يضعف كما فى الحديث الذى رواه الطبرانى فى «معجمه الكبير» والحاكم فى «المستدرك» من حديث عبد الله بن عمرو وحسنه الألبانى أن النبى ﷺ قال: «**إن الإيمان ليخلق فى جوف أحدكم كما يخلق الثوب - أى كما يبلى الثوب - فاسألوا الله أن يجدد الإيمان فى قلوبكم**»[٦].

فالأمر يحتاج فى ظل هذه الفتن - كما سنبين إن شاء الله - تعالى - إلى أن يجدد الإنسان المسلم إيمانه بالله - جل وعلا - وباليوم الآخر وأن يتعوذ بالله من شر هذه الفتن ما ظهر منها وما بطن.

يقول النبى ﷺ: «**فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته، وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذى يحب أن يؤتى إليهم**»[٧].

وفى الحديث الذى رواه مسلم فى حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**ثلاث لا يكدن يذرن شيئًا ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار**»[٨]. يبقى الفتن متدرجة منها ما هو شديد، ومنها ما هو كرياح الصيف، ومنها ما هو صغير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولذلك أخبر النبى ﷺ أن الفتن قد تشتد، وأن البلاء قد يزيد، لدرجة أن يتمنى العبد المؤمن، إذا مر على قبر رجل من الصالحين، يتمنى العبد المسلم، أن لو كان مكانه كما قال النبى ﷺ كما فى الحديث الذى رواه الإمام مسلم يقول النبى ﷺ بل ورواه أيضا الإمام البخارى يقول النبى ﷺ من حديث أبى هريرة: **«لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل على قبر الرجل فيقول: يا ليتنى كنت مكانه؟»**(٩).

ألم نسمع هذه الكلمة مرارًا وتكرارًا من كثير من الناس، يتمنى كثير من الناس من شدة الفتن والبلاء - نسأل الله - عز وجل - أن يختم لنا ولكم بالصالحات.

مع أنه ﷺ قد حذر أن يتمنى أو نهى أن يتمنى العبد الموت لضر وقع به(١٠).

والجمع بين الحديثين - إذ لا تعارض أبدًا - أن النبى ﷺ نهى أن يتمنى العبد الموت من الله - عز وجل - من باب القنوط أو اليأس أو الإحباط من الحياة وإنما لا حرج أن يقول العبد **«اللهم أحينى ما دامت الحياة خيرًا لى، وتوفنى ما كانت الوفاة خيرًا لى»** نسأل الله أن يختم لنا ولكم بالإيمان.

والنبى ﷺ نهى أن يتمنى العبد الموت من الله عز وجل من باب القنوط أو اليأس أو الإحباط، من الحياة وإنما لا حرج أن يقول العبد: **«اللهم أحينى ما دامت الحياة خيرًا لى، وتوفنى ما كانت الوفاة خيرًا لى»**(١١) نسأل الله أن يختم لنا ولكم بالإيمان.

إذن أيها الأحبة الكرام: هذه أحاديث ذكرتها تبين أن النبى ﷺ قد بين أن ظهور الفتن من أشراط وعلامات الساعة ومن أكثر الفتن التى ظهرت فى المسلمين، وتعوذ النبى ﷺ منها، بل وبين مصدرها كانت من المشرق، قف لتقف على عظمة النبى ﷺ وعلى أنه لا ينطق عن الهوى، قف مع هذه اللقطة المهمة.

أقول: معظم الفتن التى بين النبى ﷺ وقوعها، بين أنها ستقع فى المشرق أو ستخرج من المشرق فقال ﷺ كما فى الحديث الذى رواه مسلم من حديث ابن عمر ورواه البخارى أيضًا يقول النبى ﷺ وهو يستقبل المشرق: **«ألا إن الفتنة ها هنا ألا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان»**.

حديث رواه البخارى ومسلم من حديث ابن عمر: «ألا إن الفتنة ها هنا» ويشير النبى ﷺ إلى جهة المشرق **«ألا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان»**(١٢).

ويقول ﷺ كما فى رواية مسلم: **«رأس الكفر من ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان»** يعنى: من المشرق.

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ دعا قال: **«اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا، اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا»** قال رجل من القوم: يا رسول الله، وفى عراقنا؟ تدبر، وفى عراقنا؟ فقال النبى ﷺ: **«إن بها قرن الشيطان وتهيج الفتن وإن الجفاء بالمشرق»**(١٣).

«إن بها قرن الشيطان وتهيج الفتن وإن الجفاء بالمشرق».

وهذا الحديث رواه الطبرانى ورواة هذا الحديث من ثقات ورواته ثقات قال ﷺ: **«إن بها قرن الشيطان وتهيج الفتن وإن الجفاء بالمشرق»**.

قال ابن حجر: وأول الفتن كان منبعها من قبل المشرق، تدبر! لتقف على صدق من لا ينطق عن الهوى ﷺ يقول ابن حجر: وأول الفتن كان منبعها من المشرق، فكان ذلك سببًا لفرقة المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به، وكذلك البدع، نشأت من تلك الجهة.

فمن العراق ظهر الخوارج - تدبر! لتقف على بداية الفتن، كما قال النبى ﷺ من العراق ظهرت الخوارج، ظهر الشيعة والروافض، وظهرت الباطنية والقدرية، كان أول من قال فى القدر بالبصرة معبد الجهنى، هذه فتنة عاصفة والقدرية والمعتزلة، الفتنة العاصفة التى ابتلى فيها الأمة، كانت فى العراق، وأكثر مقالات الكفر كان منشؤها من المشرق من جهة الشرق يعنى من جهة الفرس، من جهة الصين، من جهة روسيا هذا هو المشرق، وأكثر الفتن، وأكثر مقالات الكفر، التى بدأت وخرجت، خرجت من جهة المشرق، كما قال الصادق الذى لا ينطق عن الهوى.

فمن جهة الفرس المجوس، خرجت كل فرق الكفر والضلال كالزرداشتية، والقاديانية، والبهائية، والهندوسية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والبوذية، كل هذه الفرق من فرق الكفر والضلال خرجت من جهة المشرق كما قال النبى ﷺ.

وأيضًا ظهر التتار فى القرن السابع الهجرى، كان ظهور التتار من قبل المشرق وقد حدث على أيديهم من الدمار والقتل ما تعلمونه، حتى وصلت برك الدماء فى بلاد المشرق المسلم العربى فى بلاد العراق، فى بغداد على وجه التحديد، وصلت برك الدماء وأكوام الأشلاء إلى منتصف ساق الخيول، من كثرة القتل والدم، ومنعت صلاة الجماعة فى بلاد العراق أربعين يومًا، لا يستطيع أحد أن يخرج من بيته، ليصلى الجماعة فى المسجد.

فتن وإلى يومنا هذا لا يزال المشرق منبع كل فتنة، لنعلم أن النبى ﷺ لا ينطق عن الهوى، فالشيوعية الملحدة فى المشرق والصين، الشيوعية التى تهدد الأرض فى المشرق والفاتيكان وكل فرق الضلال وكل فرق الكفر زالت إلى يومنا هذا من قبل المشرق وتخرج ابتداء من المشرق كما قال النبى ﷺ.

وأحاديث الفتن أيها الأحبة كثيرة كثيرة جدًا، كما قال النبى ﷺ، والنبى ﷺ قد حذر الأمة من هذه الفتن وأخبر أن هذه الأمة ستصاب بهذه الفتن وهذا البلاء العظيم، وليس هناك عاصم يا إخوة من كل هذه الفتن، كما سأفرد لهذا محاضرة مستقلة بإذن الله - تعالى - وأنا أتكلم فى آخر محاضرة عن الفتن، لأن الحديث طويل جدًا - سأفرد محاضرة للنجاة من هذه الفتن، أسأل الله - عز وجل - أن يعصمنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وبالجملة أقول: لا عاصم أبدا من هذه الفتن إلا الإيمان بالله - جل وعلا - وباليوم الآخر ولزوم جماعة المسلمين من أهل السنة، ولو كانوا قلة والابتعاد عن الفتن والتعوذ منها، كما قال النبى ﷺ: «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن تعوذا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن».

والحديث رواه مسلم فى حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ﷺ: **«تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن»**.

اللهم اجعلنى من أصحاب هذه القلوب البيضاء التقية النقية التى لا تضرها الفتن مادامت السموات والأرض برحمتك يا أرحم الراحمين.

الهوامش:

(١) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن (١١٨، ١٨٦)، والترمزى فى كتاب الفتن، باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم (٢٤٩٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد فى المسند (٢/٣٠٤، ٥٢٣)، وابن حبان فى صحيحه فى كتاب الفتن باب فيما يكون من الفتن (١٨٦٨).

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب المغازى، باب ١٢ رقم (٤٠١٥)، ومسلم فى كتاب الزهد والرقائق، باب أوله (٢٩٦١/٦).

(٣) «صحيح»: أخرجه أبو داود فى كتاب الفتن والملاحم، باب فى النهى عن السعى فى الفتنة (٤٢٥٩)، والترمزى فى كتاب الفتن، باب ما جاء فى اتخاذ سيف من خشب فى الفتنة (٢٢٠٤)، وابن ماجة فى كتاب، باب التثبيت فى الفتنة (٣٩٦١)، وأحمد فى المسند (٤/٤٠٨)، والحاكم فى المستدرك (٣/٥٢٥).

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب الفتن، باب لا يأتى زمان إلا الذى بعده شر منه (٧٠٦٩)، والترمزى فى كتاب الفتن، باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم (٢١٩٦).

(٥) أخرجه مسلم فى كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات (٢١٢٨/١٢٥)، وأحمد فى المسند (٢/٣٥٦، ٤٤٠).

(٦) أخرجه مسلم فى كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول (١٨٤٤/٤٦، ٤٧)، وأبو داود فى كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلالتها (٤٢٤٨) مختصرًا، والنسائى فى كتاب البيعة، باب ذكر ما على من بايع الإمام وأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه (٢، ٤٢)، وابن ماجة فى كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن (٣٩٥٦)، وأحمد فى المسند (٢/١٦١).

(٧) «صحيح»: أخرجه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الإيمان (١/٤)، وقال: «حديث لم يخرج من الصحيحين، ورواته مصريون ثقات ووافقه الذهبى، والطبرانى فى الكبير كما فى مجمع الزوائد (١/٥٢)، وقال الهيثمى: «وإسناده حسن».

(٨) انظر التخريج السابق.

(٩) أخرجه مسلم فى كتاب الفتن، باب إخبار النبى ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة (٢٨٩١/٢٢).

(١٠) أخرجه البخارى فى كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور (٧١١٥)، ومسلم فى كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء (١٥٧/٥٣، ٥٤)، وأحمد فى المسند (٢/٥٣٠).

(١١) أخرجه البخارى فى كتاب الدعوات، باب الدعاء بالموت والحياة (٦٣٥١)، ومسلم فى كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب تمنى كراهة الموت لضر نزل به (٢٦٨٠/١٠)، وأبو داود فى كتاب الجنائز باب كراهية تمنى الموت (٣١٠٨)، والترمزى فى كتاب الجنائز، باب ما جاء فى النهى عن التمنى للموت (٩٧١)، والنسائى فى كتاب الجنائز، باب تمنى الموت (١٨٢٠)، وابن ماجة فى كتاب الزهد باب ذكر الموت والاستعداد له (٤٢٦٥)، وأحمد فى المسند (٣/١٠٣) من حديث أنس بن مالك.

(١٢) انظر التخريج السابق.

(١٣) أخرجه البخارى فى كتاب الفتن، باب قول النبى ﷺ: «الفتنة من قبل المشرق» (٧٠٩٣)، ومسلم فى كتاب الفتن، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان (٢٩٠٥/٤٥ - ٥٠)، وأحمد فى المسند (٢/٩٢، ١١١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدس

المستشار/ محمد التهامى

كثير ببابك شتى الصور   وأكثر منها لديك العبر
وذكرك أعيا لسان الزمان   لعمق الحكايا وطول السير
أنا قدس يا ملتقى الأنبياء   ومن ذاق أمر السما فأتمر

* * *

ويا واحة منذ فجر الوجود   تجمع فيها الهدى وانتثر
تربى النبيون فى حجرها   وأرضعت الحق حتى كبر
وضمته فى الدفء أحضانها   وساقته أنفاسها فانتشر
ولما حبا واستوى فوقها   أتتها الملوك تقص الأثر
ودقت شعوب على بابها   فهذا يحج وذا يعتمر
وأول خيط الهدى عندها   وآخره فوق كل البشر

* * *

ولما بمكة هلّ الضياء   فأعشى قريش وزاغ البصر
وغطوا عن النور أنظارهم   لكيلا يشد الهدى من نظر
عناد مضى فى ظلام النفوس   وداس على كفرها فانفجر
ظلاما يلم خيوط الضياء   ويبلع فى جوفه ما ظهر
تدلى على القدس خيط الرجاء   وكان الهدى والمنى المنتظر
وفتح فى القدس باب السماء   وجاء لنا المصطفى بالخبر
فيا قدس يا راحة للقلوب   ويا سورة من طوال السور

* * *

ويا صخرة لامستها السماء   فلا هى نور ولا هى حجر
ولكنها بين حضن السماء   وحضن التراب لها مستقر
تضىء وتغلب كل الضياء   إذا قل فى جنبها أو كثر
تضىء وفى قلبها زيتها   وتحسدها الشمس قبل القمر
وتوزن بالدر أحجارها   فتخجل منها كرام الدرر
بها خفقة من جناح البراق   تبقى توهجها واستمر
تصلى على جانبيها الرياح   ويغسلها بالعطور المطر
تعيد حفيف جناح يطير   لغير قداستها لم يطر
ومن قبل أن تستجيب الرياح   لإنس على منكبيها عبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

إلى القدس حيث تجلى النداء   فكل نبي كريم حضر

* * *

وأول داع أقام الصلاة   أدار إليها التفات النظر
ولولاك (مكة) ما فاتها   ولا غاب عنها اشتياق البصر

* * *

تظل منى الروح فى ديننا   وأولى مراحلنا فى السفر
ومن هانت القدس فى دينه   يكون كمن هان حتى كفر
وترك الجهاد إذا ما استبيح   بلاط الشعائر إحدى الكبر
أنخشى الجهاد وأعباءه   ولا نتقى جمرها المستعر
فيا ويلنا عند وزن الحساب   وعند التلاقى بيوم عسر
وحين نساق إلى عرشه   ويحكم فى أمرنا المقتدر
ولولا الرحيم وإمهاله   هلكنا وجىء بقوم أخر

* * *

أيا قدس ديس المكان الجليل   وغطى على الطهر رجس أشر
وسيقت لك النار خجلانة   وكاد ينوح عليك الشرر
وفى قدميك مضوا يحفرون   فتشهق تحت علاك الحفر
ويحرسك المسلمون الصغار   على حين خاف الكبار الخطر
وحين تخلت عمالیقنا   تولى الصدام ذوات الخفر
تسن العصافير منقارها   وترمى على الدارعين الحجر
وتهرع عند دوى الرصاص   إلى عشها فى أعالى الشجر
كأن الحصاة بمنقارها   رمى خالد سهمها فانتصر
كأن الأبابيل فى صفها   تعبئ أحجارها من سقر

* * *

ولى فى حمى الساجدين الكرام   هناك فؤاد دعا واصطبر
فآذانه تنتشى بالأذان   إذا انداح فى عبشات السحر
يهز قلوب الجبال الثقال   ويرمى على الرمل دمع الزهر
يشد عمالقة ينسلون   إلى الصحن فى خطوات الحذر
صفوفا تحير رصد العيون   أفيهم ملائكة أم بشر
تعبئهم فى صرير الشفاه   وتجرسهم فى الطريق السور
كأن جباههم فى السجود   عيون تجيد احتراس الخفر
فما فاتهم فى عميق الصلاة   وراء الجدار دبيب الإبر
ويستغفرون العلى القدير   هنيئا لهم، إنه قد غفر

* * *

يصلون فى غابة للوحوش   تضج بأنيابها والظُفر
بها الموت تخطئ أسبابه   ويرميه كف جبان ذعر
فيخطئ من حوله فى العراء   ويأخذ من بالجدار استتر
بهذا العمى فى حصاد الحياة   تعمق إيمانهم بالقدر
وإيمانهم طوع المعجزات   وألبس ثوب الأمان الخطر
وأنبت أقدامهم فى التراب   فأينع تحت التراب الثمر
فلن تحرق النار عمق الحياة   ولن تحصد الكف جذر الشجر

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

أنبـاء وأخبـار

منير بيومى

وزير الأوقاف : من حق الدعاة التعبير عن مطالبهم بصورة حضاريـة

أكد الدكتور عبد الله الحسينى وزير الأوقاف احترامه لحق الدعاة فى التعبير عن مطالبهم وحقهم الكامل فى تحسين أوضاعهم ورفع مستواهم ليعيشوا حياة كريمة تليق بجلال رسالتهم ومنزلتهم المتميزة فى المجتمع.

وطالب الوزير الأئمة بأن يكون التعبير بصور حضارية تليق بمكانتهم فلا يجوز أبدا أن يكون الدعاة الذين هم قادة الأمة وحملة رسالة الأنبياء دعاة للفوضى والاضطرابات وتعطيل مصالح العمل وتجريح الآخرين والتشكيك فى الذمم بالباطل والتطاول على قيادات الدعوة دون دليل.

وأكد الوزير أن أبواب جميع المسئولين بالوزارة مفتوحة أمام جميع الدعاة والعاملين بالوزارة للاستماع إلى مطالبهم والسعى الجاد إلى تحقيقها على أن يتم ذلك بصورة منظمة لا تعطل مسيرة العمل ولا تثير الفوضى.

وطالب د. الحسينى جميع وسائل الإعلام تحرى الدقة فيما تشره وتذيعه حتى لا تسيئ لأحد خاصة القيادات الدينية - بدون دليل - وحتى لا تهتز ثقة المجتمع فى هذه الفئة التى يثق فيها المواطنون، مؤكدا احترامه لرسالة الإعلام وتقديره لدورها فى توجيه الرأى العام إلى ما فيه مصلحة الوطن، ولحقها فى حرية التعبير ونقل ما يدور فى المجتمع.

ورحب باستقبال جميع وسائل الإعلام وإتاحة أية بيانات أو معلومات من شأنها توضيح الحقائق كاملة أمام الرأى العام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إصـــدارات جـديـــدة

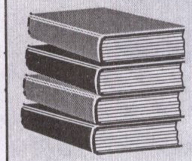

- (ينابيع الأحكام فى معرفة الحلال والحرام) فى أربعة أجزاء.
- (مســاجد مصــر وأوليــاؤها الصــالحــون) فى خمسة مجلدات.
- (موســوعــة الفــقــه الإســـلامى) الجزء الخامس والثلاثون.

والموسوعات الفقهية المتخصصة منها كتاب (ينابيع الأحكام فى معرفة الحلال والحرام) فى أربعة أجزاء لصدر الدين أبى عبد الله محمد بن محمد بن محمد ابن رنكى الأسفراييني، المعروف بالصدر الشعبى العراقى الشافعى، وهو كتاب من كتب الفقه المقارن يورد فيه المؤلف حكم المسألة ثم دليلها من الكتاب أو السنة ومصادر التشريع ثم يورد المناقشات على ذلك الحكم من باقى المذاهب الأربعة المشهورة، أما كتاب (مساجد مصر وأولياؤها الصالحون) الذى يقع فى خمسة مجلدات للدكتورة سعاد ماهر يتناول عمارة المساجد منذ عهد الرسول ﷺ إلى العصر الفاطمى ثم عمارة العصر الأيوبى حتى بداية العصر المملوكى إلى عمارة المماليك الشراكسة مرورا بالعصر العثمانى، وغالبا ما تتناول الأجزاء الخمسة تاريخ البلد أو الحى الذى يوجد فيه الأثر إضافة إلى الصف المعمارى للأثر من نشأته والإصلاحات والترميمات التى أجريت له على مر العصور ويشتمل الكتاب على مجموعة من الرسوم التخطيطية واللوحات الملونة والبيضاء والسوداء.

أما موسوعة الفقه الإسلامى فقد صدر منها الجزء الخامس والثلاثون وجارى استكمال إصدار بقية الأجزاء.

صفحة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

على الـ «فيس بوك» FACE BOOK

فى إطار التواصل مع الشباب أنشأ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية صفحة باسمه على الـ Face Book من أجل إجراء حوارات مع الشباب والتعرف على قضاياهم ورؤيتهم المستقبلية لقضايا الوطن وتلقى مقترحاتهم فى شأن رؤيتهم المستقبلية وكيفية معالجة مشكلات الأمة وإيجاد الحلول المناسبة لها.

أول كتاب للأطفال عن الملائكة

ملحق هدية مع مجلة الفردوس (الطفل المسلم)

فى إطار التواصل مع الناشئة والاهتمام بالطفولة يصدر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ملحق هدية داخل الملحق المجانى الفردوس (مجلة الطفل المسلم) بعنوان : أول كتاب عن الملائكة للأستاذ عبد التواب يوسف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صورة الإسلام فى الغرب بعد الثورة

وزير خارجية النرويج يطالب الدول الغربية بتصحيح الصورة التى يعرفونها عن الإسلام

قال يوناس جاهر ستوره وزير الخارجية النرويجى، إنه التقى مع أعضاء بجماعة الإخوان المسلمين وإنه مستعد للقائهم مرة أخرى، وذلك خلال المؤتمر الصحفى الذى عقد للحديث عن تفاصيل زيارته للقاهرة.

أكد ستوره، أن الهدف الأول من المجئ لمصر هو لقاء ممثلين عن المجتمع المصرى والتعرف على خلفياتهم وإلى أين يتجهوا؟ مشيرًا إلى أن التعامل بمبدأ استبعاد مجموعات بعينها تعمل بشكل سلمى، يعد استبعادًا لجزء مهم من العناصر التى تساعد فى التعرف على مصر.

وحذر وزير الخارجية النرويجى، الغرب من استخدام المعايير المزدوجة، قائلاً «نحن نقول إننا نؤيد الديمقراطية وآراء الأغلبية، ولكن نعود ونقول فيما عدا هذه المجموعة أو تلك»، وأضاف: إن هناك وجهة نظر واضحة تتعلق بالمناقشات والاختلاف أو الاتفاق عليها وهناك وجهة نظر واضحة بشأن استبعاد الجماعات القائمة على العنف من الحوار والتى ترتكب عمليات إرهابية وأوضح أن الغرب يرتكب خطأ بتصنيف كل الجماعات المعارضة فى هذا الجزء من العالم، تحت تلك الفئة، وأن النظم السلطوية كانت تصنف المعارضة بأنها إسلامية راديكالية أو إرهابية، واعتبر أن تفادى اللقاء مع الإخوان يجعل الأمر سهل عليهم، لأن من خلال لقائهم يمكن معرفة آراءهم عن النساء والأقباط وما إذا كانوا سيترشحون للرئاسة أم لا، وعلاقة الحركة بالتحركات السياسية الأخرى، مشددًا على أن القول بأننا لن نتعامل معهم، يعد خطأ كبيرًا ووصف الحوار الذى أجراه مع الإخوان المسلمين ضمن عدد آخر من ممثلى الحركات السياسية فى مصر، بأنه حوار حضارى ولائق، مشيرًا إلى أنه شعر بوجود بعض التوتر الذى يرى أنه أمر طبيعى عند مناقشة الأمور السياسية، وقال إنه يتوقع أن تكون الفترة الانتقالية معقدة وأن مصر ستتجح لكنها بحاجة للتعاون بين المجلس الأعلى للقوات المسلحة، والمجتمع المدنى لتنظيم أنفسهم وأن يكون لهم هدف واحد.

كما وصف وزير الخارجية النرويجى ما حدث فى مصر بأنه انتفاضة شعبية قوية أطاحت بالرئيس، وقال «ماذا تعنى ثورة؟ إنها تحول كامل لم أره هذا يحدث فى مصر، ما شاهدناه هو انتفاضة شعبية قوية أدت لتنحى الرئيس، وهو تعبير عن الإرادة الشعبية تجاه المستقبل المصرى فيما يتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية والتقدم.

وفيما يتعلق بوضع اتفاقية حوض النيل بعد التطورات الأخيرة، قال «كدارس قانون دولى أعرف أن كل اتفاقيات مياه النيل معقدة، النيل يمر بعدد كبير من الدول وعلى المدى البعيد سيكون الحصول على المياه أهم من الحصول على البترول، الأنهار التى تمر فى دول مختلفة تؤكد أهمية وجود حلول متعددة الأطراف، ونسبية ومستدامة، وإذا كانت الاتفاقيات الحالية لا تمثل ذلك فلابد من إعادة النظر فيها.

وقال إن بلاده تركز حاليًا على جنوب السودان، وظهور دولة جديدة فى المنطقة، وبحث كل ما يضمن الاستقرار فى هذا الصدد.

وأبدى جونز جاهرستور، وزير خارجية دولة النرويج إعجابه الشديد بالثورة المصرية، مشيرا إلى أن الشعب المصرى أبهر العالم أجمع بتعبيره عن الرأى وإنجاحه لثورته بطريقة سلمية ليس لها مثيل.

جاء ذلك خلال زيارة جاهر ستور لميدان التحرير، والذى أعلن مساندته الكاملة لمطالب الثورة، وأنه سيدعم الثورة المصرية حتى تصبح مصر أكبر الدول الديمقراطية فى العالم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس وزراء فرنسا يعارض النقاش الذى يسىء للمسلمين

أعلن رئيس الوزراء الفرنسى فرنسوا فيون أنه«سيعارض نقاشًا حول مكانة الإسلام فى فرنسا إن كان سيسىء إلى المسلمين.

وقال فيون متحدثًا لإذاعة ار تى ال الخاصة «إن كان هذا النقاش سيتركز على الإسلام وإن كان سيظهر وكأنه نقاش يؤدى بطريقة ما إلى الإساءة إلى المسلمين، فسوف أعارضه، أقولها بوضوح، سوف أعارضه.

وتابع، أما إذا كان النقاش يهدف إلى تجديد مفهوم العلمانية وتكييف العلمانية الفرنسية مع وضع جديد عندها أعتقد أنه نقاش مفيد، ولكن فقط فى هذا الإطار.

وكان رئيس الاتحاد من أجل حركة شعبية جان فرنسوا كوبيه قد أعلن مؤخرًا أنه يعتزم إطلاق نقاش بمناسبة مؤتمر مقرر فى الخامس من أبريل، حول ممارسة الشعائر الدينية وتحديدًا الديانة الإسلامية.

وجاء هذا الإعلان ردًا على دعوة الرئيس نيكولا ساركوزى الذى أعتبر فى العاشر من فبراير أن التعددية الثقافية «فشلت» داعيًا إلى إسلام فرنسى وليس إسلامًا فى فرنسا.

وقال فيون: سوف أحرص فى الموقع الذى هو موقعى على منع حصول انحرافات فى النقاش. وأضاف ليس بالتأكيد نقاشًا حول الإسلام، إنه نقاش حول مفهوم العلمانية.

من جهة أخرى رأى رئيس الوزراء أن مسألة تمويل أماكن العبادة مسألة ينبغى طرحها ويجب ألا تكون من المحرمات، كما أن مسألة إعداد الأئمة مطروحة أيضًا على طاولة البحث ولم تتم حتى اليوم معالجتها بطريقة صحيحة.

وتضم فرنسا أكبر مجموعة مسلمين فى أوروبا يتراوح عددها بين خمسة وستة ملايين مسلم.

وكانت الحكومة الفرنسية اطلقت فى ٢٠٠٩ - ٢٠١٠م نقاشًا مثيرًا للجدل حول مفهوم «الهوية الوطنية» أدى إلى خلافات عميقة قبل أن يقفل.

وقبل ١٤ شهرًا من الانتخابات الرئاسية وإزاء تصاعد اليمين المتطرف فى استطلاعات الرأى، لا تزال مسألة مكانة الإسلام فى فرنسا موضع جدل ونقاش وعلى الأخص فى صفوف اليمين.

محكمة ألمانية تحكم بطرد أى مسلم من عمله لا يقوم بعمله لدواع دينية

انتهت قضية المواطن المسلم الذى كان يعمل فى سوبر ماركت فى «ألمانيا» ورفض أن يضع زجاجات الخمر على الرف لأن ذلك مخالف لتعاليم الدين الإسلامى؛ فطرده صاحب العمل من العمل فرفع هذا المواطن المسلم قضيته إلى المحكمة. وربطت المحكمة العمالية الفيدرالية هذه القضية ٢٠٠٨م بقرارها القائل بأنه يحق لصاحب العمل طرد أحد العاملين فى حالة عدم إتمامه لمهمة قد نص عليها قبل ذلك فى عقد عمله، وذلك لدواع دينية، إلا أن المحكمة أوقفت هذا الطرد على عدم مقدرة الشركة على تقديم فرصة عمل أخرى لهذا العامل تتناسب مع معتقداته الدينية، وجاء فى القرار أنه ينبغى على صاحب العمل أن يعرض على العامل عملاً آخر بعيدًا عن الكحوليات قبل أن يطرده من عمله، وفى حالة عدم قدرته على تقديم فرصة عمل أخرى له يمكنه أن يفصله من العمل، وأضاف القرار إنه يجب على العامل أن يخبر صاحب العمل بالمهام التى لا يستطيع القيام بها لأسباب عقائدية وأن يوضح له هذه الأسباب، أما صاحب العمل فينقل هذا العامل إلى عمل آخر ذى مهام لا تتنافى مع دينه إن وجد مثل هذا العمل. وبهذا القرار ألغت المحكمة العمالية الفيدرالية قرار المحكمة الفرعية القائل بأن صاحب العمل محق فى هذه الواقعة المذكورة، وبعثت بالقضية إلى محكمة الولاية مرة أخرى، وأوضحت المحكمة أنه لم يتضح بعد إذا ما كان رفض المدعى المسلم العمل فى قسم الكحوليات يعطى صاحب العمل الحق فى طرده من العمل أم لا، وأنه يجب فحص هذه الحالة بشكل تفصيلى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسائم الحرية.. تهب على مصر

تحقيق: محمد كامل شاهين

"مع تباشير صباح يوم الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م سرى شعور فى أجساد المصريين جميعاً أننا مُقبلون على حدث ما سوف يعبر بنا من الظلمات إلى النور، تلك الظلمات التى أعمت عيوننا وقلوبنا سنوات وسنوات، حتى أذن الله عز وجل أن ينير بصائرنا بالحق فانفجرت الثورة كالبركان، تقاذفت حممها حتى غطت ربوع مصر، وشخصت الأعين تجاه ميدان التحرير.. ذلك الميدان الذى احتضن ثورة الشباب وأصبح منذ يوم ٢٥ يناير اسما على مسمى فنادى الشباب بإسقاط النظام، وهتف من ورائه الشعب مؤيداً بعد أن نخر سوس الفساد دعائم النظام فتهاوى سريعاً وسط دهشة الجميع فدائما تأتى الثورة من رحم اليأس، وفقدان الأمل وضبابية المستقبل إلى حياة يملؤها الأمل فى غد أكثر إشراقاً، وأصبحنا جميعاً نتنسم هواء الحرية بعد ثمانى عشرة يوماً هى عمر الثورة، وبالرغم من صغر مدتها إلا أنها استطاعت أن تغير وجه مصر من وجه يملؤه التجاعيد إلى وجه أكثر إشراقاً ونضارة، وسجد الجميع شكراً لله عز وجل على نجاح الثورة، والتى تعد بحق ثورة شعبية مهما حاول البعض التقليل من شأنها.

فتحية إعزاز وتقدير إلى مصابى، وشهداء هذه الثورة الأبرار الذين ضحوا بدمائهم الذكية من أجل نصرة شعب كان الجميع يظنونه شعباً مستكيناً لا حول له ولا قوة فخاب ظنهم، ودارت الدوائر عليهم، ونصره الله من عنده نصراً مؤزراً، ونظراً لأهمية هذه الثورة المجيدة، وما كان لها من دور رائع فى إسقاط النظام السابق، وشروق شمس الحرية التى بددت الخوف، وكسرت قيود الظلم والفساد.. كان هذا التحقيق □"

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياة جديدة

كانت البداية مع الشباب نبض الثورة، ومستقبل مصر المشرق الذين لهم الحق علينا أن نبدأ معهم هذا التحقيق لأن ما قاموا به يعتبر علامة فارقة فى التاريخ، ونجمًا ساطعًا فى سماء الحرية ومن أجل ذلك تجولت **«منبر الإسلام»** فى ميدان التحرير لنتعرف عن كثب على مختلف الرؤى بين الشباب.

«ابدأ بنفسك.. ما تسبش حقك» يقول محسن فرج أحد شباب جروب «فى حب مصر» وهو طالب بكلية التجارة - جامعة عين شمس «هدفنا الرئيسى هو خلق حياة جديدة خالية من الفساد والظلم والرشاوى، لقد انتصرت الثورة على النظام الحاكم، وبقى أن نقود ثورة داخلية على أنفسنا للسمو بأخلاقنا يعنى"نريد اختفاء التحرش، وتعاطى المخدرات إحنا عايزين نخلى بلدنا أحسن من أوروبا».

أما فاطمة محمد على من نفس جروب «فى حب مصر» فتقول: «اتفقنا مع أصدقائنا على «الفيس بوك» على الخروج إلى الميادين والشوارع لنشر الوعى السياسى والثقافى حتى داخل المناطق الشعبية، فقامت مجموعات منا بالذهاب إلى ضواحى الجيزة والهرم، وبولاق الدكرور، وقمنا بالجلوس على المقاهى ومخاطبة الناس والعمل على توعيتهم بضرورة الذهاب إلى صناديق الاقتراع».

مساعدة أصحاب المحال

يلتقط الحديث مصطفى على قائلا: «أنا شاب جامعى حاصل على ليسانس آداب - قسم اجتماع جامعة القاهرة، ولم أجد وظيفة فقمت بالعمل فى المعمار، وقررت مساعدة أصحاب المحال فى إعادة ترميم محالهم بدون أجر».

لافتات كبيرة

كما لاحظت **«منبر الإسلام»** أن المتظاهرين قاموا بتعليق لافتات كبيرة كتبوا عليها أسماء شخصيات طالبوا بمحاكمتها لتورطها فى جرائم فساد خلال حكم النظام السابق، وعلق معتصمون آخرون لافتة أخرى تضمنت صور كل من ساند النظام السابق وحارب الثورة إعلاميًا.

يقول شادى الغزالى حرب أحد شباب ائتلاف ثورة ٢٥ يناير «إنهم تركوا الميدان بعد إعلان استقالة الحكومة السابقة، وتعيين حكومة د. عصام شرف وأن المعتصمين بالميدان رفضوا كل محاولاتهم لإقناعهم بفض الاعتصام».

د. محمد فؤاد شاكر:

المتتبع لأحداث الثورة.. يؤمن إيمانا صادقا بأن الله يمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته

«تم فض الاعتصام من جانب المجلس الأعلى للقوات المسلحة يوم التاسع من شهر مارس».

وأصبح الميدان خاليًا من المعتصمين فيما بعد، وفتح لحركة المرور.

أكبر علم

استرعى انتباهنا سيدة وقورة **تدعى أميرة صلاح أبو شادى** تعمل مهندسة استشارية **وصاحبة أكبر علم** شهده ميدان التحرير خلال **ثورة ٢٥ يناير.**

وتقول: «إن السبب الرئيسى وراء تصميمها هذه الأعلام الكبيرة الحجم هو سؤال حفيدتها «مين مصر؟» مما أثار تعجبها واستغرابها لعدم معرفة الطفلة بمصر».

وأشارت أنها صممت أربعة أعلام كبيرة الحجم تراوح أطوالها ما بين ١٠، ٤٠، ٦٥، ٨٠ مترًا × ٤,٥ متر عرض.

وأضافت أنها صاحبة العلم الذى حمله شباب الثورة والبالغ طوله ٦٥ مترًا، والذى مر به الشباب على كوبرى قصر النيل عقب تنحى الرئيس السابق مساء الحادى عشر من فبراير، وأكدت أنها تقوم الآن بتصميم علم طوله ٨٠ مترًا بمناسبة افتتاح معرض التصوير الفوتغرافى، والخاص بصور ثورة الشباب، وذلك يوم الحادى عشر من شهر مارس. أى عقب شهر على تنحى الرئيس السابق.

مما لا يدع مجالا للشك أننا أمام حقبة تاريخية مهمة لا يستطيع أى كاتب أن يوفيها حقها مهما بلغ من قوة منطقه ورصانة أسلوبه، ومن أجل ذلك كان لزامًا علينا أن نأخذ بآراء العلماء والمتخصصين كل فى مجاله حتى يستطيع القارئ أن يتفهم كل جوانب الثورة ليصل إلى مرفأ الأمان بعد أن يكون قد اقتنع تمامًا بفحوى ما قدمناه له واضعين النقاط على الحروف آملين أن نكون قد وفقنا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك، وخاصة أننا أمام مرحلة جديدة من تاريخ مصر المعاصر بدا سناه مع هذه الثورة المجيدة التى عمقت روح الانتماء لهذا البلد المنفرد فى كل شىء والذى ضحى أبناؤه بأرواحهم من أجل أن تسعد الملايين من المصريين بحريتهم التى طالما افتقدوها فى السنوات الماضية.

ضراعة المحتاجين

دائمًا نلجأ إلى ديننا الحنيف لأنه الفيصل فى كل مناحى الحياة وبه نتقدم إلى الأمام طالما كان اعتمادنا عليه هو الأساس، وعن رأى الدين فى ثورة «٢٥ يناير».

يقول أ. د. محمد فؤاد شاكر أستاذ الدراسات الإسلامية. بجامعة عين شمس «تعلمنا فى حياتنا من خلال ديننا الحنيف أن بعد العسر يسرا، وأن بعد الشدة فرجًا وأن دعاء الفقراء وضراعة المحتاجين يستجيب لها الله سبحانه وتعالى، فجاءت الثورة على أيدى مجموعة من الشباب الذين كنا ننظر إليهم قبل الثورة بألم وحسرة على أنهم شباب متنعم انخرط وراء الأغانى، والجلوس أمام الشبكة العنكبوتية «الإنترنت» لا يرجى منهم خيرًا، غير أن الله سبحانه وتعالى أذن أن يأتى الخير على أيدى هولاء، وإذا أراد الله أمرًا لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه».

جذوة من نار

حدد الشباب موعدًا على «الفيس بوك» للوقوف احتجاجًا فى ميدان التحرير لتحقيق بعض مطالبهم وطموحاتهم التى كان لا يسمع لها، ولا تصل إلى الحاكم ثم فوجئ الجميع بتحول هذه المطالب إلى جذوة من نار، وازداد الشباب قوة على قوتهم، والمتتبع لهذه الأحداث يلاحظ أن ما حدث فى بداياتها إلى نهايتها يؤمن إيمانا صادقًا بأن الله يمهل الظالم حتى إذا أخذه لا يفلته، فتحركت جحافل المصريين استجابة لهؤلاء الشباب يبادلونهم الترحيب ويطلبون منهم أن يستمروا فيما هم فيه حتى أزاح الله عن بلادنا ما لم نكن نتوقعه، واللافت للنظر أن هؤلاء الشباب تألفت قلوبهم يهتفون من أعماقهم بحب هذا الوطن، وقد أعطانا الله درسًا لابد من أن نفطن له، ونعيه جيدًا وهو أن الإنسان لو ملك أموال الدنيا، ولم يرض ربه فالنهاية لابد أن تأتى على الملأ، ونحن نعلم مقولة سيدنا العباس بن عبدالمطلب عم الرسول ﷺ «لا يقع بلاء إلا بذنب ولا يرفع إلا بتوبة» وشدد د. محمد فؤاد شاكر على ضرورة أن يعود الجميع إلى عملهم حتى تدور عجلة الإنتاج مرة أخرى، وأن يتركوا الجيش العظيم يقوم بدوره من أجل مصر ومستقبلها، كما يتركوا القضاء يقول قولته الفاصلة، ولا تترك الأمور للفوضى الفئوية، هذا يتظاهر من أجل علاوة، وآخر يتظاهر من أجل تنحية رئيسه فى العمل.. إلخ وكل هذا يعيق حركة التقدم والإنتاج.

معدنه الأصيل

وتطرق إلى ما حققته الثورة من تآلف بين الشعب المصرى الذى ظهر معدنه الأصيل فى أحلك الظروف والأزمات، فأصبح الجميع على قلب رجل واحد أمام هجمات البلطجية الذين حاولوا مرارًا وتكرارًا ترويع المواطنين وسرقتهم، ولكنهم وجدوا مقاومة عالية المستوى ألقت الرعب فى قلوبهم.

أخلاقيات الثورة

أخلاقيات الثورة.. نظام وانضباط وتآخ ونظافة.. معان جميلة، وأخلاقيات رفيعة لاحظها الجميع، وشهدها كل من زار ميدان التحرير خلال أيام الثورة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عزة كريم:

الشعب المصرى من أرقى الشعوب.. عندما يشعر بحريته وآدميته

فكروت المحمول التى كان يتاجر بها البعض، وارتفع ثمنها فى الأسواق لأكثر من عشرة جنيهات للكارت.. كانت تباع فى الميدان بنفس السعر، واختفت أيضا ظواهر عانينا منها كثيرًا مثل التحرش، والفتنة الطائفية، فالمجتمع هو الذى صنع الثورة التى نادت بالعدالة الاجتماعية.

ترى كيف يحدث هذا الانتقال السلمى لأخلاق الثورة، هذا هو ما نحاول البحث عنه عند علماء الاجتماع؟

توضح لنا الصورة وتستجلى لنا الأمور **أ. د. عزة كُريم** أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فتقول: إن الانتقال إلى مجتمع تسود فيه الأخلاق الرفيعة التى شاهدنا بعضا منها فى ميدان التحرير شىء طبيعى جدًا، فما حدث هو ترنيمة حب جمعت الشباب من أجل بلدهم ومستقبلها وتؤكد د. عزة كُريم أن ما كان يحدث من نعت الشعب المصرى بعدم الأخلاق كان عملية عمدية، لكن عندما يعامل المواطن كمواطن شريف، وتوضع النظم والتشريعات التى تضم العدالة والديمقراطية، وعدم الفساد فلن تعود الأخلاقيات السيئة إلى ما كانت عليه بل ستمحوها إرادة وعزيمة الأمة وتضيف د. عزة كُريم متسائلة لماذا نصف الشعوب الأوروبية بالانضباط؟ المشكلة ليست مشكلة شعب بل مشكلة نظام.

فالشعب المصرى لديه من الحضارة والتاريخ ما يضمن له أن يكون من أرقى شعوب الأرض لو توافرت له تشريعات سليمة وحرية وقتها ستختفى كل الظواهر السيئة؟ لأن الشعب قد استوعب الدرس، وأدرك أنه يستطيع أن يحصل على حقه بإرادته، ويحارب الفساد داخل المجتمع فبدون إصلاح داخلى لن يكون هناك جديد.

حاجز الخوف

وعن رأى علم النفس فى ثورة ٢٥ يناير تلك الثورة التى سيسجل التاريخ تضحية أبنائها بأحرف من نور، نبحر مع أ. د. محمد المهدى أستاذ الطب النفسى - بجامعة الأزهر لنتعرف معه عن نفسية الشعب المصرى عند قيام الثورة ليضع لنا النقاط على الحروف ويستجلى لنا الأمر.

فقال: «كسرت الثورة حاجز الخوف عند المصريين، وقلبت المعادلة، وأعطت نتيجة مهمة، وهى أن صورة الذات عند المصريين قد تغيرت تمامًا، فالمصريون قبل الثورة كانوا كمّا مهملاً ينظر إليهم بازدراء، ولكن الحال قد تبدل بعد الثورة فشعروا بالعزة والكرامة، واستطاعوا أن يملوا على السلطة ما يريدونه، وفرضوا مطالبهم وتطلعاتهم، وهذا فى حد ذاته يعتبر نقلة حضارية للشعب المصرى الذى شعر أنه يولد من جديد، وانقشعت عنه الغمة التى جثمت على صدره سنوات طوال.

ويضيف د. محمد المهدى أن الثورة مرت بعدة مراحل هى:

١- **صحوة الوعى**: استيقظ المصريون من سباتهم، وأصبحوا يدركون أن لهم حقوقاً يجب أن يسعوا إليها وأن يطالبوا بها.

٢- **الاحتجاج الغاضب**: وهو ما حدث نتيجة المواجهات التى وقعت بين الثوار، وقوات الأمن ومجموعات من البلطجية فكان الخروج فى جمعة الغضب وما تلاها من أيام كنوع من الاحتجاج الغاضب على السلطة التى تريد أن تتشبث بالحكم.

٣- **التطهير**: وهى المرحلة التى أتت بعد تنحى الرئيس السابق وتولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وهى مهمة جدًا بسبب خوف المصريين من الثورة المضادة، ومن بقايا النظام السابق وهى مليئة بالشك والتوجس والقلق والخوف من ضياع الثورة، ومحاولة استغلال البعض للثورة، والالتفاف حولها، وتفريغها من مضمونها.

وسيظل هذا القلق قائماً إلى أن تنتهى هذه المرحلة بسلام، وتوضع الأمور فى نصابها الصحيح بأسرع وقت ممكن لأنه من المفروض أن المراحل القادمة هى مراحل بناء المنظومات الحياتية بما يحقق أهداف الثورة؛ منها المنظومة السياسية **(تعديل الدستور - حل مجلسى الشعب والشورى)**.

المنظومة الاقتصادية: (وهى منظومة غاية فى الأهمية لأن الاقتصاد المصرى تأثر كثيرًا فى فترة الثورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد المهدى:

ثورة ٢٥ يناير.. ثورة سلمية قامت من أجل تصحيح الأوضاع القائمة وتحقيق آمال وطموحات المصريين

فلابد من بنائه على أسس سليمة تخلو من الفساد، واستغلال النفوذ، والتربح غير المشروع) كل هذه الأشياء تتم من خلال منظومة اقتصادية سليمة تسمح بانطلاقة مصر نحو التقدم والازدهار مثل تركيا - ماليزيا - البرازيل - أندونيسيا .. إلخ.

المنظومة الاجتماعية: حدث فيها خلل كبير فى العهد البائد ورأينا الكثير من حوادث العنف والتحرش كل هذا يرجع إلى المناخ العام الفاسد فى هذه المرحلة، فهذه المنظومة تحتاج إلى جهد كبير من علماء النفس والاجتماع لكى يعيدوا إلى المجتمع المصرى تماسكه وتميزه، خاصة أنه مجتمع متآلف ومتحاب، ولكنه فى حاجة إلى أن تعود الأسرة المصرية إلى عافيتها التى فقدتها فى الفترة الماضية، كما تعود القيم والأخلاق التى يتميز بها الشعب المصرى إلى سابق عهدها.

منظومة التعليم: وصل التعليم فى مصر إلى مرحلة متردية للغاية سواء التعليم ما قبل الجامعى أو التعليم الجامعى، والنهوض بهما يحتاج إلى مشروع قومى يشرف عليه علماء معنيون بالتعليم يضعون المناهج التعليمية التى تتلاءم مع العصر الذى نعيش فيه حتى نستطيع أن نُخرج أجيالا تفكر وتبتكر وليست أجيالا تُلقن وتحفظ.

صورة جميلة

ويرسم لنا **د. محمد المهدى** صورة جميلة للثورة التى بهرت العالم من أقصاه إلى أدناه خاصة أنها جعلت جميع التيارات السياسية تذوب فى بوتقة واحدة الليبراليون، واليساريون بجانب الإخوان، والمسلمون والأقباط معاً يد واحدة، كما أن روح الثورة انعكست على التحضر والقيم التى تحلى بها المصريون فلم نعد نسمع عن تحرش أو سرقة أو تلفظ بألفاظ خارجة.. إلخ مما يدل دلالة قاطعة على أن المصريين بداخلهم رقى حضارى على مستوى عالٍ غير أن هذا الرقى قد طمر فى السنوات الماضية، ولم تظهر غير السلبيات نتيجة الضغوط الشديدة على المجتمع المصرى، وظن الجميع أن الشعب المصرى قد انزلق إلى هوة سحيقة غير أن قيام الثورة جعل الأمور تعود إلى نصابها الصحيح.

والأجمل من ذلك أنها ثورة بيضاء سلمية قامت من أجل تصحيح الأوضاع القائمة لم يحركها قائد، فقد عكست الجانب المضىء فى الشعب المصرى الذى بهر قادة الدول وأصبحت الثورة المصرية هى النبراس الذى تسير على هديه الدول العربية الأخرى الآملة فى التطلع إلى الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة.

وضع حرج

وعن التداعيات التى حاقت بالاقتصاد المصرى فى الآونة الأخيرة نتيجة قيام الثورة وتعطل الإنتاج، وغلق المصارف المالية وتوقف البورصة يقول أ. د. حمدى عبدالعظيم الخبير الاقتصادى بالجامعات المصرية، يعتبر الاقتصاد المصرى الآن فى وضع حرج للغاية نظراً للآثار السلبية التى لحقت به من جراء انخفاض عائدات السياحة ومغادرة مليون سائح البلاد مما أضاع على الدولة حوالى مليار ونصف المليار دولار، كما انخفضت الاستثمارات المباشرة التى كانت تتدفق على مصر، بالإضافة إلى ما حققته البورصة من خسائر تقدر بنحو ٧٠ مليار جنيه أى ما يمثل حوالى ٧٥٪ من قيمتها.

كذلك انخفض دخل مصر من الصادرات بحوالى ٦٪ عما كان عليه قبل الثورة وهو ما يمثل حوالى ١٠ مليارات دولار مما ترتب عليه زيادة العجز فى ميزان المدفوعات مع العالم الخارجى، فضلا عن التأثير السلبى على سعر الجنيه المصرى مقابل الدولار والعملات الأجنبية الأخرى حيث انخفض بنسبة ١٠٪.

مما اضطر البنك المركزى إلى التدخل لاستعادة الاستقرار فى سعر الصرف عن طريق الاحتياطى النقدى لدى البنك المركزى مما أدى إلى انخفاضه بحوالى ٢ مليار دولار.

بالإضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة نتيجة انخفاض معدل النمو الاقتصادى، واضطرار الكثير من شركات القطاع الخاص إلى توقف نشاطها عقب الأحداث الأخيرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حمدى عبدالعظيم:

ضرورة عودة الأموال المهربة من الخارج وهذا لا يتأتى إلا عن طريق الأحكام القضائية التى ترسل إلى الإنتربول

كذلك حقق الجهاز المصرفى خسائر كبيرة نتيجة إغلاق البنوك لمدة اسبوعين تقريبا مما أضاع عليها الكثير من الإيرادات التى كانت تحصل عليها مقابل الخدمات المصرفية من الداخل والخارج كما لحق بقطاع الاتصالات خسائر تقدر بحوالى ٩٠ مليون دولار نتيجة وقف اتصالات المحمول والإنترنت فى بداية الثورة ولم يكن قطاع الطيران المدنى أحسن حالا، فقد حقق خسائر كبيرة نتيجة إلغاء الكثير من الخطوط والرحلات الجوية بسبب الأحداث المتعاقبة منذ قيام الثورة.

يضاف إلى ما سبق خسائر البنية الأساسية، والتى لحق بها التدمير والخراب من مبانٍ حكومية، وأقسام للشرطة، ومحلات للقطاع الخاص.. إلخ والتى تحتاج إلى مئات الملايين من الجنيهات لإعادتها إلى سابق عهدها، فضلا عن تعويضات الجرحى والقتلى الذين ضحوا بأرواحهم الذكية من أجل نجاح الثورة.

روشتة علاج

وللتغلب على هذه الخسائر والخروج من هذه الأزمة يضع لنا د. حمدى عبدالعظيم روشتة للعلاج واصفًا الدواء حتى نستطيع أن نضمد الجراح المثخنة، ونعود كما كنا من قبل فى أتم صحة وأوفر عافية، وقد لخص ذلك فى عدة نقاط مهمة هى:

١- إنشاء صندوق للطوارئ يتولى صرف تعويضات الخسائر التى لحقت بالقطاع العام والخاص، وإعانات للبطالة، ودعم البورصة، وكل ذلك من حصيلة فوائض الصناديق الخاصة تحت إشراف وزارة المالية.

٢- الحصول على معونات دولية سواء من دول الاتحاد الأوروبى، أو صندوق النقد أو غيرها لدعم ميزان المدفوعات، والإسهام فى تمويل وإعادة هيكلة مشروعات البنية الأساسية.

٣- قيام الحكومة بإنشاء شركات بالتعاون مع القطاع الخاص برأسمال مشترك لزيادة الإنتاج الزراعى والصناعى، وتشغيل الأيدى العاملة لمواجهة مشكلة البطالة.

٤- تطبيق الضريبة التصاعدية على أرباح الشركات، وزيادة الدعم للفقراء ومحدودى الدخل، وتقليل الدعم المادى المقدم للأغنياء والتوسع فى سوق العمل الخارجى سواء فى الدول العربية أو الأفريقية التى ترتبط مع مصر باتفاقات دولية.

٥- تطوير الإدارة الحكومية بحيث يتم القضاء على المركزية والبيروقراطية والتعقيدات الإدارية، وتفعيل الدور الرقابى للمجالس الشعبية المحلية على موازنة الدولة لمنع الفساد، وإهدار المال العام.

تعطيل الإنتاج

وتطرق د. **حمدى عبدالعظيم** إلى كثرة التظاهرات، والمطالب الفئوية، وما ينتج عنها من تعطيل للإنتاج حيث لا توجد موارد كافية لتحقيق هذه المطالب فى الوقت الحاضر، وعلى الجميع أن يتحلى بالصبر والتأنى، ويتركوا الوقت الكافى للحكومة حتى تستطيع أن تقوم بدورها على أكمل وجه محققة ما يصبو إليه المطالبون بحقوقهم الفئوية طالما كانت مطالبهم على حق.

طاقات الشباب

وأشار د. **حمدى عبدالعظيم** إلى ضرورة استغلال طاقات الشباب من خلال إنشاء مؤسسات شبابية تقوم بشغل أوقاتهم فى استصلاح الأراضى، والتوعية السياسية بقضايا الوطن والمشاركة فى الانتخابات، والعمل السياسى الذى كان محظورًا عليهم فى المدارس والجامعات، واستغلال روح الثورة فى حث الشباب على حماية المال العام، وحفظ الأمن والنظام.

استرداد الأموال

وأكد د. حمدى عبدالعظيم إلى ضرورة عودة الأموال المهربة من الخارج وهذا لا يتأتى إلا عن طريق الأحكام القضائية التى ترسل إلى الدول الأوروبية والإنتربول الدولى للعمل على استعادتها مرة أخرى طبقا لأحكام اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد الصادرة سنة ٢٠٠٥م، والتى وافقت مصر على الانضمام إلى عضويتها وذلك فى إطار المعاملة بالمثل.

هذه ثورة ٢٥ يناير التى أذهلت العالم أجمع، وحركت الماء الراكد بإلقاء حجر فيه فتحركت مياهه محطمة الأغلال التى كانت تعوق تقدم الشعب المصرى نحو حياة أفضل ملؤها الأمل فى غد أكثر إشراقًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضبطوا متلبسين بسرقة الثورة

تجار الفكر باعوا الأوطان واشتروا السلطان

شعب مصر الذى افتدى الوطن بروحه هو صاحب الثورة الحقيقى

تحقيق : مصطفى إبراهيم خيان

بينما كان رموز النظام البائد تلعق جراحها وتجر أذيال الخيبة والهزيمة أمام موجات المد الثورى المتلاحقة، إذ بشراذم من تجار الفكر وبائعى الوهم وحملة الأقلام المسمومة، تنسل من بين الفلول الهاربة، وتقفز فوق أكتاف الثوار، وتتقدم الصفوف، تحمل المباخر وتقرع الدفوف.

إنهم رجال كل عصر وفرسان كل زمان، يمتشقون سيوف الخسة والنذالة ويتخندقون مع كل نظام، لينسجوا بطولات وهمية، ويصنعوا أمجاداً زائفة، ويكتبوا تاريخا، مزوراً حتى إذا حمى الوطيس واشتدت الحرب تولوا عن الزحف وولوا الأدبار.

تراهم فى كل واد يهيمون، وعلى أبواب كل نظام يطرقون، وفوق كل الموائد يأكلون. يرتضون الدنية فى دينهم ويميلون حيث يميل النظام ويتزلفون كل صاحب سلطان .. يكيلون له المديح ويرددون على مسامعه نشيد السمع والطاعة .. ويسبحون بحمده ويحنون له الجباه حتى إذا ما طرب وانتشى قال أنا ربكم الأعلى واذا أفل نجمه وغابت شمسه وتهاوى ملكه، تنكروا له ونفضوا أيديهم من جرائمه، وانفضوا من حوله وتركوه يلعق الجراح.

بين عشية أو ضحاها عاد أذناب العهد البائد من المتلونين وأبواق النظام الذين سرقوا الوطن وزوروا التاريخ وضللوا الناس ليتعلقوا بأهداب سلطة واهية، ثم وقفوا يسخرون بالثورة .. عادوا اليوم ليركبوا الموجة ويسبحوا مع التيار، ويذرفوا دموع التماسيح على شهداء الثورة عاد تجار الفكر وسماسرة الكلمة فى ثياب الواعظين ومشوا فى الناس يهدوا ويسبوا الماكرين.

كان عليهم أن يتواروا خجلا وحياءً خلف أستار النسيان، لكنهم انسلخوا من جلودهم وعادوا إلى دائرة الضوء ليتصدروا المشهد كعادتهم مع كل نظام ٠٠ وأينما وليت وجهك تراهم فى كل موقع يبيعون المبادئ والقيم ويتاجرون بالأوطان ولا يتناهون عن منكر فعلوه، بل يتشيعون للفساد وينتصرون للظلم ويسرقون إرادة الشعوب ثم يعودون ليغسلوا أدرانهم فى أسواق الكلمة الزائفة كما تغسل الأموال القذرة فى غيبة النظام .. جاهدوا بالباطل على الفضائيات الملونة وصفحات الصحف الصفراء، وفى المقاهى وعلى أرصفة النوادى لكن هيهات هيهات بين من يجاهد من أجل الوطن وبين من يجاهد من أجل السلطان، وبين من يلبى نداء الواجب ومن يلبى نداء الشيطان.

على هذه الصفحات نضبط متسللين من فلول النظام السابق وتجار الفكر تنصلوا من ماضيهم وركبوا موجة الثوار وسبحوا مع التيار ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

25 يناير ثورة شعب

د. محمد رأفت عثمان

تملق الحاكم يحجب عن ناظريه معاناة شعبه فلا يعير مشكلاتهم التفاتا

مدح مذموم

لا تجد كالإسلام دينًا أو حضارة يرسى دعائم القيم ويسمو بالمبادئ الإنسانية ويضع دستورًا ينظم العلاقات بين البشر، حكامًا ومحكومين، رؤساء ومرؤوسين ويحدد معالم الطريق القويم الذى تهتدى به البلاد والعباد.

الدكتور **محمد رأفت عثمان** - عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية - ينتقد سلوك أصحاب المواقف المتقلبة، التى تتغير وتتلون تبعًا للتيار السائد، دون اعتبار لأسس أو أعراف إلى الحد الذى يطيح فيه هؤلاء بالقيم والقوانين التى تحكم سلوك المجتمع؛ فتجد البعض - كما يقول - متلونًا فى توجهاته؛ فهو عندما يتحدث عن مسئول أو نظام قائم يكيل له الثناء والمديح، وإذا ما ولى عهده انتقده وتحول مديحه إلى من يحل محله فصار مداحًا مجاملاً بصور من الإطراء والمديح التى لا يؤمن بها ولا يعتقد وتلك من آيات المنافق التى حدث عنها الرسول ﷺ بقوله: **«آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان»**.

ويقول ﷺ: **«أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان، وإذا خاصم فجر»**.

تملق الحاكم

ويؤكد الدكتور رأفت عثمان أن هناك الكثير من النقد الذى يمكن أن يوجه إلى هؤلاء الذين يركبون موجة الأحداث ويتلونون تبعًا للتيار السائد، وأن أغلب هؤلاء ينتمون إلى فئة الإعلاميين والصحفيين فمنهم من يتملق الحاكم ويبالغ فى مدحه والثناء عليه سواء أحسن أم أخطأ وتصويره على غير ما هو عليه حتى يحجب الرؤية الصحيحة عن ناظريه؛ فيطغى ويتكبر ويتجبر؛ فلا يعير مشكلات شعبه اهتمامًا بسبب الصورة المغلوطة التى ينقلها إليه الإعلام الزائف الذى يهدف أصحابه إلى الحصول على مكاسب دنيوية ضيقة من مال زائل ومناصب دنيويّة بغير حق، دون أن يراعى أصحابها الله فيما يكتبون وفيما يقدمون للناس، ودون أن يلتفتوا لمعاناة الملايين من البشر الذين لا يجدون قوت يومهم.

إعلان التوبة

الدكتور **سعد الدين مسعد هلالى**- أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر - ينظر للأمر من منظور الاستجابة للمرحلة الراهنة فيقول: إنه ليس من الغريب أن نرى مثل هذه النماذج، وليس من العجيب أن تفرز المرحلة السابقة أمثال هؤلاء المصفقين للنظام البائد وقد تربوا فى كنفه وعاشوا تحت ظله. وإذا ما أرادوا أن يتحولوا اليوم عن النظام السابق ويعلنوا توبتهم فإننا لا يمكن أن نقول لمن أراد التوبة: إنك كنت من مؤيدى النظام السابق ولا يحق لك أن تتوب عما اقترفت يداك من أخطاء، وإن عليك أن تظل على ما كنت عليه ولا تغير مواقفك؛ لأننا لا نستطيع أن نغلق باب التوبة أمام من أراد ذلك لكن فى نفس الوقت عليه أن يخلص النية ولا يكون قرين سوء للحاكم يغويه عن طريق الحق، أو يزيف الواقع ويزين للشعب سوء ما فعل السلطان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شباب الثورة يلفظ الأفاقين وأبواق النظام الزاعقة

جماهير الشعب الثائرة لفظت كل أعوان النظام والمتاجرين بالوطن

التلون السياسى

ويتساءل الدكتور سعد الدين هلالى: هل كان يدور بخلد أحد من أبناء الشعب حجم هذا الفساد فى كل مناحى الحياة؟ ويجيب بالطبع لم يكن أحد من أبناء الشعب، ولا حتى المفكرين ورجال الإعلام من مؤيدى النظام، يعلم بما آل إليه حال البلاد. ويضيف رغم أننا لا نستطيع أن نعفى هذه الفئة من أصحاب الفكر وحملة الأقلام من خداعهم للشعب وتزييفهم للواقع، إلا أننا لا نستطيع أن نحجر على أحد أراد أن يعود للصواب إذا كان صادق النية.

الحاجة المادية

ويرى الدكتور سعد هلالى أن كثيراً من المواقف فى حياتنا اليومية نراها تتحول وتتغير تبعًا لطبيعة الظروف والحال ومن ذلك اشتراط من يتقدم لخطبة فتاة ألا تعمل ويصر على ذلك بشدة، لكن ما إن يتم الزواج وتتغير الأحوال حتى نجد الزوجة تصر على العمل تحت ضغط الحاجة المادية، وملاحقة متطلبات الحياة، ومن ثم يتراجع الزوج عن موقفه ويغير من رأيه.

مفكرو الثورة

ظاهرة التحول من النقيض إلى النقيض، وتلون مواقف الكثيرين بكل ألوان الطيف، والهرولة وراء كل صاحب سلطة أو جاه، وتغير المواقف طبقاً للأحوال السائدة وللكفة الراجحة، يعد من السلوكيات المثيرة للجدل والتى تتطلب دراسة السلوك النفسى والتربوى لأصحابها والظروف المحيطة بهم...

الدكتور **محمود عبد الرحمن حمودة** - رئيس أقسام الطب النفسى بكلية طب الأزهر والحاصل على جائزة الدولة فى الطب النفسى - يُقَسِّم أصحاب الرأى بالنسبة إلى مواقفهم تجاه الثورة إلى ثلاث فئات: **الفئة الأولى** وهم أصحاب المبادئ والمواقف الثابتة التى لا تتغير ولا تتلون بتغير الأشخاص والظروف، وتجهر بقول الحق فى وجه السلطان الجائر دون خوف أو وجل، وهم الفئة الأكثر جرأة وشجاعة، ومن وجهة نظرى أن هؤلاء هم مفجرو الثورة الحقيقيين الذين يستحقون لقب مفكرى الثورة. **الفئة الثانية**: وهى تشبه الفئة الأولى فى كون موقفها مؤيد للثورة ولديها ثبات فى الموقف، لكنها لا تجرؤ أن تجهر به، خوفاً من بطش الحاكم ومن أسلحة الترهيب التى تعاونه كأمن الدولة أو قانون الطوارئ. وعندما اندلعت الثورة بقوا على عهدهم ومواقفهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سعد الدين مسعد الهلالى

ليس من الغريب أن يفرز النظام السابق أمثال هؤلاء المخادعين الذين تربوا فى كنفه واستظلوا بظله

الغاية تبرر الوسيلة

أما الفئة الثالثة كما يراها الدكتور محمود عبد الرحمن فأصحابها من شرذمة المنافقين الذين يتلونون بكل لون، ويتزلفون الحاكم، وحينما اندلعت الثورة سارعوا إلى التقرب منها وتسلق جدرانها؛ فهى شخصيات سيكوباتية، تعطل لديها جهاز القيم ففقدوا الضمير وخسروا أنفسهم قبل أن يخسرهم الناس.

يعتنقون مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة» يبحثون دائمًا عن النفع الشخصى الحاضر ويعرفون جيدًا من أين تؤكل الكتف، فيأكلون على كل الموائد.

ويضيف أنه لا ينبغى لأحد أن يثق فى أمرهم، فهم انتهازيون أقرب للنفاق منهم إلى المصارحة يتحركون إلى حيث توجد مصلحتهم ومنفعتهم الشخصية، يبيعون الوطن كله فى مقابل عرض قليل من الدنيا، هؤلاء من الصعب احتواؤهم أو الاطمئنان إليهم؛ فحتى على عهد الرسول ﷺ كانوا يمثلون خطرًا واضحًا على الأمة إلى الحد الذى حذر القرآن الكريم منهم ومن حديثهم.

تناقض المواقف

ظهر التحول جليًا فى مواقف وسلوك عدد من رجال الإعلام والصحافة ممن لعبوا دورًا خطيرًا فى إفساد الحياة بمختلف مناحيها وتضليل الحاكم والتستر على فساد السلطة وتجميل النظام وإيهام الشعب بغد أفضل لا يأتى أبدًا. لكنهم كانوا أول من انقلب على النظام ونفضوا أيديهم من مساوئه بعد انطلاق ثورة الشعب، على النقيض تمامًا من مواقفهم السابقة.

الدكتور **شعبان شمس** - رئيس قسم الإعلام بجامعة الأزهر - يرصد تلك الحالة بقوله: إن ما تشهده الساحة الإعلامية اليوم من تغير وتحول فى مواقف بعض الصحفيين والإعلاميين الذين حسبوا على النظام السابق هو تصرف ليس بغريب على هؤلاء الذين يتلونون بكل الألوان ويميلون حسبما تميل الكفة الراجحة بهدف الاحتفاظ بمقاعدهم وكسب ثقة السلطة أو الحاكم ليظلوا قريبين منه ينعمون فى ظله بالمزايا والامتيازات. وهؤلاء فى اعتقادى ليسوا أصحاب فكر، لأن الفكر لا يتغير بتغير الحاكم أو المسئول وأصحابه يبقون متمسكين بمبادئهم، لكن قد يتغير رأيهم إذا ما اتضحت لهم حقيقة كانت غائبة عنهم، وفى هذه الحالة فمن الصواب أن يعترف بعدم صحة رأيه وعليه أن يثوب إلى الرأى السديد.

بلبلة فكرية

ويؤكد الدكتور شمس أن تبنى الصحفى أو الإعلامى للرأى الفاسد يشكل خطورة داهمة على المتلقى، حيث يقدم له المعلومات المغلوطة والآراء الفاسدة ويسوق لأفكار بعينها تتوافق ومصالح أشخاص بعينهم، وهو ما يؤدى بالطبع إلى توجيه المتلقى ليؤمن بهذه الأفكار، أو إحداث بلبلة فكرية لديه نتيجة الاختلاف بين ما يتلقاه وبين ما يلمسه على أرض الواقع ولذلك - كما يضيف - ينبغى التدقيق فى اختيار الكوادر الإعلامية الصحفية بحيث يكون الاختيار على أسس الشفافية والكفاءة المهنية على أن يتولى مواقع القيادة أشخاص مشهود لهم بالنزاهة والعفة وبحيث لا تشوب سيرتهم شوائب تؤثر على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصداقيتهم حتى تبقى الصحافة تؤدى دورها التوجيهى فى إيقاظ الوعى ودورها الرقابى الذى يضبط أوجه الفساد ويتصدى لكل انحراف ويضبط سلوك الناس على الطريق الصحيح.

أنصاف المثقفين

الدكتور **محمد محيى الدين** - أستاذ علم الاجتماع - يؤكد أن هناك تغيرًا وتراجعًا واضحًا فى بنية المثقف العربى، والمصرى بصفة خاصة كأحد إفرازات بنية الدولة فى الفترة الماضية، وأن هذا السلوك يتسق مع المتغيرات والتحولات الاجتماعية الحادة التى ضربت هذا المجتمع بكل قسوة.

ويشير بأصبع الاتهام إلى فئة غير قليلة من أنصاف المثقفين الذين يمارسون لعبة الكر والفر، وينتقلون بخفة بين رأى ورأى آخر، ويتشيعون لكل فكرة تروق لهم وتحقق منافعهم الخاصة. ومعبرًا عن أن هؤلاء مجرد (أرزقية) وليسوا أصحاب فكر ومبادئ.

ومؤكدًا أن الوطن قيمة كبيرة تعيش فينا ولا يمكن لكل من يقف على ناصية الشارع أن يبيع الوطن ويشتريه.

قائمة سوداء

ويؤكد الدكتور محيى الدين أن هذه الفئة نموذج سيئ يُقدم للأجيال القادمة التى ترى أصحابها يبيعون المبادئ بغض النظر عن الثمن وأن على الشرفاء أن يأخذوا على أيديهم؛ فهم مجموعة من الأفاقين الذين بلغ بهم الانحطاط حدًا بعيد المدى.

مشيرًا إلى أنهم إفراز تنشئة اجتماعية - فى البيت والمدرسة - فاسدة، فضلاً عن توجهات نظام كان يسعى لتأمين تسلطه وطغيانه وتدعيم أركانه بحشد أكبر عدد من الأصوات المؤيدة له المدافعة عن وجوده ومشيدًا بالموقف الرائع لشباب الثورة الذى لفظ هؤلاء المنتفعين وسجل أسماءهم فى قائمة سوداء تحذر الناس منهم وموجهًا حديثه إلى الأفاقين بقوله: استقيلوا يرحمكم الله.

د. محمود عبد الرحمن حمودة

المتزلفون شخصيات سيكوباتية تعطل لديهم جهاز القيم ففقدوا احترام المجتمع

مقاطعة الفاسدين

كان موقف الشباب حاسمًا جازمًا وصادقًا لأولئك المتلونين المخادعين الذين هللوا للنظام وحاربوا الثورة، ولما سقط النظام سارعوا الخطا ليباركوا ويساندوا ويركبوا قارب الثوار ويتحدثوا باسمهم، لكن جمهور الشعب الذى ثار على النظام الفاسد والسلطة المتجبرة، أبى أن يمنحهم الفرصة ليلوثوا هواء الثورة النقى، ووقف لهم بالمرصاد ورفع اللافتات وأطلق الشعارات والتعليقات التى تؤكد لفظ الشعب لهؤلاء الأفاقين الذين كانوا أبواقًا زاعقة للنظام تخفى خطاياه ويجمل صورته القبيحة. بل إن الشباب صنع لهم قائمة سوداء بالاسم والصورة تحذر منهم وتدعو لمقاطعتهم ونبذهم. السطور التالية يسجلها بعض من شباب الثورة تلقى الضوء على مدى وعيهم بما يدور على الساحة الفكرية والإعلامية ..

مطالب عادلة

على أحمد على - بالفرقة الرابعة بكلية الحاسبات والمعلومات جامعة عين شمس - يرى أن سياسة هذه الفئة من المتحولين تقوم على المصلحة الشخصية وتحقيق المنافع الخاصة دون نظر للمصلحة العامة، فموقفهم فى البداية كان لصالح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. شعبان شمس

تبنى الصحفى أو الإعلامى للرأى الفاسد يشكل خطورة داهمة على القارئ والمتلقى

النظام السابق، وعندما سقط النظام حاولوا أن يغيروا جلدهم ويركبوا تيار الثورة.

ويدعو إلى أن يقوم كل صاحب فكر، كل فى موقعه، بأداء رسالته التى تصلح من شأن المجتمع وتعالج الخلل وعدم السكوت على الخطأ مؤكدًا أنهم تظاهروا ضد رئيس الجامعة وعميد الكلية من أجل تحقيق مطالبهم العادلة ومنها تخفيض المصروفات الدراسية التى تُحمَّل بأعباء إضافية لا يستفيد منها الطالب ومنها مبالغ تخص التأمين الصحى، وتطوير المعامل التى لا تضم حتى أبسط الأجهزة الضرورية لتحصيل العلم، ولذلك كما يقول - خرجت جامعاتنا لمثل هذه الأسباب من التصنيف العلمى لأفضل الجامعات.

الرأى والرأى الآخر

ياسر نمر عبد الحميد - مدير نظم ومعلومات بأسيوط - يقول إننا ينبغى أن نستلهم روح الثورة لتحقق عزتنا وكرامتنا وتقدمنا، وكان على مفكرينا أن يحترموا الرأى والرأى المضاد لا أن ينفرد الكثير منهم بآراء ومبادئ ثبت فشلها، وإن على قادة الرأى أن يوجهوا الناس إلى كيفية استثمار الثورة وروحها العالية وحماس شبابها فى تحقيق انطلاقة كبرى لمصر التى تستحق منا كل تضحية بكل غال ونفيس، ولا أعتقد أن أحدًا من شباب هذه الثورة سيتوانى لحظة عن خدمة بلده فى أى موقع، وأنا شخصيًا على استعداد للذهاب إلى الصحراء لاستصلاحها لو أتيحت لى الفرصة فى ذلك.

مصلحة ضيقة

ويشير **محمد رجب** بأكاديمية البطراوى للنظم والمعلومات - إلى أن أغلب أصحاب الرأى كانوا يقفون فى صف النظام، فهم مع صاحب السلطة فى كل عصر وأوان، وهذا سلوكهم الطبيعى الذى يصعب تغييره أو إصلاحه فى ظل إصرارهم على تحقيق المصالح الضيقة.

٢٥ يناير ثورة شعب

التأثير على البسطاء

أما **محمد السيد عمارة** - مدرس لغة انجليزية بمدرسة هابى وورلد - فيرى أن هذه الفئة من الناس ليست لها مبادئ تسير عليها وإنما هى كالأفاعى تتلوى وتتلون تبعًا لطبيعة المواقف والحالة السائدة فى البلاد، وتحاول التأثير على البسطاء من الناس بالصوت العالى الزاعق لإيهامهم بصدق نواياهم.

● **وأنتم أيها المتلونون، يا من تأكلون على كل الموائد وتهللون لكل نظام، ويا من أفسدتم السلطان وبعتم الأوطان نظير دراهم معدودة .. اتقوا الله فى شعوبكم وأوطانكم وثوبوا إلى رشدكم، عسى أن يغفر الله لكم ويتوب عليكم واحذروا قول الله تعالى ﴿ولا تحسبن الله بغافل عما يعمل الظالمون﴾.**

د. محمد محيى الدين

الإنتماء للوطن قيمة كبرى لا تقبل البيع أو الشراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

مــن هــدى القــرآن الكريم

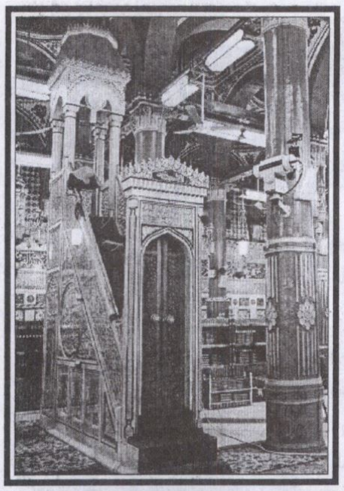

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأحقاف : الآية ١٣).

حقوق للمؤمن و الكافر

قال ميمون بن مهران: «ثلاثة حق المؤمن والكافر فيهم سواء: الأمانة تؤديها إلى من ائتمنك عليها من مسلم أو كافر، والوالدان تبرهما مسلمين أو كافرين، والعهد تفى به لمن عاهدت مسلمًا أو كافرًا».

ما زال يظلمنى وأرحمه

قال محمود الوراق:

إنى شكرت لظالمى ظلمى
وغفرت ذاك له على علمى
رأيته أسدى إلى يدا
لما أبان بجهله حلمى
وغدوت ذا أجر ومحمدة
وغدا بكسب الظلم والإثم
فكأنما الإحسان كان له
وأنا المسيئ إليه فى الحكم ما زال يظلمنى وأرحمه
حتى بكيتُ له من الظلم

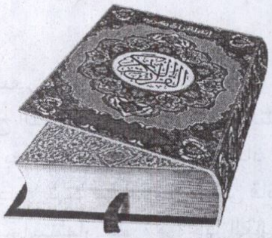

كلمات لها معنى

- غربة الإحساس أشد صعوبة من غربة الوطن.
- الحزن هو سارق العمر الأول.
- الوحدة هى كأس الزمن المر.
- الإنسان الظالم هو أول المظلومين لأنه ظلم نفسه.
- جراح الزمن يداويها الزمن.

من نشاور

سبعة لا ينبغى لذى لب أن يشاورهم: جاهل وعدو وحسود ومُراء وجبان وبخيل وذو هوى. فإن الجاهل يضل، والعدو يريد لك الهلاك ويتمنى زوال النعمة، والمرائى واقف على رضا الناس، والجبان من رأيه الهرب، والبخيل حريص على جمع المال فلا رأى له فى غيره، ذا الهوى أسير هواه فلا يقدر على مخالفته. واحترز من تدبيرك على عدوك كاحترازه من تدبيره عليك، فرب هالك بما دبر، ساقط فى البئر الذى حفر، وجريح السلاح الذى شهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إتقان العمل وحسن التوكل على الله

يتجلى تأثير الإيمان بالقدر فى سلوك المؤمن فى نواح شتى: أولهما: إتقان العمل، فالمؤمن حريص على ما ينفع به نفسه، وينفع به غيره فى الدنيا والآخرة، وحريص كذلك على دعوة الناس وهدايتهم إلى خيرى الدنيا والآخرة، وصابر على ما يناله من الأذى فى سبيل مرضاة الله عز وجل محتسب أجره على الله مستعين به، متوكل عليه وهذا هو الإيمان بالقدر الذى يملأ القلب بالرضا وعندها يتذوق حلاوة الإيمان.

روى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: **«ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربًا، وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولاً».**

وقال ﷺ: **«ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرءَ لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى فى النار».** متفق عليه.

وإتقان العمل يجعل المؤمن قويًا مستحقًا وصف رسول الله ﷺ: **«المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز فإن أصابك شىء فلا تقل: لو أنى فعلت كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان»** رواه الإمام مسلم.

ولابد للمسلم أن تكون وسائله فى تحقيق عمله وغاياته شريفة، عفيف اللسان، ولا يجهر بالسوء، ولا يعمل الفواحش، يصبر على البلاء، ويشكر النعماء كما قال ﷺ: **«عجبًا لأمر المؤمن: إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابه سراء شكر فكان خيرًا له وإن أصابه ضراء صبر فكان خيرًا له».**

كلمات مضيئة

- لا تكن صلبًا فتكسر ولا لينًا فتعصر.
- الأسد لا يصيد الفئران.
- كل بداية صعبة.
- من يخط خطواته برفق يصل بعيدًا.
- حافظ على هدوئك مهما كانت الضغوط وسوف تكون الرابح بالنهاية.

حماقة

مر أحد الحمقى بامرأة قاعدة على قبر وهى تبكى فرقَّ لها وقال: من هذا الميت؟ قالت: زوجى، قال: فما كان عمله، قالت: يحفر القبور، قال: أبعده الله، أما علم أن من حفر حفرة وقع فيها!!

التقوى

يستدل على تقوى المرء بثلاث:

التوكل فيما لم ينل، وحسن الرضا فيما قد نال، وحسن الصبر عما فات.

ركن اللغة:

تحمل الشجرة حوالى مئة تفاحة

كلمة «حوالى» لا موضع لها هنا، ويجب الاستغناء عنها بـ «زهاء» أو «نحو» أو غيرهما؛ ذلك لأن «حوالى» تقع ظرفًا مكانيًا مثل قولك: «اللهم حوالينا لا علينا»، بمعنى الدعاء بإنزال الغيث حوالينا فى مواضع النبات لا فى مواضع الأبنية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هدى السنة النبوية

النجاة فى الاعتصام بكتاب الله

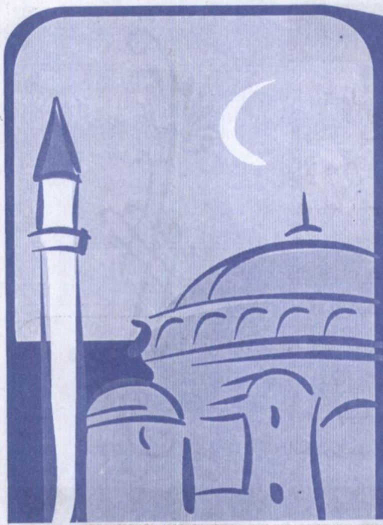

ستكون فتن كقطع الليل، قيل: فما النجاة منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله تعالى، فيه نبأ من قبلكم، وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم وهو فصل ليس بالهزل من تركه مجبرًا قصمه الله، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، ونوره المبين والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو كلام الله لا تزيغ به الأهواء، ولا تتشعب منه الآراء، ولا تشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء. من عمل به أجر ومن حكم به عدل، ومن اعتصم به فقد هدى إلى صراط مستقيم.

متى تباح الغيبة

قال العلماء تباح الغيبة فى ستة مواضع:

الأول: التظلم؛ كأن يقول: ظلمنى فلان شاكيا لمن ينصفه منه.

الثانى: الاستعانة على إزالة منكر، كأن يقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر فلان يعمل كذا وكذا...

الثالث: الاستفتاء، كأن يقول للمفتى: ما يقول فى رجل يفعل كذا فهل له ذلك.

الرابع: التحذير، كأن يحذر إنسانا من الزواج بامرأة فاسقة أو بالعكس وكل ما شاكل ذلك.

الخامس: أن يكون مجاهرًا بفسقه كتارك الصلاة مثلاً وقد جاء عن النبى ﷺ: **«اذكر الفاسق بما فيه يحذره الناس»**.

السادس: التعريف به، كأن يكون مشهوراً بلقب، كفلان الأعرج أو الأقرع أو الجحش أو البغل... وغيرها.

فساد الحاشية

يقع لكثير من الناس ممن ابتلى بالتردد على أرباب الولاة ومجالستهم، ممن ينتمى إلى علم أو صلاح، فإنه يرى منهم ما لا يحل فعله فلا ينكره عليهم، فيقع بسبب ذلك فى الهلاك. وربما يظن صاحب المجلس أن سكوته عن النهى عن المنكر تقرير له واستحسان، فيتمادى على ذلك فما ظنك بأناس يحضرون مجالس الظلمة، ويشاهدون من ظلمهم ما لا يحل من إكراه وضرب ومصادرات وغير ذلك ولا ينكرون عليهم؟ والعجب من إطباق من يتظاهر بالدين والصلاح على ذلك، فإنا لله وإنا إليه راجعون. لم يبق من الإسلام إلا رسمه، ولا من الدين إلا اسمه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

نافـــذة على القـــراء

أحمد فاروق الهلباوى

قال المتنبى:

إذا غـــامـــرت فى شـــرف مـــروم
فـــــلا تقنـع بما دون النجــــوم
فطعـم الموت فى أمـــــر عظيم
كطعم الموت فى أمــــر حـــقـيــر

الحـريــة

عن الحرية يحدثنا - القارئ/ محمد عيسى - مدرس اللغة العربية بالأزهر الشريف فيقول:

إن الحرية التى أدعو إليها هى حرية الفكر وحرية الاعتقاد، تلك الحرية التى تراعى حقوق الآخرين فى إطار الاحترام المتبادل والأخوة الصادقة التى تدافع عن الحقوق وترد الظالم إلى رشده وتعيد إلى المظلوم حقه.

ويواصل القارئ كلامه عن الحرية فيقول: أما الحرية التى نعيشها الآن فكم من الجرائم ترتكب باسمها وأحيانا يعصى الله باسم الحرية ويعتدى على حقوق الآخرين باسم الحرية.

وللقارئ العزيز نقول: كلما سمعت كلمة حرية تذكرت كلمة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لعمرو بن العاص عندما اشتكاه المصرى الذى اعتدى عليه ابن عمرو «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا» وحرى بنا أن نعلم أن الحرية تتطلب أن تسود القيم والمبادئ التى ورثناها عن سلفنا الصالح فكلامك هذا يذكرنى بقول الشافعى معبرًا عن احترام آراء الآخرين «ما ناظرت أحدًا إلا تمنيت أن يجرى الله الحق على لسانه» فلو فعلنا ذلك لفزنا بالحياة النظيفة ولنعمنا برضا الله علينا ولو أبينا لكان السخط علينا ندعو الله أن ينجينا من سخطه وأن يعم علينا عفوه ورعايته.

على الإيمان قامت دولة الإسلام

من القارئ الشيخ/ مصطفى عبد الظاهر أبو عمرة - طما - جزيرة طما - سوهاج يحدثنا الشيخ عن الإيمان فيقول:

الإيمان عقيدة ومبدأ وبذل وتضحية وصبر واحتمال، الإيمان قوة وصدق وعزيمة، الإيمان طهارة قلب وعزة نفس وأمانة وعدالة ووفاء ومحبة وصدق إخلاص وكف عن أذى الناس، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (سورة الأنفال ٢).

ويقول رسول الله ﷺ - «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم».

وبعد ياصديقى العزيز ينبغى أن نعيد سيرة سلفنا الصالح ونحفظ عهد نبينا - ﷺ - ونعيد تاريخنا ونحب أوطاننا ونحافظ عليها مصداقا لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة ٢٥٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعـــــارف

الاسم : رمضان السيد عطية بدر

الهواية : الابتهالات الدينية

العنوان : العواسجه - م هـهـيـا - محافظة الشرقية

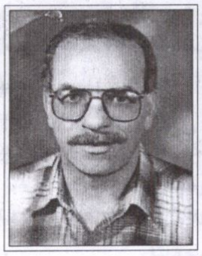

الاسم : عبد العزيز أنور عبد المطلب

الهواية : الخطابة والإطلاع الدينى

العنوان : الشرقية / الزقازيق / ميدان الزراعة/ طريق الشوبك

الاسم : مصطفى توفيق أبو السعود

الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى

العنوان: الفشن - ش البحر الأعظم - بنى سويف

الاسم : محمود الأمين السمطى

الهواية: قراءة القرآن الكريم، والمراسلة

العنوان : ٦٦ش رشدى المعصرة المحطة - حلوان

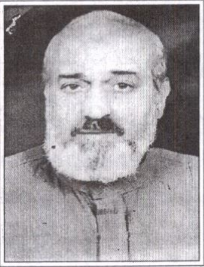

الاسم : طنطاوى عبد القادر على

الهواية : الخطابة والقراءة والمراسلة

العنوان : القاهرة - مدينة النور - ٢١ ش عثمان ابن عفان الزاوية الحمراء

الاسم : صلاح إسماعيل عبد الرحيم

الهواية : حفظ كتاب الله والخطابة والمراسلة

العنوان : قرية القضاة - مركز كفر صقر شرقية - بجوار محطة البنزين

الاسم : عبد السلام محمد عبد الرحيم

الهواية : القراءة والاطلاع

العنوان : القاهرة / أبو وافية

الاسم : عبد البصير محمد عطية حسن

الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى

العنوان : سعود مركز الحسينية الشرقية

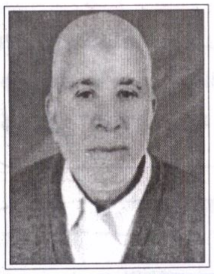

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....

الهواية: ....

العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لائذ بالباب

من القارئ/ مرزوق محمد ربيع بن سويف – سدس الأحرار

يارسول الله يامنْ ... نورهُ عمَّ الوجود
أنت للخلق أمانٌ ... رحمةُ الله الودود
لائذٌ بالباب دوماً ... أبتغى الوصل تَجُود
نظرةً منك حبيبى ... تُنجينى يوم الورود
يوم يُؤخذُ بالنواصى ... بالسلاسل والقيود
ويُساقُ الخلقُ جمعاً ... بالملائكة الشهود
والملائكُ لا تُفَرِّط ... كَمْ لربك من جنود!
والصراطُ الحقُ يَرْجف ... وجهنَّمُ فى رعود
أين أربابُ المعاصى؟ ... أين مَنْ خان العهود؟
حرُّها قاس شديد ... لفحُها يشْوى الخدود
كلَّما ذابت جلودٌ ... بَدّل الله الجلود
يُلْقى فيها كلُ جاحد ... للنبى دوماً حقود
يُشْوى فيها كل حاقد ... بالمطارق بالسفود
يوم يُقرعُ بالمقارع ... كلُّ جبَّار لدود
يوم تأتيكَ البرايا ... والخلائق فى حشود
وتنادى مَنْ سواك ... يَدفعُ النار يَذود؟
إنْ تَسلْ مولاكَ فينا ... يجعل النار همود

موسوعة الأخلاق — موسوعة التاريخ الإسلامى

ترقبوا

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والمفاهيم الإسلامية العامة وشتى مناحى الحياة

مع الإصدارات الشهرية من مجلة منبر الإسلام وسلسلتى دراسات وقضايا إسلامية

أحدث الموسوعات

موسوعة العقيدة الإسلامية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - جُمادى الأولى ١٤٣٢هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ﷺ خطيبا

من القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم - بنى حسن - الشروق.

﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا﴾ (النساء ٦٣)

طالع دفتر بيانه عليه الصلاة والسلام وتأمل ديوان فصاحته كلام لعمرى يأخذ بالقلوب وحديث والله يأسر الأرواح صحة مخارج وإشراق عبارة وحسن ديباجه وانتقاء ألفاظ ورصانة جمل حتى كأن حديثه روض فواح أو حديقة غناء باكرها الغيث وصحبتها الصبا وداعبها النسيم وقد أتاه الإعجاز فى إيجاز والبلاغة فى اختصار وقد أخبر بذلك فقال: أوتيت جوامع الكلم أخرجه البخارى ومسلم واللفظ له عن أبى هريرة واختصر لى الكلام اختصاراً ولكن أن تنظر فى ماصح عنه من أحاديث قولية وهى مايقارب العشرة آلاف حديث فإذا هى شملت كل فضول الحياة وأبواب الآخرة وأخبار الماضى ومعجزات المستقبل وإن شئت أن تعرف سمو كلامه ﷺ وجزالة لفظه وقوة عبارته ونصاعة بيانه فقارنه بكلام غيره من البشر مهما عظمت فصاحته ولو دخلت ناديا به لوحات من الكلمات الخالدة والعبارات المؤثرة لخطباء العالم وشعراء الدنيا ونوابغ الدهر ثم نظرت إلى كلامه ﷺ لرأيت كلامه ناسخًا لمحاسن كلام غيره حتى كأنه ما أعجبك قبل كلامه كلام ولا هزك قبل حديثه حديث بل إنك لتجد الرجل العامى الذى ماتمرس على ضروب الكلام ولا ميز بين مختلف الكلام يجد للفظ الرسول ﷺ واقعا خاصًا ومذاقا آخر يريد عليه الصلاة والسلام أن يوصى معاذ بن جبل وصية جامعة مانعة شافية كافية فيأتى بعبارة موجزة مليئة بالفوائد حافلة بالشوارد بديعة المنزع مشرقة الديباجة فيقول (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) أخرجه أحمد والترمذى ولو أن بليغًا أراد أن يقول مثلها لأسهب فى الوصية وأطال فى النصح فإما أن يجعل المعنى على حساب اللفظ فيبسط القول ويختزل المعنى أو أن يجعل اللفظ على حساب المعنى فيوجز الحديث ويشير إلى المعنى إشارة، سأله ﷺ عقبة بن عامر عن النجاة ما هى فلا يتلعثم ولا يتعثر ولا يفكر إنما ينطلق فمه الشريف بجملة راشدة واعية موحية فيقول: **كف عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك** (أخرجه أحمد والترمذى) فانظر لحسن التقسيم الثلاثى البديع مع استيفاء المعنى واختصار اللفظ دون تحضير سابق ولا إعداد متقدم لأن السائل واقف يريد الجواب مستعجل يبتغى النصح.

مسابقة منبر الإسلام الدينية لشهر جمادى الأولى ١٤٣٢هـ

السؤال: «إن خير ضمان لتحقيق العيش الكريم والرفاهية المرجوة لجموع شعبنا الكريم هو تحقيق الأهداف النبيلة، التى قامت من أجلها ثورة الخامس والعشرين من يناير ولا يمكن لها أن تتحقق إلا فى ظل الاستقرار والعمل الجاد». فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنــــوان: ....

العمــــل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفــون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقــة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣١هـ حتى شعبان ١٤٣٢هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حث الأبناء على الصلاة

■ **السؤال من القارئ: محمد عيد حافظ من محافظة المنوفية، يقول:**

■■ **لى ابن متزوج ويقيم معى بالمنزل ولا يؤدى فريضة الصلاة أبدًا ماذا أفعل معه؟**

■ **الجواب:** لا يجوز لمسلم تركُ الصلاة، وقد اشتد وعيد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن تركها وفرط فى شأنها، حتى قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: **«العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»** أخرجه الإمام أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه، وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم، ومعنى **«فقد كفر»** فى هذا الحديث الشريف وغيره من الأحاديث التى فى معناه: أى أتى فعلاً كبيرًا وشابه الكفار فى عدم صلاتهم، فإن الكبائر من شعب الكفر كما أن الطاعات من شعب الإيمان، لا أنه قد خرج بذلك عن ملة الإسلام - عياذًا بالله تعالى - فإن تارك الصلاة لا يكفر حتى يجحدها ويكذب بها، ولكنه مع ذلك مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب.

والمسلم مأمور بأداء كل عبادة شرعها الله تعالى من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها مما افترض الله عليه إن كان من أهل وجوبه، وعليه أن يلتزم بها جميعًا كما قال الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾** (البقرة: ٢٠٨)، وجاء فى تفسيرها: أى التزموا بكل شرائع الإسلام وعباداته، ولا يجوز له أن يتخير بينها ويؤدى بعضًا ويترك بعضًا فيقع بذلك فى قوله تعالى: **﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾** (البقرة: ٨٥).

وبناء على ذلك وفى واقعة السؤال: فعليك أن تنصحه بالحكمة والموعظة الحسنة وأن تدعو له بأن يصلح الله حاله، ويرضى الله عز وجل.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

■ **السؤال من القارئ: أحمد عبد المحسن حسن من محافظة الشرقية، يقول:**

■ ■ **ادعى بعض خطباء الجمع ببلدتنا أن الاحتفال بالمولد النبوى غير مشروع، فما حكم ذلك؟**

■ **الجواب:** الاحتفال بذكرى مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعد من أفضل الأعمال وأعظم القربات؛ لأنه تعبير عن الفرح والحب له صلى الله عليه وآله وسلم، الذى هو أصل من أصول الإيمان، وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين». رواه البخارى.

والاحتفال بمولده صلى الله عليه وآله وسلم هو من قبيل الاحتفاء به، والاحتفاء به صلى الله عليه وآله وسلم أمر مقطوع بمشروعيته؛ فهو النعمة الكبرى على العالم، وشكر النعم مطلوب محمود لايلام فاعله بل يحمد ويشكر.

والله سبحانه وتعالى أعلم

من أحكام النذر

■ **السؤال من القارئ: حسن محمود محمد من محافظة الغربية، يقول:**

■ ■ **نذرت من عشرين عامًا أن أذبح خروفا على عتبة المنزل بالبلدة بعد اكتماله ويتم طبخه وعمل عزومة كبيرة للأهل والأحباب ليجتمعوا فى محبة وتراحم. ولظروفى المادية تأجل الوفاء بالنذر وعندما تيسر لى الحال أصبحت الآن أعيش بأسرتى فى مكان بعيد عن مكان الوفاء بالنذر.**

فهل يمكن أن أوفى النذر فى المكان الذى أعيش فيه، أم أخرج المبلغ كله فى مسجد أو أتصدق به نقداً على اليتامى والفقراء، أم ماذا أفعل؟

■ **الجواب:** الذبح فى مكان المنزل أفضل؛ حيث المكان الذى نذرت الذبح عنده، وحيث المنزل الذى أنعم الله تعالى عليك بإكماله، وعنده يتحقق الغرض الذى تطلبته، وخروجًا من خلاف من أوجبه، كالشافعية.

ولكن إن ذبحت فى المكان الذى تعيش فيه الآن أو فى أى مكان آخر فهو جائز، وهذا رأى الجمهور. ولكن لا تخرج مالاً؛ لا لمسجد ولا لفقراء.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعويض

■ **السؤال من القارئ: سيد محمد من محافظة الجيزة، يقول:**

■■ **ما حكم قبول التعويض؟**

■ **الجواب:** التعويض أو ما يتعارف عليه الناس بالعوض جائز أخذه، لا حرمة فى ذلك، طالما كان مساويًا للمعوض عنه أو أقل منه، والعفو عنه أو عن بعضه وإن كان أفضل فلا يمنع جواز أخذه.

والله سبحانه وتعالى أعلم

تجارة وتربية طيور الزينة

■ **السؤال من القارئ: محمد حسن على من محافظة القاهرة، يقول:**

■■ **هل تجارة وتربية طيور الزينة حرام شرعاً؟**

■ **الجواب:** لا مانع شرعًا من تجارة وتربية طيور الزينة.

والله سبحانه وتعالى أعلم

القرض

■ **السؤال من القارئ: على محمود من محافظة الدقهلية، يقول:**

■■ **هل القرض من الصندوق الاجتماعى لإنشاء مزرعة سمكية حلال بناء على دراسة جدوى للمشروع مقدمة للصندوق الاجتماعى؟**

■ **الجواب:** عقد التمويل المشتمل على استثمارات بين الأفراد وبين البنوك أو الهيئات العامة إنما هو عقد جديد يحقق مصالح أطرافه، وليس فيه ما يحرم شرعا، والذى عليه الفتوى أنه يجوز إحداث عقود جديدة من غير المسماة فى الفقه الإسلامى، وعليه فالعقد المذكور لا شىء فيه، ويجب عدم تسميته بـ «القرض»؛ لأن ذلك يسبب لبسًا مع قاعدة: **كل قرض جر نفعًا فهو ربا.**

والله سبحانه وتعالى أعلم

شراء العقارات عن طريق البنك

السؤال من القارئ/ مجدى محمد حسن محافظة القاهرة . يقول:

■■ **ما حكم شراء العقارات عن طريق البنك؟ علما بأن البنك يقوم بدفع ثمن العقار نقدا للبائع، ثم يقسط الثمن على المشترى بزيادة معلومة لمدة معينة، ثم يعطى البنك للمشترى حجة العقار بعد سداد كامل الثمن.**

■ **الجواب:** من المقرر شرعا أنه يصح البيع بثمن حال وبثمن مؤجل إلى أجل معلوم، والزيادة فى الثمن نظير الأجل المعلوم جائزة شرعا على ماذهب إليه جمهور الفقهاء؛ لأنها من قبيل المرابحة، وهى نوع من أنواع البيوع الجائزة شرعا التى يجوز فيها اشتراط الزيادة فى الثمن فى مقابلة الأجل؛ لأن الأجل وإن لم يكن مالا حقيقة إلا أنه فى باب المرابحة يزاد فى الثمن لأجله إذا ذكر الأجل المعلوم جائزة شرعا على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء؛ لأنها من قبيل المرابحة، وهى نوع من أنواع البيوع الجائزة شرعا التى يجوز فيها اشتراط الزيادة فى الثمن فى مقابلة الأجل؛ لأن الأجل وإن لم يكن مالا حقيقة إلا أنه فى باب المرابحة يزاد فى الثمن لأجله إذا ذكر الأجل المعلوم فى مقابلة زيادة الثمن؛ قصدا لحصول التراضى بين الطرفين على ذلك، ولعدم وجود موجب للمنع، ولحاجة الناس الماسة إليه بائعين كانوا أو مشترين.

والبنك فى الصورة الموضحة إنما هو بمثابة الوسيط الذى له أن يشترى الشىء المبيع ويتملكه حقيقة أو حكما، ثم يشتريه المشترى منه بالتقسيط بسعر زائد نظير الأجل المعلوم، والقاعدة الفقهية تقرر أنه «إذا توسطت السلعة فلا ربا».

وعليه وفى واقعة السؤال فالعقد المسؤول عنه جائز.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عسب الفحل

■ **السؤال من القارئ: محمود خليل من محافظة المنيا، يقول:**

■ ■ ما هو الحكم الشرعى فى مسألة «عسب الفحل»، حيث يمتلك أحد أصحاب الخيل سلالة نادرة من الخيل، ويقوم بإعطاء خيله لمن يمتلك خيلا إناثًا لإجراء عملية التزاوج نظير مبلغ معين محدد مسبقًا؟

■ **الجواب:** اتفق الفقهاء على عدم جواز بيع «عسب الفحل» لحديث عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: «**نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عسب الفحل**» رواه البخارى، ولأنه عند العقد معدوم، ولا يصح بيع المعدوم.

أما إجارة الفحل للضراب فمحل خلاف بين الفقهاء:

حيث يرى جمهور الفقهاء تحريمها، حملا للنهى فى الحديث السابق على البيع والإجارة.

وأجاز الحنابلة لمن عنده الإناث واحتاج لفحل يطرقها ولم يجد من يبذله مجانًا أن يبذل الكراء، والحرمة على الآخذ فقط حينئذ، وهو مذهب عطاء.

ويرى المالكية - وهو مقابل الأصح عند الشافعية، ورأى أبى الخطاب من الحنابلة، ومذهب الحسن البصرى وابن سيرين - أنه يجوز إجارة الفحل للضراب، ونحن نميل إلى الأخذ بهذا الرأى فى جواز استئجار الخيل للضراب، لظنية الدليل الوارد، ولأن فى ذلك تحصيل منفعة مباحة تدعو الحاجة إليها، وحملا على إجارة الظئر للرضاع وقياسًا على جواز إعارة الفحل للضراب، مع التنبيه على ضرورة كون الاستئجار لمدة معلومة، أما المدة غير المعلومة كالاستئجار لحين الحمل فغير جائز كما صرح بذلك السادة المالكية وغيرهم.

والله سبحانه وتعالى أعلم

البيع بالتقسيط

■ **السؤال من القارئ: محمود أحمد من محافظة الجيزة:**

■ ■ نقوم فى صندوقنا بشراء ما يحتاجه الأعضاء فى حدود ألفى جنيه مصرى ونعطى له البضاعة المشتراة على أن يسدد للصندوق المبلغ بالتقسيط بإضافة خمسة عشر بالمائة من قيمة السلعة كأرباح، فهل فى هذا حرج شرعى؟

■ **الجواب:** إن من الشروط التى يجب توافرها فى عقود المعاملات وخاصة فى المعاوضات منها انتفاء الغرر، ولذا فزيادة الثمن للسلعة لمجرد التأجيل سواء مع التقسيط أو بدونه لا حرج فيه شرعًا ما دام الاتفاق بين طرفى عقد المعاوضة قد تم عند بدء المعاملة على عوض محدد بالبيع والشراء مثلا، وذلك كله لانتفاء الغرر.

ووجود هذه السلعة محل العقد وجريان المعاملة عليها يخرج المعاملة من مشابهة المعاملات الربوية؛ ذلك لأن ما ثبت فى الذمة من مال إنما ثبت فيها ثمنًا لسلعة وليس دينًا عن قرض يكون جرُّ النفع من ورائه مُوقعًا للمتعاملين به فى الربا، ولذا فالسلعة إذا تخللت المعاملات التى يزاد فيها فى القيمة مقابل الزمن تجعل العقد غير ربوى.

ومما سبق وإن كانت المعاملة كما ذكر فى واقعة السؤال: فهذه المعاملة جائزة شرعًا؛ لأن السلعة قد تخللت المعاملة، فلا يضر مع ذلك الزيادة فى القيمة فى مقابل الزمن، وذلك مع وجود تحديد مسبق للثمن بما يدفع احتمال وقوع الغرر فى هذه المعاملة.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العزاء لأهل الميت

■ **السؤال من القارئ/ أحمد عبد العظيم من محافظة الغربية يقول:**

■ **سمعت من بعض خطباء المساجد يوم الجمعة أن الجلوس لتلقى العزاء فى الميت فيه نوع من الكراهة. بل قالوا: حرام، وماذا عن الذى يقدم العزاء لأهل الميت وهم يجلسون فى مكان معين. هل فيه كراهة أيضًا؟**

■ **الجواب:** تقديم العزاء لأهل الميت أمر مستحب؛ لأن فيه مواساة لأهل الميت وتسلية لهم فى مصابهم؛ لقوله - ﷺ -: **«من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»**. رواه مسلم. وقد ورد عن الرسول - ﷺ - فى العزاء جملة من الأحاديث منها: **«من عزى ثكلى كسى بردًا فى الجنة»**. رواه الترمذى عن أبى برزة. وما أخرجه الترمذى وابن ماجه والبيهقى عن أبى مسعود - رضي الله عنه - أن النبى - ﷺ - قال: **«من عزى مصابا فله مثل أجره»**.

أما بالنسبة لجلوس أهل الميت لتلقى العزاء فقد ذهب البعض إلى أنه مكروه كراهة تنزيهية. يقول النووى: «قال الشافعى وأصحابه - رحمهم الله-: يكره الجلوس للتعزية. قالوا: ويعنى بالجلوس أن يجتمع أهل الميت فى بيت ليقصدهم من أراد التعزية، بل ينبغى أن ينصرفوا فى حوائجهم، ولا فرق بين الرجال والنساء فى كراهة الجلوس لها». (الأذكار للنووى ص ١٥١). وذهب بعض الأحناف إلى جواز ذلك فى غير المسجد مدة لا تزيد عن ثلاثة أيام، ونحن نميل إلى هذا الرأى تخفيفا على الناس ومراعاة لأحوالهم، ولكنه فى جميع الأحوال يستحب ألا تزيد مدة العزاء عن ثلاثة أيام منعا لتجديد الأحزان وحتى ينصرف الناس إلى أشغالهم ومصالحهم، وأنه يجب عدم الإسراف والتبذير فى مظاهر العزاء. ومما ذكر يعلم الجواب.

والله سبحانه وتعالى أعلم

البيع المؤجل بفائدة

■ **السؤال من القارئ/ أحمد عزب محمود من محافظة الغربية يقول:**

■ **فى حالة شراء شقة سكنية أو محل تجاري أو خلافه من جهة ما - مؤسسة أو شركة - يكون العقد بينى وبين الشركة المالكة للوحدات التى أرغب فى شرائها مشتملا على نص يذكر فيه أن جزءا من ثمن الوحدة المراد شراؤها مؤجل، ويكون بزيادة فى الثمن بفائدة سنوية قدرها خمسة بالمائة مثلا، وتدفع للشركة الأقساط مؤجلة محسوبة على أساس تلك الفائدة.**

أرجو بيان الحكم الشرعى لتلك الزيادة المذكورة بالعقد بيننا. وما حكم العقد فى هذه الحالة؟

■ **الجواب:** من المقرر شرعا أنه يصح البيع بثمن مؤجل إلى أجل معلوم، والزيادة فى الثمن نظير الأجل المعلوم جائزة شرعا على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء؛ لأنها من قبيل المرابحة، وهى نوع من أنواع البيوع الجائزة شرعا التى يجوز فيها اشتراط الزيادة فى الثمن فى مقابلة الأجل لأن الأجل وإن لم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكن مالاً حقيقة إلا أنه فى باب المرابحة يزاد فى الثمن لأجله إذا ذكر الأجل المعلوم فى مقابلة زيادة الثمن؛ قصدا لحصول التراضى بين الطرفين على ذلك، ولعدم وجود موجب للمنع، ولحاجة الناس إليه بائعين كانوا أو مشترين.

وبناء على ذلك وفى واقعة السؤال: فالصورة المسؤول عنها هى ضرب من ضروب البيع بالتقسيط لا أكثر، وإن كانت بلفظ الفائدة، إلا أن المقصود هو ما سبق توضيحه من زيادة فى السعر فى مقابل الأجل، وقد تبين جوازه، فالعبرة بالمقاصد والمعانى لا بالألفاظ.

والله سبحانه وتعالى أعلم

إيداع الأموال فى البنوك

■ **السؤال من القارئ/ محمد على حنفى من محافظة كفر الشيخ. يقول:**

■■ **ما حكم الدين في دفتر توفير بفائدة، وقد عرفت من أحد العاملين فى البنوك أن كل الأموال تصب فى نهر واحد ما يسمى إسلاميا وغيره؟**

■ **الجواب:** اختلف الفقهاء منذ ظهور البنوك فى العصر الحديث فى تصوير شأنها طبقا لاختلاف أهل القانون والاقتصاد فى ذلك التصوير فيما إذا كانت العلاقة بين العملاء والبنك هى علاقة القرض كما ذهب إليه القانونيون، أو هى علاقة الاستثمار كما ذهب إليه الاقتصاديون، والاختلاف فى التصوير ينبنى عليه اختلاف فى تكييف الواقعة، حيث إن من كيفها قرضا عدم عقد قرض جر نفعا، فكان الحكم بناء على ذلك أنه من الربا المحرم، ثم اختلفت الفتوى فرأى بعضهم أن هذا من قبيل الضرورات التى يجوز للمسلم عند الاضطرار إليها أن يفعلها بناء على أن: «الضرورات تبيح المحظورات». أخذا من عموم قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة:١٧٣).

ورأى بعضهم أنه ليس من باب الضرورة؛ حيث إن الضرورة تعرف شرعا بأنها مالم يتناولها الإنسان هلك أو قارب على الهلاك، وبعض هؤلاء رأى الجواز من قاعدة: «الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة».

ومن سلك فى التكييف مسلك الاستثمار فبعضهم عدها من قبيل المضاربة الفاسدة التى يمكن أن تصحح بإجارة، وبعضهم ذهب إلى أنها معاملة جديدة وعقد جديد غير مسمى فى الفقه الإسلامى الموروث، فاجتهد فيه اجتهادا جديدا كما اجتهد فقهاء سمرقند فى عقد بيع الوفاء باعتباره عقدا جديدا، وكما اجتهد شيخ الإسلام أبو السعود فى عقد المعاملة وحكم بحلها كما حكم الأولون بحل الوفاء؛ وذلك لمراعاة مصالح الناس ولشدة الحاجة إليها، ولاستقامة أحوال السوق بها، ولترتب معاش الخلق عليها، ولمناسبتها لمقتضيات العصر من تطور المواصلات والاتصالات والتقنيات الحديثة، وزيادة السكان وضعف الروابط الاجتماعية، وتطور علوم المحاسبة، وإمساك الدفاتر، واستقلال الشخصية الاعتبارية عن الشخصية الطبيعية، وغير ذلك كثير.

فالحاصل أن الخلاف قد وقع فى تصوير مسألة التعامل فى البنوك ومع البنوك وفى تكييفها وفى الحكم عليها وفى الإفتاء بشأنها، والقواعد المقررة شرعا:

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السهو في الصلاة

■ السؤال من القارئ/ محمد عيد حسن محافظة ٦ أكتوبر . يقول:

■■ **قام الإمام في صلاة العشاء لركعة خامسة بعد تذكيره من المأمومين بقولهم: سبحان الله، فجلس ثم قام مرة أخرى وجاء بالركعة الخامسة، وقد تبعه بعض المأمومين بينما ظل البعض الآخر جالسا حتى جاء الإمام بالتشهد الأخير فقاموا بقراءتها معه وسجدوا معه سجدتي السهو وقاموا بالتسليم معه.**

فما هو الحكم الشرعي في صلاة الإمام وكذلك صلاة المأمومين الذين قاموا خلفه وجاءوا بالركعة الخامسة، وكذلك صلاة المأمومين الذين ظلوا جالسين وقاموا باتباعه في التشهد وسجدتي السهو والتسليم معه؟

■ **الجواب:** أما عن صلاة الإمام فإن كان قد أتى بالخامسة متعمدًا عالمًا بأنها خامسة فصلاته باطلة، ويجب عليه إعادتها؛ لتعمده الزيادة في الصلاة. أما إن كان غير عالم بأنها خامسة، بل كان مترددًا يظنها رابعة أو خامسة فبنى على اليقين - وهو الأقل - فإن ما فعله هو عين الصواب، وصلاته صحيحة.

وأما عن صلاة المأمومين الموافقين للإمام - بمعنى أنهم بدأوا الصلاة معه وليسوا مسبوقين بركعة أو أكثر - وظلوا جالسين ولم يتابعوه في القيام حتى جلس للتشهد فتشهدوا وسلموا معه، ففعلهم هذه هو عين الصواب، وصلاتهم صحيحة.

إما من قام منهم معه للخامسة فحاله واحدة من اثنتين:

إما أنه متردد غير جازم بأنها خامسة، فما فعله هو عين الصواب، وصلاته صحيحة.

وإما جازم بأنها خامسة، فهذا صلاته باطلة، ويجب عليه الإعادة؛ لتعمده الزيادة في الصلاة.

وأما من كان من المأمومين مسبوقًا بركعة أو أكثر فقيامه مع الإمام لخامسة الإمام هو عين الصواب، وصلاته صحيحة.

والله سبحانه وتعالى أعلم

قراءة الفاتحة للأموات

السؤال من القارئ/ محمد عبد السلام محافظة الجيزة . يقول:

■■ **ما حكم قراءة الفاتحة للأموات؟**

■ **الجواب:** قراءة القرآن على الميت: فهي مشروعة بعموم الأدلة وخصوصها من الكتاب والسنة وفعل سلف الأمة وتوارد المسلمين على ذلك جيلا بعد جيل من غير نكير:

أما من جهة العموم فقد جاء الأمر الشرعي بقراءة القرآن الكريم على جملة الإطلاق، ومن المقرر أن الأمر المطلق يقتضي عموم الأمكنة والأزمنة والأشخاص والأحوال؛ فلا يجوز تقييد هذا الإطلاق إلا بدليل، وإلا كان ذلك ابتداعًا في الدين بتضييق ما وسَّعه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فقراءة القرآن الكريم على الميت مشروعة ابتداءً بعموم النصوص الدالة على مشروعية قراءته.

وأما من جهة الخصوص: فقد جاء الشرع الشريف بقراءة سورة الفاتحة على الجنازة؛ وذلك لأن فيها من الخصوصية في نفع الميت وطلب الرحمة والمغفرة له ما ليس في غيرها، كما في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ وآله وسلم: **«أم القرآن عوض عن غيرها، وليس غيرها عوضا عنها»** رواه الدارقطني وصححه الحاكم، وبوَّب لذلك الإمام البخاري في صحيحه بقوله (باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة). وهذا أعم من أن يكون في صلاة الجنازة أو خارجها:

- فمن الأحاديث ما يدل على أنها تقرأ في صلاة الجنازة، والصلاة مشتملة على قراءة الفاتحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذكر والدعاء، وما جاز كله جاز بعضه.

- ومنها ما يدل على أنها تقرأ عند الدفن أو بعده كحديث عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، عن أبيه قال: قال لي أبي - اللجلاج أبو خالد -: يابني، إذا أنا مت فألحدني، فإذا وضعتني في لحدي فقل: بسم الله، وعلى ملة رسول الله، ثم سن على التراب سنا - أي ضعه وضعًا سهلا - ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، قال الهيثمي: ورجاله ثقات. **والله سبحانه وتعالى أعلم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فتاوى الإمام الراحل محمود شلتوت

وردت إلى مجلة منبر الإسلام تساؤلات حول الروح وحقيقتها، كما وردت تساؤلات عن الجن وعلاقته بالإنسان وها نحن ننشر الرد على هذه التساؤلات من واقع ما أفتى به الإمام الراحل شيخ الأزهر فضيلة الشيخ محمود شلتوت.

الـــروح

■ **السؤال : «ما هى الروح؟ وأين تكون قبل دخولها الجسد؟ وأين تسكن بعد خروجها منه؟ وهل تظل فى عـالمنا هذا؟ ومـا هى حقيقة تحضير الأرواح»؟**

■ **الجــواب :**

ما هى الروح :

الروح هى القوة التى تحدث الحياة فى الكائنات الحية من نبات وحيوان وإنسان، وقد غلبت على ما به حياة الحس والحركة، والعقل والتفكير، وأضيفت إلى الحيوان والإنسان.

ولم يرد فى الدين نص واضح صـريح يشـرح حقيقتها ويحدد وجودها، وكانت فى نظر الدين كغيرها من سائر الحقائق الكونية تركت للبحث البشرى يبحث عنها، ويصيب أو يخطىء على حد سواء.

اختلاف الباحثين فى حقيقة الروح :

ولقد خاض الإنسان قديمًا وحديثًا مليًا وغير ملى فى البحث عن حقيقتها، وأثرت عنه فيها أقوال وآراء. قال فيها الإمام الآلوسى بعد أن ذكر جملة منها : (وقيل وقيل إلى نحو ألف قول) ثم قال: والمعول عليه عند المحققين قولان ذكرهما واختار أولهما، وهو أن الروح جسم نورانى علوى حى، مخـالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، سار فيه سريان الماء فى الورد، لا يقبل التحلل ولا التفرق، يفيض على الجسم وتوابعها مادام الجسم صالحًا لقبول الفيض، وقد أيده ابن القيم، وقال: إنه الصواب ولا يصح غيره، وعليه دل الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، وأدلة العقل والفطرة، وبرهن عليه بما يزيد على مائة دليل.

ونرى مع ذلك أن هذا الرأى لم يشرح حقيقة الروح، وإنما ذكر خواص ولوازم أكثرها سلبى لا يفيد الحقيقة، ولا يدل على الكنه.

الروح قبل اتصالها بالجسد :

وكما اختلف العلماء فى حقيقتها هكذا، اختلفوا أيضًا فى قدمها وحدوثها، وفى مستقرها قبل اتصالها بالأجسام، والقائلون بحدوثها اختلفوا أيضًا فى زمن حدوثها، هل حدثت قبل الأجسام أو بعد الأجسام؟ وليس فى النصوص أكثر من أن نفخها فى الجسم يكون بعد تسويته، والمفهوم من نفخها تحصيل آثارها فى الجسم.

الروح بعد مفارقتها للجسد :

وكما اختلفوا فى هذا اختلفوا أيضًا فى موتها وبقائها، وفى مستقرها بعد مفارقة الأبدان.

والذى ترشد إليه الآثار الدينية أنها تخرج من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدن الإنسان فيكون الموت، وأنها تبقى ذات إدراك، تسمع السلام عليها، وتعرف من يزور قبر صاحبها، وتدرك لذة النعيم وألم الجحيم، وأن مقرها يختلف بعد مفارقة البدن بتفاوت درجاتها عند الله.

لا مانع من البحث عن حقيقتها :

وعلى رغم كل هذا فلاتزال حقيقتها من الغيب الذى لم يكشفه الله للإنسان، وهى فى ذلك ككثير مما ينتفع الإنسان بآثاره دون أن يعرف كنهه.

وباب البحث عن حقيقتها مفتوح لم يمنع منه نص دينى.

ولا حجة للقائلين بحرمة البحث عنها فى قوله تعالى: **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾** (سورة الإسراء: الآية ٨٥) فقد رجح بعض العلماء أن المراد منها فى الآية القرآن نفسه، وقد سماه الله روحا **﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾** (سورة الشورى: الآية ٥٢) وسابق الآية ولاحقها يرشد إلى صحة هذا الرأى.

وإذن فلا يتعين أن يكون المسئول عنه هو روح الحياة، على أنه لو كان هو روح الحياة فليس فى الآية أكثر من أنها من أمر الله، وهو لا يمنع البحث عن حقيقتها.

تحضير الأرواح :

وكما لم يرد نص فى شىء من ذلك كله، لم يرد شىء فيما يختص بتحضيرها وتسخيرها لدعوة الإنسان، كما لم يدل عليه حس موثوق به، أو تجربة صادقة، وكل ما نسمعه فى ذلك لا يخرج عن مظاهر خداع وإلهاء بالخيالات لا يلبث أن ينكشف أمره.

وإذن فنحن فى حل من رفضه إلى أن يقوم الدليل على صدقه.

وحسب المؤمن فى إيمانه أن يقف عند ما أخبر الله به، وصح عن رسوله، وليس عليه أن يحمِّل نفسه عقيدة أو رأيًا لا يتوقف عليه صحة الإيمان.

الجن والإنسان

■ السؤال : «ما قولكم فى ظهور الجن للإنسان العادى؟ وما رأيكم فى الحديث معهم، ورجاء الخير وتوقع الشر على أيديهم»؟

■ الجواب :

حديث الناس عن الجن :

يتحدث كثير من الناس أن فى العالم، وراء الإنسان الناطق المفكر العامل، نوعًا آخر غيبيًا لا ترى ذاته، ولكن يعرف بآثاره وتصرفاته، وله من التصرفات ما يتصل بالإنسان وبكثير من نواحى الحياة، وله وراء ذلك خاصية الإخبار بالمغيبات، والقدرة على أن يلبس جسم الإنسان، فينطق بلسان الإنسان، ويتحرك الإنسان بتحركه، كما أن للإنسان وسائل «تلاوات وأدعية، وتعاويذ» يستعين بها على استحضاره كلما أراد، وعلى تسخيره فى قضاء ما يريد من حاجات وأنباء، وأن هذا النوع هو المعروف فى لسان الناس والكتب السماوية باسم «الجن».

وبينما يرى هذا الفريق من الناس هذا الرأى يرى فريق آخر: أنه ليس فى العالم، وراء الإنسان المرئى المشاهد الذي ينطق ويفكر ويعمل، نوع ما له هذه الخواص، وأنه ليس فى الكون سوى الإنسان. والرأيان فى الواقع يمثلان الفكرة الإنسانية المعروفة من قديم فى «المادية والروحية».

الكتب السماوية :

وبينما يتقاسم الناس هذين الرأيين فى الجن وما وراء المادة ـ وهما كما نرى على طرفى نقيض، إفراط وتفريط ـ تجىء الكتب السماوية، وتأخذ من كل منهما بطرف، وتحدد الواقع الذى يعلمه خالق الكون ومنزل تلك الكتب، وترد الأمر فى «الجن» إلى الحد الوسط، وتقرر الواقع الذى فرطت فيه الفكرة الإنسانية، وهو أصل الوجود لهذا النوع، فتقرر وجوده، وتقرر له خواص ذاتية أخرى، وتنفى عنه هذه الخواص التى أضافتها إليه الفكرة الإنسانية فى جانب الإفراط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاءت الكتب السماوية، بعبارات واضحة لا تحتمل التأويل، بأن فى العالم خلقًا آخر غير الإنسان لا ترى أشباحه، ولا تعرف حقيقته، وصرحت بالعناوين الخاصة بهذا النوع. فذكرت الملائكة وجعلت الإيمان بها عنصرًا من عناصر الإيمان، ثم ذكرت أعمالهم وفصلتها، ثم وصفتهم بالطاعة الدائمة التى خلقوا بها وأنهم ﴿لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (سورة التحريم: الآية ٦).

وذكرت الجن وجعلتهم نوعًا مقابلاً للإنسان، يندرجون معه تحت عنوان «الثقلين» وخاطبتهم وتحدثت عنهم، فى المسئولية، والمؤاخذة، والمصير، كما خاطبت الإنسان وتحدثت عنه فى كل ذلك ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٣٠). ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لاَ تَنْفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾ (سورة الرحمن: الآية ٣٣) ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلاَنِ﴾ (سورة الرحمن: الآية ٣١) ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٢٨).

حكم إنكار الجن أو تأويلهم :

وبإخبار القرآن والكتب السماوية هكذا بوجود الجن كان إنكارهم تكذيبًا لإخبار الله سبحانه، وبذلك يكون من لم يؤمن بهم غير مؤمن بالقرآن، ولا برسالات السماء، وتكون محاولة تأويل هذه العبارات الواضحة تحريفًا للكلم عن مواضعه، وسلخًا للألفاظ عن معانيها، وإفسادًا لهذه المقابلة التى جاءت بها تلك الكتب بين «الإنس والجن». وكان بعد ذلك ضيق عطن من المولعين بإنكار ما لا يدركه الحس.

وإذن فليس فى وجودهم شك، وليس فى مسئوليتهم عن التكاليف ومؤاخذتهم على التقصير شك، وليس فى استعدادهم لاستماع القرآن وتلقيه وفهمه وتدبره والتأثر به شك. فكل هذا حق ولا ريب فيه.

صلة الجن بالناس فى نظر القرآن :

وكما جاء القرآن بأصل وجودهم جاء بما يرشد إلى صلتهم بالناس، وأنها لا تعدو «الوسوسة والتزيين» على نحو ما يحدث للناس من الناس، واقرأ فى ذلك من سورة الناس: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ● الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ● مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾. واقرأ فى ذلك أيضًا ما جاء على لسان الشيطان نفسه - وهو من الجن بنص القرآن - ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (سورة إبراهيم: الآية ٢٢). وإذن فليس للجن مع الإنسان شىء وراء الدعوة، والوعد، والوسوسة والإغراء والتزيين ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٢٠). ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة الحجر: الآية ٣٩).

وكما جاء هذا فى القرآن، جاء فيه أيضًا ما يقطع بأن الذين يتأثرون بوسوسة الجن وإغوائهم إنما هم فقط ضعاف العقول والإيمان، أما أقوياؤهما فهم بعقولهم وإيمانهم بعيدون عن التأثر بها، وقد استثنى الله من المتأثرين بها عباده المخلصين وقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (سورة الحجر: الآية ٤٢).

أوهام الناس فى الاتصال بالجن :

أما ما وراء الوسوسة والإغواء - من ظهورهم للإنسان العادى بصورتهم الأصلية، أو بصورة أخرى يتشكلون بها، ومن دخولهم فى جسمه، واستيلائهم على حواسه، ومن استخدامه إياهم فى جلب الخير ودفع الشر، واستحضارهم كلما أراد، ومن استطلاع الغيب عن طريقهم، ومن التزوج بهم ومعاشرتهم، وغير ذلك مما شاع على ألسنة الناس - فهذا كله مصدره خارج عن نطاق المصادر الشرعية ذات القطع واليقين، وقد صدق كثير من الناس - فى كل العصور - كثيرًا مما يسمع من أحاديث الجن، أو يتخيل من تصرفات منسوبة إليهم، صدقوا ظهورهم للإنسان العادى وتشكلهم بغير صورتهم، وصدقوا محادثتهم للإنسان، ودخولهم فى جسمه، وصدقوا استخدامه إياهم فى جلب الخير ودفع الشر، وفى العلم بالمغيبات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرض الفقهاء فى الجن :

صدّق كثير من الناس ما شاع من ذلك عن الجن، وتناقلوا فيه الحكايات التى ربما رفعوها إلى السلف الصالح، واستمروا على ذلك حتى جاراهم الفقهاء وفرضوا صحته، واتخذوا من هذا الفرض مادة جعلوا منها حقلاً للتدريب على تطبيق كثير من الأحكام الشرعية عليهم، وكان منهم من تحدثوا عن صحة التزوج بهم، وعن وجوب الغسل على الإنسية إذا خالطها جنى، وعن انعقاد الجماعة بهم فى الصلاة، وعن مرورهم بين يدى المصلى، وعن روايتهم عن الإنس ورواية الإنس عنهم، وعن حكم استنجاء الإنس بزادهم وهو «العظم»، وعن حكم الأكل من ذبائحهم، إلى غير ذلك مما نراه منشورًا فى كتب الفقه، أو نجده فى كتب خاصة ذات عناوين خاصة بالجن.

وإنى أعتقد أن ذلك من فقهائنا لم يكن إلا مجرد تمرين فقهى، جريًا على سنتهم فى افتراض الحالات والوقائع التى لا يرتقب وقوعها، أو التى لا يمكن أن تقع. وإذن ففروض الفقهاء، التى لم يقصدوا بها إلا مجرد التدريب الفقهى، لا تصلح أن تكون دليلاً أو شبه دليل على الوقوع والتحقق، فلنتركهم على سنتهم يفترضون ومردنا فى ذلك إلى القرآن الكريم.

القرآن :

والقرآن الكريم يمتن الله فيه على الناس بنعمة الأزواج، وبأن جعلهن من جنسهم، وجعلهن سكنًا ومودة ورحمة **﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾** (سورة النحل: الآية ٧٢)، **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾** (سورة الروم: الآية ٢١) وهذا يقطع حبل الشك فى فساد القول بإمكان التزوج منهم، فضلاً عن صحته أو فساده.

وكذلك يحكى الله فى القرآن ما تحدث به الجن إلى قومهم فى شأن الإنس، الذين كانوا قبل الرسالة المحمدية يعتقدون أن للجن سلطانًا عليهم، فيعوذون برجال منهم يخلصونهم من سلطان الجن، بما يزعمون لأنفسهم من سلطة استخدام الجن، وسلطة منعهم من أذاهم، ولنصغ إلى الجن وهم يتحدثون إلى قومهم فى عقيدة أنهم يعلمون الغيب، وأن أناسًا يستخدمونهم فى ذلك فيعلمون منهم ما تسوقه المقادير الإلهية، ثم يعلنون أنها عقيدة فاسدة، وأن الغيب لله وحده **﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾** (سورة الجن: الآية ١٠) وإذا كان هذا حديثهم عن أنفسهم بالنسبة لمعرفة الغيب الذى جاء فيه قوله تعالى: **﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ● إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾** (سورة الجن: الآيات ٢٦، ٢٧)، وقوله فى جن سليمان: **﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾** (سورة سبأ: الآية ١٤) إذا كان هذا حديثهم بالنسبة لمعرفة الغيب، وكان حديثهم عن أنفسهم بالنسبة لسلطانهم على الإنس، وأن هذا وذاك موضع إنكار منهم أنفسهم، كما حدث القرآن، صرنا إلى يقين لا يمسه ريب بأن الجن لا يعلمون الغيب، ولا يقدرون على الإيذاء الاتصالى أو التلبسى.

وهم وتلبيس :

ومع هذا كله قد تغلب الوهم على الناس، ودرج المشعوذون فى كل العصور على التلبيس، وعلى غرس هذه الأوهام فى نفوس الناس، استغلوا بها ضعاف العقول والإيمان، ووضعوا فى نفوسهم أن الجن يلبس جسم الإنسان، وأن لهم قدرة على استخراجه، ومن ذلك كانت بدعة الزار، وكانت حفلاته الساخرة المزرية، ووضعوا فى أنفسهم أن لهم القدرة على استخدام الجن: فى الحب والبغض، والزواج والطلاق، وجلب الخير ودفع الشر، وبذلك كانت «التحويطة والمندل وخاتم سليمان». استخدموهم فى إظهار الغيب، ومن مسروق ضائع، أو مستقبل مخبوء، واستخدموهم فى العلاج. استغلوهم بكل ذلك فى كل شىء، وصارت لديهم مهنة منها يتعيشون، وللمال يجمعون، وبالعقول يعبثون. وقد ساعدهم على ذلك طائفة من المتسمين بالعلم والدين، وأيدوهم بحكايات وقصص موضوعة أفسدوا بها حياة الناس، وصرفوهم عن السنن الطبيعية فى العلم والعمل، عن الجد النافع المفيد.

وجدير بالناس أن يشتغلوا بما يعنيهم، وبما ينفعهم فى دينهم ودنياهم. جدير بهم ألا يجعلوا لدجل المشعوذين سبيلاً إلى قلوبهم، فليحاربوهم وليطاردوهم حتى يطهر المجتمع منهم، وليعرفوا ما أوجب الله عليهم معرفته مما يفتح لهم أبواب الخير والسعادة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Imam Al-Shafie (105-204 of the hijra) gathered provisions for reliability of performance. Two main points were crucial. He said that authority was not guaranteed without the elite who had to enjoy some stipulations including true faithfulness, truthfulness, awaeness, cognition of language of the hadith, or to report hadith literally without handling meaning as he might interpret the permissible as forbidden. If the hadith is reported literally, no concerns are raised. The reporter may be memorizer and recounts from memory or from writing. His Hadith should agree with views of scholars of Hadith. The reporter should be a pure person not a cheat. He should state those whom he met and reported sayings of the Prophet. If he had met the Prophet personally, he should recount in a manner that agrees with other authorities.

The oldest books that contained both Hadith and history were the tomes of tradition of the Prophet and his battles as many reporters were exegetes, like Orwa Ibn Al-Zubair, Aban Othman Ibn Affan, Sharhabeel Ibn Sa'd, etc.

It is quite natural that writings of tradition and battles of the Prophet began in Medina, the seat of Sunna and stronghold of companions who saw the Prophet, heard his Hadiths and recounted them to followers.

Anyway, writing on battles was the groundwork of true historical writing among Arabs, though some narratives of these histories were rather weak. In this way, the discipline of history among Muslims stemmed from two sources: The first is non-Islamic. It was an extension of the pre-Islamic Jahili age (Age of Ignorance). The is represented in the wars and chronicles of Arabs. The second source is an Islamic one; Tradition and battles of the Prophet. Books of classes followed and paved the way for historians in the Abbasid age, when they began to write on history in general.

The Holy Qur'an and tradition or august Hadith are certainly two of the most crucial factors that helped historicizing grow and develop among Muslims. There are other factors, such as the advent of Islam, the political and social changes in the Arab society due to the emergence of Islam, the influence of Islam on neighboring countries, the grand battles and conquests of Muslims, the need to record them in writing, the need for knowledge of former political, economic and social systems, the origination of the hijrite calendar, and the encouragement Abbasids, Fatimids, etc, of historical recording. It happened on many occasions that Caliphs per se charged historians to record the age of a given Caliph, ruler or era.

The first book to be written in Arabic in history was that of Obayd Ibn Sherba for Mu'awiya. At the early period of the Abbasid state, many scholars produced books in history, in its various specializations. The most prominent works are on:

1- Art of tradition and battles, the ladmark in this specialization was Muhammad Ibn Ishaaq (d.151 of the Hijra).

2- Art of conquest, the landmark in this specialization were Al-Waqdi (d.207) Al-Madani (d.225) Abu Mkhnaf (d.157).

3- Art of classes of Men, the landmark in this specialization was Al-Qudani Ibn Sa'd (d.230).

4- Art of lineage, the landmark in this specialization were Al-Kalbi (d.146) and his son Hisham Ibn Muhammad (d.204).

5- Art of chronicles and wars of Arabs, the landmark in this specialization was Abu Obayada Al-Asma'i.

6- Narratives of prophets, in which many authors wrote.

7- Chronicle of Kings, the landmark in this specialization were Ibn Kutaybiya, (d.276), Al-Haytham Ibn Oday (d.206) Ibn Wadih Al-Yakoubi (d.278) Al-Tabari, pioneer of historians (d.310) and Ibn Al-Atheer (d.630).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

guiding situations and signs. Add to this vast area dedication the Holy Qur'an to the historical issue another issue of relevance, as exegetes explain. These verses followed a big number of events. They criticize, orient and formulate matters and still do currently regarding worldly affairs or the conscience of Muslims. Add these verses, which, sometimes, occur in lengthy paragraphs, to the historical issue to illustrate the vast area allocated for it.

Regarding Hadith or tradition sciences, they have their lofty position in theology. Scholars of Hadith hoist the most honorable banner; they are the successor of the Messenger, peace and blessings be upon him, as explained in a hadith reported by Al-Tabari and other reporters of the tradition of the Prophet, who said" May Allah have mercy on my successors" and he said that they were the ones who would follow him and recount his Hadiths to people and explain them.

The Prophet had glad tidings for people of the Hadith and those who glorify him frequently as they would have the top priority to be his companions on the Day of Judgment. This Hadith was reported by Al-Termezi.

The august traditoin includes all sayings and actions reported to be said or done by the Prophet. This Hadith corpus is the second source of Islamic cannon law. It is the most historically reliable source, second to the Holy Qur'an, relgarding the history of Arabs, especially their ancient history. Add to this the age of the prophet. Any way, the Hadith is closely related to the origination of history among Arabs as it aims at studying the sayings of the prophet, besides his conduct. The Hadith drew, at the beginning on oral reporting mainly.

The same applies to the history science of Muslims, which first amed at studying the traditoin of the Prophet, deeds of his companions and the nascent Islamic nation, besides chronicles of battles and holy wars. Oral reporting and recounting was the main means at the beginning. Hence, history did not differ from Hadith at their beginnings. They differed only in goals and type of recounts of internet. Reporters of Hadith were interested in recounting narratives that formulated jurisprudent or moral principles while historians were concerned with narratives of events. Hence, Hadith is learning and narration and so is history among Arabs.

The cogent evidence of the common ground of both disciplines is that each generation adopts the recounts of the preceding one. Besides, content of Hadiths used to be preceded by reference. Sometimes, the narrative was referenced to a series of reliable reporters, the thing that led to two matters;

First, the appearace of class books, like those of Ibn Sa'd and Al-Hafez Al-Zahabi (Golden Preservation) class books.

Second, the emergence of the discipline of criticism of reporters, which is known in Hadith terminology as "Wounding and Modification" Ibn Abi Hatem (d.372 of the Hijra) had a bookj entitled Wounding and Modification. It is divided into eight volumes and preceded by an exhaustive prolegomenon of grand use. The author allocated it to defining the terms of wounding and modification and the necessity to refer to Sunna, or tradition of the Prophet. This would lead to learning the true path ang this is related to knowledge of reporters and cognition as a discipline. Then, the author stated the classes of reporters, justic of companions of the Prophet, followers of the Prophet, pioneering critics and their biographies. The introduction also handled issues that illustrate the erudition and views of the author, who provides views of contemporaries of pioneers of reporting. In this way, the book is an authority in historical extension. The author was also a brave critic as he blamed august scholars like Al-Bukhari and others, on some issues. This tome was so useful for succeeding ones.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Holy Qur'an and Honorable Tradition of the Prophet (Hadith) are the Most Crucial Factors for the Development of History

Prof. Dr. Abdul Fattah M. Ghonima

The Holy Qur'an is a book of truthful verses, revealed by the All-Wise Allah. It contains clear signs and evident proofs. It involves true chronicles, wonderful teachings, sublime rulings and lofty manners. Its fiction is fascinating while its style can never be matched in its rhetoricf and eloquence by any human. It should, also, be clear that accounts of the Qur'an are ultimately truthful. Allâh says: "This narrative is the true account. There is no god except Allâh. And indeed Allâh is the All-Mighty, All-Wise". (Surat Âl 'Imrân: 62).

Also, in Surat Al-Kahf, verse 13 Allâh affirms that "We relate to thee their story in truth: they were youths who believed in their Lord, and We increased them in guidance". In Surat Fater, Allâh states: "And rest assured, Mahammad, that all that We revealed to you of the Book (the Qur'ân) is, indeed, the truth. It corroborates and verifies the preceding divine Books and Scriptures revealed to the messengers before you. He is indeed All-Cognizant and All-Seeing".

Similarly, in Surat Al-Jathiya, or Bowing the Knee, the Holy Qur'an reads as follows "such are the signs of Allah, which We rehearse to thee in truth: then in what exposition will they believe after Allah and His signs? (verse6).

In fact, the Holy Qur'an has a crystal clear historical reality; that a large portion of its chapters or surahs and verses have been dedicated for the historical issue with its varying dimensions and attitudes. The Qur'an moves from direct expostion and realistic narration of accounts of given human groups to concentrated conclusions of historical laws that used to govern groups spatially and chronologically. In between, the Qur'an handles the changing situations of humans and the countless cultural patterns that range from simple to fully sophisticated.

Most of the surahs of the Qur'an do contain a presentation of a given historical event, or more, and a cursory indication to a given event or confirmation of a rule or law that has been a part of movement of history. The foremost use of history is its assisting humans grasp public events and current affairs and trends.

This is because knowledge of past communities and their development enlightens modern man concerning factors of influence as well as forces and motives. Also. , historical research handles human nature of all times and this highlights the importance of biographies of figures in history. Reading the biographies of such prominent landmarks has various benefits.

This is a logical point that agrees with the miraculousness of the Qur'an and its wonderful distribution of verses and surahs in a manner that covers all basic issues in human life. The study of history is important, or rather necessary, and this fact is gaining more evidence.

It is necessary for any human group who benefit from past experiences to guide them on their route. This helps such groups overcome obstacles and follow the means that will lead them to realization of their goals. These means used to be tried in the movement of history, spotlighting their strengths and weaknesses. Any trial that starts from point zero; without drawing on historical ramifications, will be a loss of efforts and time because seeking the help of history provides human groups with

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام عدد «جمادى الأولى» ١٤٣٢ هـ

■ كلمة التحرير	«رئيس التحرير»	١
■ اهتمامات التحرير		
■ إسلام لكل العصور : وأد الفتنة واجب دينى ووطنى	د. محمد الشحات الجندى	٢
■ على مائدة القرآن الكريم		٥
● تفسير سورة «النبأ»	فضيلة الإمام محمد عبده	٦
● الإعجاز التاريخى فى سورة يوسف	على عفيفى على غازى	١٠
● الشباب فى القرآن والسنة	فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان	١٤
● اليتيم فى القرآن الكريم	د. محمد عادل عبد العزيز	٢٠
● الشهيد (شعر)	محمد صلاح العفيفى	٢٢
■ الأسرة والتشريع الإسلامى		٢٣
● الإسلام وحقوق الإنسان «الحق فى العمل»	د. فوزية عبد الستار	٢٤
● مشاركة المرأة المسلمة فى الحياة الاجتماعية	د. سعاد صالح	٢٨
● الأسرة الفلسطينية فى ضوء تشريعات وقوانين القضاء الشرعى	د. ماهر عليان خضير	٣٢
● سلام على أهل مصر (شعر)	د. محمد أحمد شحاتة	٣٦
■ ثورة التغيير		٣٧
● متى استعبدتم الناس؟!	فضيلة الشيخ محمود عبد الغنى عاشور	٣٨
● ويسألونك عن الحرية	د. محمد عمارة	٤١
● الثورة المباركة	د. محمد فتحى فرج بيومى	٤٦
● ثورة التغيير	فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف أيوب	٥٠
● فساد الزمان وعلاماته التى تحققت فى عصرنا الحاضر	د. عبد الرحمن عميرة	٥٥
● أثر الاتحاد فى تحرير البلاد واستعادة الأمجاد	د. طه عبد السلام خضير	٥٨
● دعائم الدولة القوية وثورة ٢٥ يناير	د. محمد محمد أبو ليلة	٦٠
● لئن شكرتم لأزيدنكم	د. عبد المعبود عمارة	٦٤
■ الدين والحياة		٦٧
● من ركائز الوحدة الوطنية .. التعايش الاجتماعى للمسلمين مع غير المسلمين	د. أحمد عمر هاشم	٦٨
● التوفيق بين النصوص المقدسة والمعطيات الفكرية.. التوفيق فى المغرب العربى	د. محمد شامة	٧٢
● لن يكون العنف باسم الإسلام	د. ربيع خليفة عبد الصادق	٧٨
● منبر الجمعة «ظهور الفتن»	فضيلة الشيخ محمد حسان	٨٣
● القدس «شعر»	المستشار محمد التهامى	٨٨
■ أنباء وأخبار	منير بيومى	٩٠
● تحقيقات صحفية		
● نسائم الحرية.. تهب على مصر	محمد كامل شاهين	٩٤
● تجار الفكر باعوا الأوطان واشتروا السلطان	مصطفى إبراهيم خيان	١٠٠
■ استراحة المنبر	محمد سيد أحمد على الدين	١٠٦
■ نافذة على القراء	أحمد فاروق الهلباوى	١٠٩
■ يسألونك فى الدين والحياة	فضيلة الدكتور على جمعة محمد	١١٥
The Holy Qur'an and Honorable Tradition of the Prophet (Hadith) are the Most Crucial Factors for the Development of History	Prof. Dr. Abdul Fattah M. Ghonima	١٢٨

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

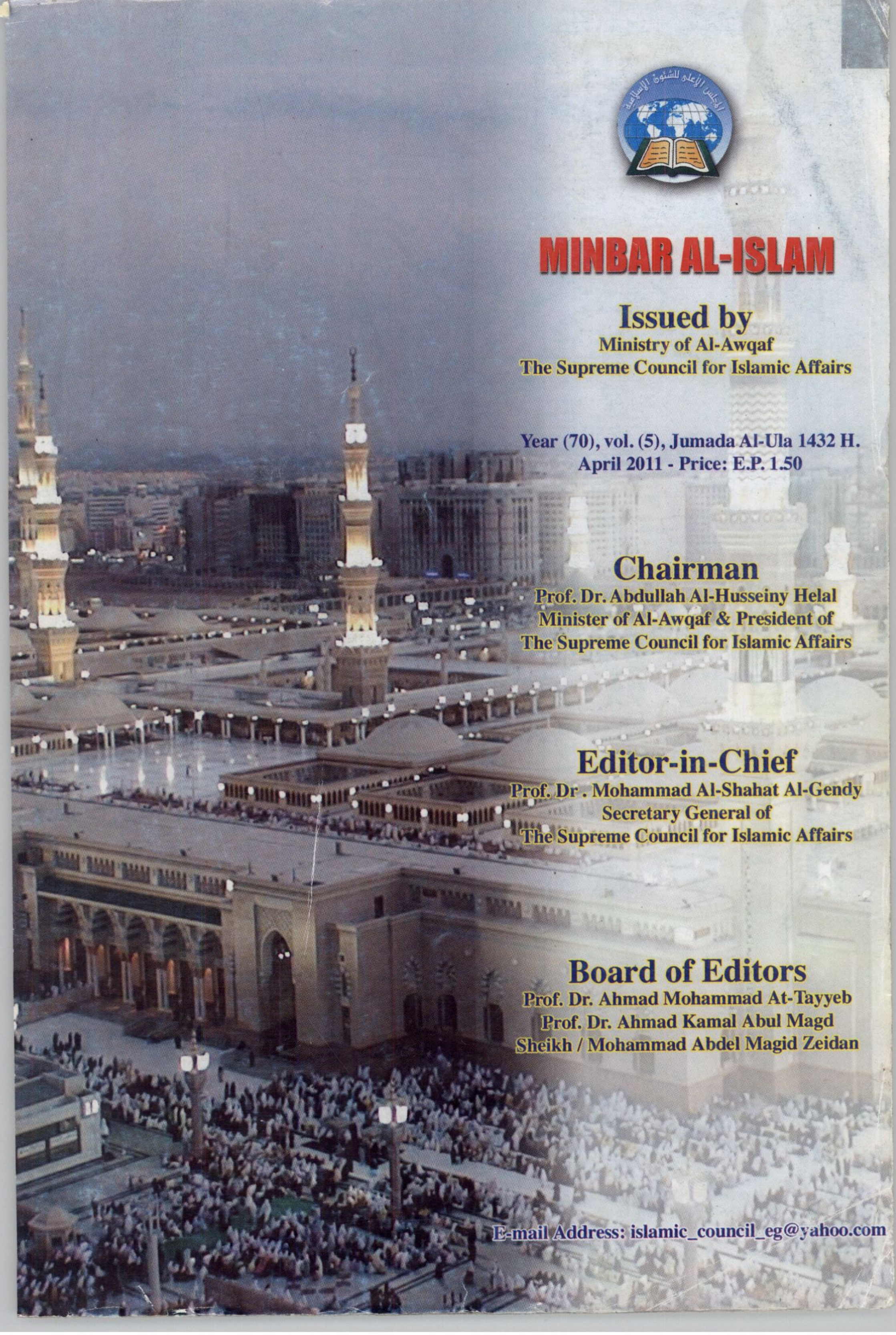

MINBAR AL-ISLAM

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Year (70), vol. (5), Jumada Al-Ula 1432 H.
April 2011 - Price: E.P. 1.50

Chairman
Prof. Dr. Abdullah Al-Husseiny Helal
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr . Mohammad Al-Shahat Al-Gendy
Secretary General of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Magd
Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle